آخر ساعة

٤٠ مليما

العدد ١٣٧٧ – ١٥ مارس ١٩٦١

AKHER SAA - No. 1377 - 15 Marsh 1961

وردة من برلين

تحقيق صحفي

يكتبه

صلاح جلال



قراء آخر ساعة يقولون:

في تحديد النسل ..

بقلم: احمد الصاوي محمد

يجمع الدكتور أبولس بولس نقيب أطباء المنيا بين الطب والصحافة على نحو يروق القراء . لانه يدل على سعة الاطلاع والفكرة اللماحة والمزج الشائق ..

وحدث أن أفرجنا عن السجين البريطاني الجاسوس زارب تقديرا لروح الانصاف التي أبداها العالم البريطاني المؤرخ الفيلسوف ارنولد توينبي في شرح قضية فلسطين وحقوق شعبها في مناظرته سفير اسرائيل في كندا ، فذكر الدكتور بولس محاضره بهذه المناسبة مما سجله هذا المؤرخ البريطاني في حديث أذاعه من أمريكا في ٢٤ اكتوبر ١٩٥٦ عن مشكلة التضخم البشري التي يعتبرها أولى المشاكل الدولية العامة ..

فقد قال توينبي :

« **ان الجنس البشري يوشك على الخلاص من عدوين من الد أعدائه هما الحرب والاوبئة . وعندئذ سيواجه مشكلته القديمة وقد استفحل امرها الا وهي الزيادة الهائلة في عدد السكان التي لن يحلها الا أحد امرين ، اما تحديد النسل او الموت جوعا ..** »

وقد علل الفيلسوف قوله بأنه لايتوقع نشوب حرب ثالثة لاعتقاده بأن الاسلحة الذرية من الخطورة بحيث لايستبعد أن يؤدي الشعور بخطورتها الى القضاء على الحروب والا قضت على الجنس البشري كله ..

ووافقه على هذا الرأي البروفسور ماركوس أوليفانت الذي نشر مقالا ذكر فيه أن ٢٠٠ مليون من سكان العالم يهلكون في أي حرب مقبلة بالصواريخ بين أمريكا والاتحاد السوفيتي .

والذين ينجون من الموت يعيشون حياتهم مشوهين عاجزين ومعنى هذا أن سكان العالم سيصبحون ضحايا مثل هذه الحرب ..

أما عن خضوع الاوبئة والامراض لاسلحة الاكتشافات الطبية الحديثة . فلعل أصدق الامثلة عليه ملايين الارواح التي أنقذتها المضادات الحيوية بل ان مرض الملاريا الذي كان يصاب به الى عهد قريب نحو ثلاثمائة مليون نسمة يموت منهم سنويا ثلاثة ملايين قد أصبح من المستطاع الآن القضاء عليه وعلى البعوض الناقل لميكروبه بالأدوية الحديثة ... وكذلك استسلم السل الذي كان يقضي على خمسة ملايين نسمة سنويا لسلاح العلم الجبار

أما الدليل الثاني على النهضة الطبية وأثرها في زيادة عدد السكان فهو ماتراه من انخفاض نسبة الوفيات . فقد هبطت هذه النسبة في نصف القرن الاخير ، في العالم الغربي من ٢٥ في الالف الى ١٨ في الالف، كما هبطت في مصر من ٢٧٫٦ الى ٢٠٫٧ في الالف . أما الهند فقد تزعمت الدول الشرقية في هذا اذ بلغت نسبة الانخفاض في الوفيات ١٩ في الالف بعد أن كانت ٣٦ في الالف . وبهذا زاد عدد السكان في الهند في العشر السنوات الماضية نحو ٥٠ مليونا !!

وهنا يتساءل وليم فوجست في ألم بالغ :

هل أنقذت العلوم الطبية الحديثة هذه الملايين من الانفس البشرية من براثن الاوبئة والامراض لتدعهم يقاسون سكرات الموت جوعا ؟ ! ؟ .

ان نظرية مالتس التي دوت عام ١٧٩٨ والتي تلاشت بعد هجرة أهل أوربا الى أمريكا عادت تطل برأسها في عصرنا الحاضر ولهذا تألفت اللجان المختلفة لايجاد حل لهذه المشكلة العالمية بوسيلة من الوسائل الثلاث أو كلها مجتمعة : وهي تحسين الانتاج ، تحديد النسل ، تنظيم الهجرة .

وهنا يقول وارن طومسون : انه حين يرى العالم ضرورة تحديد سكانه لايجاد التوازن بين عدد السكان والموارد الطبيعية سيعلم عندئذ حق العلم أن الوسيلة الوحيدة للوصول الى هدفه هي تحديد النسل ..

ويرى الدكتور أبولس بولس اننا كما نضع مشروع السنوات الخمس لزيادة الانتاج ينبغي لنا أن نضع بجواره مشروع السنوات الخمس لمحاربة الاسراف في النسل ..

فالاقليم المصري خاصة يمتاز بأعلى نسبة في المواليد اذ تبلغ ٤٢٫٩ في الالف كما يتميز بأعلى نسبة في كثافة السكان البالغة ١١٤٥ نسمة لكل ميل مربع ذلك لانه يولد في بلادنا طفل في كل دقيقة .. طفل يصرخ ويهتف للجمهورية العربية المتحدة ويطالب بالغذاء والكساء والعلاج والتعليم والعمل ! ...

... هذه الدراجات !..

الاخ المهندس الزراعي مراد فهمي ، مدير عام مصلحة البساتين والرياضي المعروف ، يثير مسألة الدراجات والبلاء المستطير منها والمشاكل الخطيرة الناجمة عنها في تعطيل المرور وكثرة الحوادث ، يقول :

ـ منذ ثلاثين عاما كان عدد السيارات في مدينة القاهرة أقل من عشر عددها الآن ، ومع ذلك كان ثمة نظام دقيق لراكبي الدراجات ، فلم يكن يسمح لراكب دراجة أن يسير بها ليلا دون اضاءة ولم يكن يسمح له بمخالفة قواعد المرور ..

أما الآن وبعد أن تضاعف عدد السيارات الى هذا الحد الهائل ، وتعقد نظام المرور ، وهو الشغل الشاغل للحكومة والمواطنين ، وبعد أن أخذ المسئولون يهتمون بتحسين وتنظيم المرور الى حد جدير بالاعجاب ، نجد من العجب أن الدراجات تستثنى استثناء صارخا من كل نظام أو قانون .

راكبو الدراجات يسيرون بها على يسار الطريق دون حساب ولا يهتم راكب بأن يضيء دراجته وكثيرا ماترتب على هذا الوضع الشاذ حوادث مؤسفة تصيب راكبي الدراجات والمارة وراكبي السيارات على السواء ..

والمهندس مراد فهمي يتساءل في آخر خطابه هل من سبيل الى تصحيح هذا الوضع الشاذ الغريب ؟ !

ونحن نؤيد هذا الرأي وقد رأينا بأنفسنا صديقا محاميا كبيرا كان يعبر شارع النيل أمام محل صيدناوي لينتقل الى الرصيف الثاني قاصدا نادي سليمان باشا فاذا بدراجة غير مضاءة تدهمه، فيقع ويصاب بجروح ورضوض خطيرة لولا لطف الله. وفر المجرم راكب الدراجة .

وما أكثر معاكسة السيدات ولعب الاولاد بالدراجات بين السيارات في أشد النقط ازدحاما ، لاظهار البراعة والرقص واللعب ورفع الايدي في الهواء عبثا وطيشا .

وهو ماينبغي أن يعالج في أقرب وقت ولاسيما وقد أصبح صنع الدراجات عندنا سببا في تخفيض سعرها وزيادة انتشارها والاتحاد القومي المهتم بهذه الطريقة العملية من طرق المواصلات جدير بأن يدرس أيضا مع المسئولين عن المرور مشكلة الدراجة ..

النقل العام والآداب العامة

الآنسة فايزه الزمر ، الطالبة بكلية الآداب جامعة القاهرة ، تثير مسألة في غاية من الخطورة لانها تتصل اتصالا مباشرا بملايين المواطنين الذين يستخدمون مواصلات النقل العام في كل ساعة من ساعات النهار والليل ، وهم يلقون العناء في أعمالهم أو دراساتهم ، ثم اذا بهم في المواصلات المفروض فيها أن تهيىء لهم الراحة وسرعة الانتقال، موضع تهديد وتحقير من بعض عمال مؤسسة النقل العام .

واني أختصر كتاب الآنسة فايزه الزمر ،وأحذف منه بعض ماأصابها من قذف يعاقب عليه القانون، ونرجو من المسئولين عن هذه المؤسسة أن يقوموا بتحقيق في الموضوع ، وأن يفرضوا العقوبات الرادعة على كل من تحدثه نفسه بأن يستهتر بواجبه المهني ، ويتحدى الآداب العامة :

أنا من سكان منطقة العجوزة وأظنكم تعلمون أن المواصلة الوحيدة التي تربطنا بالجامعة هي الاوتوبيس رقم ٦ طريق الدقي .

بما أنه لايوجد غيره في هذه المنطقة فهو يجيء محملا من العتبة والاسعاف والزمالك وبعد وقوف حوالي نصف ساعة تأتي العربة الاوتوبيس ولا تقف على المحطة ! ! . وهكذا نتأخر غالبا عن الموعد المحدد للمحاضرات وكم قدمنا من شكاوى بلا جدوى ...

وليت الامر انتهى عند هذا الحد ، فعندما يصل الاوتوبيس ويكون خاليا تماما لايتوقف عند المحطة بضع ثوان بل يجري بسرعة والركاب مازالوا على السلم، واذا صاح أحدهم مستنجدا لعنه السائق والكمساري على السواء . ويقول السائق : احنا متأخرين معندناش وقت . حد قال لكم تركبوا ؟! اللي مش عاجبه ينزل ويروح يشتكي زي ماهو عايز ! .. احنا بقينا حكومة خلاص .. الى آخر هذا الكلام ! ...

وحدث لي في يوم الخميس ٢ مارس ١٩٦١ أن خرجنا من الجامعة في الساعة الخامسة وعشر دقائق، ووقفنا على محطة الاوتوبيس حتى السادسة الا خمس دقائق، وطوال هذه المدة لم يأت الاوتوبيس رقم ٦ ثم جاءت عربة ، وبمجرد أن وقفت صفر الكمساري وكنت أنا وزميلاتي لم نركب بعد، وكنت قد امسكت بقبضة الباب ، فلما طلع السائق اصطدمت بالعربة صدمة شديدة اضطرت السائق الى الوقوف، ولكنه وقف لا لينقذني بل ليشتمني ويسبني بأقذع الالفاظ، ويقول لي على سبيل المثال لا الحصر: يابنت الـ .. يا .... انت حتعمل مصيبة انزلي اركبي أوتوبيس ثاني ..

ولما عاتبه الركاب بأن ماقاله عيب ، سب لنا الدين وقال مايعاقب عليه القانون ، وكل بتوع الجامعة مجرمون .. الى آخره ..

وثار الركاب وطلبوا وقوف الاوتوبيس في أقرب نقطة بوليس ، فما كان منه الا أن أوقف الاوتوبيس ونزل وقال اللي فيكم راجل ينزل لي .. وأصر الركاب على أن أذهب معهم الى العتبة لتقديم شكوى الى الكشك . .. لولا اشفاقي من الصيام وحلول موعد الافطار .

وأخذت نمرة العربة لكي اقدم شكوى ولكني فوجئت بناظر المحطة يقول لي معلهش ! ..أصله صايم ! .. ومتأخر ! . تعمل له ايه ؟ !

وهكذا تقدم الشكاوى .. بلا فائدة .. ولا سبيل الى وضع حد لهذا الاستهتار ..

فهل يرضى السيد وزير المواصلات عن هذه الفضائح والاعمال البشعة التي ترتكب من بعض عمال المؤسسة ؟ !

وهل يرضى بأن يربط هؤلاء بين الحكومة الموقرة ومعنى الاستهتار بأرواح المواطنين وكرامتهم ؟! »

وفي هذا القدر ، من هذه الرسالة الباكية من مواطنة كريمة ، الكفاية ...

احمد الصاوي محمد

ابراهيم المصري يجيب على مشكلتك

بين البيت والشارع..

الغريب في امري اني احب زوجتي واعطف عليها واضن بها . ولكني مع ذلك لا أكاد أبصر امرأة جميلة حتى اسعى اليها واغازلها واحاول ان امتلكها ثم انبذها . والواقع ان زوجتي تتألم لمسلكي هذا ألما شديدا . وانا نفسي أتألم لألمها ، واخشى على بيتي من انفجار ثورتها ، واود ان اكون مخلصا لها وحدها . غير اني عاجز عن كبح تلك النزعة الخبيثة المتمكنة مني . فكيف اتسلط عليها واقهرها ؟ ...

ن . ١ . بالقاهرة

انت كمعظم الرجال ، قلبك في البيت عند امرأتك ، وحواسك في الشارع تتبع كل عابرة سبيل . ولكنك لن تعرف السعادة الزوجية ابدا اذا لبثت هكذا منفصم الشخصية ، موزع الميول والاهواء لا تجاهد كي تجمع بين قلبك وحواسك في وحدة متكاملة تركزها في شخص امرأتك . فلكي تخلص لامرأتك وحدها ولا تعذب نفسك وتعذبها ، ينبغي أولا وقبل كل شيء أن تهتم بها .. أنت تظن انك تعرفها لانها زوجتك ، وتعتقد أن لا جديد فيها يمكن أن يسترعي اهتمامك . ولكنك لو تأملتها وانعمت النظر في شخصيتها ، لتبين لك انها هي أيضا انثى ، وان فيها جوانب مستورة تزخر بالمعاني الحسية والمعنوية التي لابد أن تبرز وتتألق لو احببت هي انك حقا تميل اليها ، وحقا تريد أن تهتم بها ... فاهتم بها أولا لتعرفها على حقيقتها ، ثم قل في نفسك : ما الذي يعجبني في غيرها من النساء ؟ اهي خفة الروح أم دماثة الخلق ام فتنة التأنق أم جاذبية لون معين من جمال الوجه او الجسد ؟ .. ومتى ادركت ما يستهويك، فحاول ما استطعت أن تستكمل نقصه في امرأتك ، وان تدفعها اليه، وتحثها عليه ، وتزين لها الاخذ به في رقة وظرف ولين ، بحيث تجد فيها آخر الامر ولو بعض ما يجذبك الى غيرها .. على انك يجب أن تفهم ، أن الزوج مهما حاول أن يصب امرأته في قالب يرضيه وان يخلع على شخصيتها الوانا يحبها في غيرها من النساء ، فستظل هناك امرأة غريبة ، يمكن أن تعترضه فجأة ، وتخلبه بمحاسن جديدة . تتحرضه على الغدر بزوجته ، وتغريه بالخيانة والفسق .. واذن فالاهتمام بالزوجة ، ومحاولة استكمال جوانب النقص في جاذبيتها لا يكفيان وحدهما في دفع زوجها الى الوفاء المطلق لها . لابد أن تكون للزوج أيضا مبادىء . لابد أن يشعر الزوج بقداسة الواجب وقيمة الكرامة ومعنى الشرف والمسئولية . لابد أن يفهم انه لو خان زوجته فسينقض عهد الوفاء المقدس المتبادل الذي التزم به شرفه عند الزواج ، وسينتهك حرمة شخصه وكرامته ويصبح نذلا دنيئا في نظر زوجته ، وسيفسد بالقدوة السيئة أخلاق زوجته نفسها ويدفعها هي الاخرى الى الخيانة ، كما انه لابد أن يفسد أخلاق اولاده أيضا ، فيقوض في النهاية صرح بيته ويهدمه . فاهتم بزوجتك يا سيدي ، واستكمل نقصها بما يجذبك في غيرها ، ثم ضع فوق هذا كله شعور الواجب ، يلهب فيك النخوة والشهامة ، ويهون عليك ضبط النفس والعفة ، ويعلمك معنى الكرامة وقيمة المسئولية والشرف . هذه هي الوسائل التي تمكنك من قهر نزعتك الخبيثة لخيانة امرأتك وملاحقة النساء . فخذ بها ، واخلص في تطبيقها على حياتك ، يغنيك بيتك عن الشارع . فتسعد امرأتك ونفسك ، وتصون عرضك وبيتك ، وتشعر انك حقا رجل وحقا انسان .

اجابات سريعة

الى ا. ن. بالقاهرة

انتقل الى مسكن آخر او الى وزارة أخرى . وثق ان كل هذا لابد أن يتغير عندما تضع امرأتك مولودها الاول .

الى ف. ع. ع. بمصر الجديدة

ان ما نقوله في ثورة أعصابنا لايدل أبدا على ما تكنه ضمائرنا . فاحكمي على ضمير زوجك ونيته لا على قوله ابان ثورته . اذ النية هي كل شيء ، وانما الاعمال بالنيات .

الى حائرة بالاسكندرية

لن تجد نصيحتي منك اذنا صاغية . فاقصد الى الطبيب . فالطبيب وحده هو الذي يمكن أن يبصرك بالمخاطر التي تستهدف لها

آخر ساعة

مجلة اسبوعية مصورة تصدر عن « **مؤسسة اخبار اليوم** ـ اسسها **محمد التابعي** سنة ١٩٣٤
رئيس التحرير **احمد الصاوي محمد** ـ مدير التحرير **علي امين**

الاشتراكات لمدة سنة بالبريد العادي في ج. ع. م. ودول اتحاد البريد العربي ٢ جنيه مصري او ١٨ ليرة سوريه ـ في باقي بلاد العالم ٣ جنيهات مصرية . الادارة **والتحرير** تليفون ٧٧٧٧٧ ـ **الاعلانات** شركة اعلانات الاخبار شارع الصحافة تليفون ٧٧٨٦٠ ـ **التوزيع** : شركة توزيع الاخبار ٦ شارع الصحافة تليفون ٧٦٧٤٤

من أسبوع لأسبوع

كانت فرنسا دائما مهد الصهيونية

ومنها ومنذ نحو قرن بدأ تهجير اليهود إلى فلسطين

بقلم محمد التابعى



في عدد هذه المجلة ـ آخر ساعة ـ الصادر في يوم ١٥ فبراير الماضي كتبت مقالا عنوانه (فرنسا مهد الصهيونية ..) والمقال منقول عن كتاب وضعه كاتب فرنسي مشهور اسمه جورج كورنيليان في عام ١٨٨١ ونقله الى اللغة العربية أديب عربي اسمه نجيب الحاج في عام ١٨٩٣

وعنوان الكتاب المذكور (كشف اسرار اليهود)

وقد قال المؤلف الفرنسي بين ما قاله ـ ونقلته في مقالي السابق ـ ان رئيس الجمهورية الفرنسية كان يومئذ عميلا ماجورا وخادما لبني اسرائيل . . وان الصحف الفرنسية الكبرى كلها في خدمة الصهيونية وان جميع رؤساء تحريرها ومحرريها من اليهود .. الى آخره

ولقد وعدت في نهاية مقالي ان اعود مرة اخرى الى كتاب (الكشف عن اسرار اليهود) والخص ما جاء فيه عن الدور الرئيسي الذي قام به الصهيوني روتشيلد في تهجير يهود اوربا الى فلسطين .. وكان ذلك منذ نحو قرن من الزمان

***

بين فصول الكتاب فصل عنوانه (أرض الميعاد) وقد بسط المؤلف في مقدمته دعاوى اليهود ومزاعمهم في ان الله قد وعدهم بملك هذه الاقطار التي يسمونها ارض الميعاد ..

الى ان قال . . وانا انقل كلام المترجم بعباراته كما هي . .

وبالحقيقة ان تلك الاراضي والاطلال (يقصد ارض الميعاد !) التي اخنت عليها الايام ولعبت بها أيدى الاقفار قد حفظت جناها او رجعت بكرا لا تلبث ان تأتي بجليل النتاج ففيها من الانهار المتدفقة والعيون المنبثقة والسواقي الجارية ما لم يوهب لارض غيرها

ويؤمل اليهود ان يرجعوا اليها عظماء بسطوتهم سعداء بثروتهم ، ولو انفقوا عليها بعض اموالهم وصرفوا فيها بعض العمل والعناء لاصبحت جنة عدن كما كانت قبلا .

حتى لا تلبث ان تمسى ملكا مزهرا وعرشا زاهيا لاسرائيل . ففيها اورشليم وبابل وفيها صور وصيدا وتدمر وبعلبك والشام دفائن عروش الملوك ومصادر عظمة الشرق

(اى ان ارض الميعاد في زعم اليهود تشمل فلسطين وسوريا ولبنان والعراق) ! !

وعلى ذلك لا يلام اليهود ان طمحت انظارهم الى امتلاكها واقامة عرش ملكهم فيها ولكن الويل لنا ان تحققت آمالهم ونجحت مساعيهم

ولا يخفى ايضا ان اليهود لا يعترفون جهارا بهذه الغاية بل انهم ينكرونها عند اللزوم . .

ولكن من اعظم الشواهد والدلائل على رسوخ هذه الاماني في عقول اليهود تلك العبارة التي يرددونها في كل اجتماع يهودي في العالم اجمع وهى : **(العام الآتي في اورشليم) وتقال هذه العبارة عند الوداع وعلى الخصوص في الاعياد والمواسم**

***

ثم قال المؤلف الفرنسي ..

ومن المعلوم ان اليهود في فرنسا اعظم اليهود قوة واشدهم نفوذا وهم والحق يقال المتصرفون في





مارلين مونرو جريجورى بيك
لا يستساغ سماعهما باللغة العربية

فرنسا والحاكمون بالارواح . ولما كانت الحكومة بيدهم آلة صماء يديرونها كيف يشاءون فانهم يستعملون نفوذها لتحقيق امانيهم وتنفيذ مشروعاتهم في تلك البلاد (يقصد بلاد ارض الميعاد) !

واول شيء فعلوه ادخال معظم يهود تلك البلاد تحت العلم الفرنسوى وشد ازرهم بحماية الجمهورية الفرنسية . **ثم ان اغنياء اليهود ـ وعلى رأسهم المليونير روتشيلد ـ الفوا في ظل فرنسا جمعية سموها (الاتحاد الاسرائيلي) واوقفوا لها الاموال الطائلة** والايرادات المعظمة حتى اصبحت ثروتها تضاهي ثروة احدى الدول . وما القصد من انشاء تلك الجمعية وما هي اعمالها ؟

اعمالها وغاياتها هي تسهيل وسائل الاستعمار لجماعة اسرائيل في البلاد المقدسة حتى تهرع اليها الوفود منهم فيعملون بأرضها ويشيدون فيها المدن والقصور حتى يكثر العنصر اليهودي فيها وتصبح اذا ازف الوقت لائقة لان تكون عرشا لاسرائيل وحاضرة ملكه . فبذلت الجمعية المذكورة الاموال الطائلة لشراء الاراضي والعقارات في كل جهات الاراضي المقدسة وخصصت المبالغ الجسيمة لكل يهودي طلب المهاجرة اليها ويكفي ذلك اليهودي ان يظهر لها رغبته في الرحيل لارض آبائه فتغمره بالانعام وتعين له مبلغا من المال للسفر ودارا هناك يسكنها وارضا يعمل فيها على شرط الا يبارحها بعد الدخول اليها

وقد نجح مشروع (جمعية الاتحاد الاسرائيلي) هذا نجاحا بينا فتسابق فقراء اليهود في طلب الاستعمار الى ارض فلسطين وعلى الخصوص العرب منهم من شمالي افريقيا حتى تكاثروا فيها وعظم عددهم . ولكن ظهر (للاتحاد الاسرائيلي) بعد قليل ان هؤلاء المهاجرين من يهود شمال افريقيا كسالى ويكرهون العمل وانهم ـ مثل بني جنسهم ـ يفضلون الاشتغال بالربا والاختلاس . فوجب اذن على جمعية الاتحاد ان تضيف اليهم بعض اليهود المتعلمين الذين تهذبت اخلاقهم (كذا) بالاحتكاك مع الامم الاوربية

***

ولكن جمعية الاتحاد الاسرائيلي لقيت صعوبة كبيرة في اغراء يهود اوربا بالهجرة الى فلسطين وكان لا بد لها من اعطائهم الاموال الطائلة لاقناعهم بترك اوربا والذهاب الى فلسطين

واخيرا استطاعت ان ترسل جماعة من المزارعين والبنائين واصحاب الصنائع المختلفة ووضعتهم في نقط ارض فلسطين التي اشترتها فشادوا فيها قصورا على الطراز الاوربي وعمارات محصنة الجوانب ، وبعد هذا دعت اليها اليهود القليلي الثروة من اوربا . .

واعظم العمارات التي انشأها اليهود في فلسطين عمارة « ميكوه ـ اسرائيل » بالقرب من مدينة يافا . ثم عمارة « ريشون » واعضاؤها بعضهم من يهود فرنسا واغلبهم من يهود المانيا وموقعها بين القدس ويافا

***

ثم مضى المؤلف الفرنسي يقول في كتابه ..

ولما تكاثر عدد مهاجري اليهود في فلسطين وتعاظم امرهم ادرك الجناب السلطاني (يقصد سلطان تركيا) غايتهم وعظم الخطر الذي يتهدد

تلك البلاد ان اهمل امرهم فأراد تلافي الامر قبل تفاقم الداء **ورأى ان الاوفق وضع حد لتكاثر العنصر اليهودي في البلاد المقدسة فاصدر امره الشاهاني في سنة ١٨٨٠ بمنع كل يهودي من امتلاك عقار او بناء بيت في فلسطين** ولكن حكومة فرنسا التي اخذت على نفسها حماية يهود الدنيا قامت تهدد بحشد الجيوش وتجهيز العساكر للذود عن مصالح اليهود كما ان وكيل روتشيلد تداخل عند حكومة السلطان وابلغها ان روتشيلد لا يسمح لاية سلطة بمنع امتداد السلطة اليهودية ونمو العنصر اليهودي في البلاد المقدسة مرقد موسى وابراهيم وان حكومة فرنسا من ورائه تؤيده

وكان السلطان وحكومته مدينين لروتشيلد وتئن بالاموال الطائلة التي تعد بعشرات ملايين الجنيهات

وهكذا تراجع سلطان آل عثمان . . واهمل العمل بالامر الشاهاني المذكور

***

ثم قال المؤلف :

وقد انشأت جمعية الاتحاد الاسرائيلي في عمارة « ميكوه » المذكورة مخازن وحوانيت ومدارس لتجعل بين المستعمرين الاتفاق ويشب من ابنائهم نسل واحد .. وهي تستخدم في جميع أعمالها الشاقة المتعبة عرب تلك الجهات بقليل الاجرة فملوا بنشاطهم ..

***

وفي موضع آخر من كتابه قال جورج كورنيليان ...

ولم يغرب عن بال أحد من القراء حادثة ذلك اليهودي الالماني الذي أتى من قبل (الاتحاد الاسرائيلي) بالمراكب مشحونة بالرجال والاموال الى نواحي جبل الطور بدعوى أن تلك الارض هي ملك اليهود القديم ، وهي أرض موسى التي تلقى فيها الشريعة الالهية ، فوجب أن يمتلكها اليهود لولا انتباه الدولة العلية (أي حكومة آل عثمان) فلفتت الحكومة المصرية الى اخراجهم من جبل الطور فرجعوا بالخيبة والخذلان .

***

وهكذا كانت بداية استعمار اليهود لارض فلسطين العربية .. وقد بدأ من فرنسا وبتأييد حكومة فرنسا ..

وفرنسا ـ وحتى اليوم ـ هي الصديقة الحليفة لحكومة اسرائيل .

ولعل هذه الحقائق تجدشيئا من الوزن والتقدير عند بعض زعماء وحكام العرب الذين لا يخجلون من الدعوة الى التعاون الوثيق مع حكومة جنرال ده جول .

التليفزيون . . ودبلجة الافلام ؟

أعلن رأيي بصراحة .. واعتقد انه ليس رأيي أنا وحدي بل هو رأي الكثيرين الذين تحدثوا الي في هذا الموضوع .

وهو موضوع « دبلجة » بعض الافلام.. وجعلها ناطقة باللغة العربية .

ومن هذا أن التليفزيون عرض ذات مساء في الاسبوع الماضي احد أفلام « محاكمات عالية » ـ بيري ماسون ـ عرضه باللغة العربية ..

وأشهد أنني لم أجد طعما للفيلم المدبلج المذكور.. ولم أستسغ سماع الحوار ـ وخصوصا امام المحكمة ـ باللغة العربية العامية ..

وذلك أنني اعتدت أن أسمع أبطال هذه السلسلة ـ محاكمات عالية ـ يتكلمون باللغة الانجليزية.. ولقد أنكرت أذني وسمعي .. أصواتهم باللغة العامية العربية ..

وأنا أفهم ـ وأقدر طبعا ـ رغبة التليفزيون العربي في أن يفهم اكبر عدد ممكن من المواطنين ما يرونه على لوحة التليفزيون ..

وأوافق على أن الذين يعرفون اللغة الانجليزية بين المواطنين هم قلة ضئيلة ..

أفهم هذا كله وأقدر ..

ولكن .. قياسا على هذا المنطق وهذه الحجج يجب اذن « دبلجة » جميع الافلام الاجنبية التي تعرض في دور السينما في كافة مدن الجمهورية العربية المتحدة .. وهذا مالا يقول به أحد !

وعدد رواد دور السينما يحصى بالملايين. ومن هنا فانهم أحق بالرعاية و (تسهيل الفهم) من الذين يشاهدون التليفزيون وعددهم لا يزيد على مائة أو مائتي الف أو قل ان شئت نصف مليون .

أريد أن أقول ..

ان دور السينما في القاهرة وسواها من مدن الجمهورية تزدحم كل يوم بالالوف من المواطنين الذين لا يعرفون أية لغة أجنبية.. ومع ذلك فانهم يقبلون على مشاهدة الافلام الاجنبية وهم يفهمون ما يدور فيها بفضل الترجمة العربية التي تظهر على الشاشة ..

لم الآن هذه الدبلجة في أفلام التليفزيون ؟..

وهذه الدبلجة فيما أعرف تتكلف نفقات طائلة قد تصل احيانا الى الوف الجنيهات في بعض الاحوال .. واولى بالتليفزيون العربي الذي فاق نجاحه كل تقدير ولا يزال يخطو خطوات كبيرة نحو الكمال .. أولى به أن يوفر نفقات الدبلجة لكي ينفقها في وجوه التحسين

ثم أقول ..

أنا وغيري لا نستسيغ سماع اللغة العربية من أفواه الذين اعتدنا رؤيتهم على الشاشة وسماعهم يتكلمون باللغة الانجليزية مثلا ..

وأفلام التليفزيون العربي تقدم لنا أفلاما امريكية يشترك في تمثيلها ممثلون وممثلات مشهورون مثل جريجوري بيك وفيكتور ماتيور وتشارلس لوتون وهنري فوندا وشارل بوايه .. وريتا هيوارث وليندا دارنل .. وادوارد روبنسون وهربرت مارشال .. الى آخره ..

وهنا أسأل .. هل أحد منكم أو من المسئولين في التليفزيون العربي يمكنه أن يستسيغ سماع ريتا هيوارث مثلا أو جنجر روجرز وهي تتحدث أو تتشاجر باللغة العربية العامية !

اما أنا فلا ..

***

والرأي عندي أن يكتفي بدبلجة الافلام الثقافية أو التعليمية أو الصحية .. لان الاصوات الاجنبية التي تعرضها .. أي التي تتحدث فيها هي أصوات لا نعرفها ولا نعرف أصحابها .. ومن هنا لا يحس سمعنا أو ذوقنا بأقل صدمة .. كما يحدث عند سماعنا جريجوري بيك أو مارلين مونرو مثلا وهي تغازل بالعربية الفصحى ، أو سوزان هيوارد وهي تردح بالعربية العامية !

محمد التابعى

***

لا تظلموا القرآن والحديث

تحت هذا العنوان بعث الى الاستاذ الغزالي حرب برسالة يقول فيها :

كتبت الدكتورة بنت الشاطىء ، تحت عنوان : « صيام » في الاهرام ١٩٦١/٢/٢٤ قصة نقلتها بتصرف يسير ـ كما قالت ـ « من تفسير الزمخشري وتفسير النيسابوري لسورة « الانسان » »

وخلاصتها أن علي بن أبي طالب وأهل بيته ، جلسوا لتناول طعام الافطار ، ولم يكد المؤذن يؤذن لصلاة المغرب . حتى سمعوا طارقا بالباب يقول : (السلام عليكم أهل بيت محمد .. مسكين من مساكين المسلمين جائع ، اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة) فلم يترددوا في المسارعة اليه بطعامهم ، وباتوا ليلتهم على الطوى .. لم يذوقوا الا الماء ...

وفي اليومين القادمين لهذا اليوم ، وفي نفس الظروف ـ وما أعجب المصادفات ـ طرق بابهم يتيم مسلم .. ثم أسير مسلم .. ودار بينهم وبين هذين الطارقين نفس الحوار المذكور آنفا .. وفي ذلك نزل وحي السماء بالآيات القرآنية الكريمة « ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا » .. الى آخر الآيات ..

وانصافا للقرآن الكريم ، والحديث المحمدي الشريف ، نؤكد أن هذه القصة مختلقة من أساسها جملة وتفصيلا ، ولم يقل عالم واحد فقط .. من نقاد الحديث الشريف أنها صحيحة أو شبه صحيحة .. والتفسيران اللذان نقلت عنهما بنت الشاطىء هذه القصة المكذوبة ، حافلان ـ مع الاسف ـ بالكثير من الاوهام والاباطيل والخرافات ، ولولا ضيق المجال لاتيت بعشرات الامثلة .. وقد بلغ من ضيق النقاد المحققين بهذه القصة المكذوبة أنهم قالوا فيها بلسان الحكيم الترمذي ما انقله بالحرف الواحد ـ وعفوا ومعذرة ـ « هذا حديث تنكره القلوب . وهو حديث مزوق مفتعل ، لا يروق الا على احمق جاهل لا شك في وضعه .. !! »

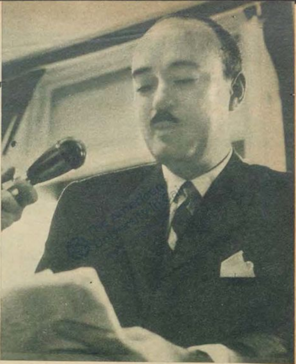
ولترجع الدكتورة الباحثة الفاضلة ، والجامعية المستنيرة ، مثلا الى كتاب : « الكافي الشافي ، في تخريج أحاديث الكشاف » ص ١٨٠ الحديث ٢٦٢ » للعلامة الامام ابن حجر العسقلاني ، الذي يصفونه بأنه « أمير المؤمنين » في العلم بأحاديث الرسول عليه السلام ..

وأمام هذا النقد الصريح الحاسم ، ما كان ينبغي للدكتورة بنت الشاطىء أن تحاول التهوين من القول بكذب هذه القصة قائلة في تقديمها « قد يقول قائل : انها حكاية يبدو عليها ثقل الوضع » .. وعبارة « قد يقول » فيها ما فيها من التقليل والتهوين الذي لا يلائم المقام ، ولا يعفي الدكتورة من المسئولية العلمية والدينية وهي مفخرة جماعة « الامناء » الذين لا يستهينون لامانتهم بنسبة خبر مكذوب الى القرآن الكريم ، وهدي الرسول العظيم ، القائل : « ان كذبا علي ليس ككذب على احد ، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ... » .

الاستقرار يعود الى الأسواق بعد

▌ الخراب الذى دبره المستغلون للاقتصاد السورى .. بدأت

▌ من الذى رفع الأسعار وأخفى السلع فى المخازن وحاول



عبد المنعم القيسونى .. اجتماعات متوالية بعد القرارات الحاسمة

تحقيق من دمشق يكتبه

محمد وجدى قنديل

كيف تسير الحياة فى أسواق الاقليم الشمالى بعد تنظيم النقد والبنوك الاجنبية ؟ ماذا يقول التجار والمستوردون عن القرارات الحاسمة التى قضت على الاستغلال ؟ ماصورة الخراب المحقق الذى رسمته بعض العناصر للاقتصاد السورى عن طريق رفع الاسعار وتهريب النقد؟ ان المسئولين والتجار والمستوردين يرسمون لك آثار الخطوات التى أنقذت الاسواق فى دمشق وحلب من هذا الخراب .. ويفتحون لك قلوبهم فى هذا التحقيق الذى كتبه محمد وجدى قنديل .

ماذا يجرى فى أسواق دمشق ؟

ما هو أثر تنظيم النقد على أسواق الاقليم السورى وتجارته؟

ماهو الصدى البعيد للقرار الحاسم الذى قضى على الاتجار فى النقد والتلاعب بالعملة الصعبة ؟

الصورة بكاملها - بعد عشرة أيام من قرار تنظيم البنوك الاجنبية أيضا - يمكن تجميعها فى كلمة مختصرة سمعتها تتردد على افواه المسئولين عن الاقتصاد فى دمشق والتجار فى أسواق الحميدية والصالحية والحريق وكذلك رجل الشارع الذى يمثل العمال والفلاحين والموظفين « انتهى الاستغلال » ! ..



أكرم ديرى
وزير الاقتصاد التنفيذى

لقد اجمعوا كلهم على ان القرار الذى اتخذه الرئيس جمال عبد الناصر - فى اثره المباشر - هو عملية انقاذ للاقتصاد السورى من الخراب المحقق الذى رسمه له على ايدى عناصر الاستغلال والاحتكار .. وفى نفس الوقت يعتبر ضربة قاصمة - حتمتها مصالح الشعب - لطوابير المهربين والمرابين ثم الرءوس الكبيرة التى تختفى وراء تآمرهم على الليرة السورية وتلاعبهم بلقمة العيش لتحقيق اهداف اخرى غير منظورة تحت الارض !

ولكى نكون اكثر صراحة فى مواجهة الاحداث الاقتصادية كان لابد من عملية التنظيم للنقد السورى حتى يقف على اقدامه ويثبت وجوده فى المجال الدولى ويشارك بالتالى فى الثورة الاجتماعية التى توالى انتصاراتها على ارض الجمهورية العربية المتحدة ..

وبوضوح اكثر كانت هناك استحالة طبيعية فى تنفيذ العدالة الاجتماعية فى الاقليم السورى وارساء قواعد المجتمع الجديد مادام اقتصاده يتأرجح على كف الاستغلال ويهوى مرة الى القاع ثم يصعد مرات اخرى الى القمة فى حركات هستيرية مفتعلة تحقق ارباحا هائلة لافراد قلائل معروفين ..



عبد الوهاب حومد
وزير الخزانة التنفيذى

وكانت هناك استحالة اكبر واكبر فى اقامة المصانع الجديدة وتحقيق الاكتفاء الذاتى لحاجات الاقليم ومطالبه الاستهلاكية ما دامت رءوس الاموال تهرب كل يوم الى الخارج وتستقر فى باريس او لندن والنقد الاجنبى يرتع فى الاسواق على حساب المستهلك بلا رقيب او حسيب .. !

من الذى يرفع الاسعار

وقد ظهر ذلك واضحا - من البداية - عندما حدثت الازمة الاقتصادية المفتعلة فى خريف ١٩٥٩ ونشرت اجنحتها على أسواق الاقليم السورى فترة معينة واختفت السلع الضرورية منها بفعل عوامل استغلالية منظمة وارتفعت أسعار الاغذية المحفوظة والاقمشة الشعبية وثبت ان هناك خطة مدبرة لاحكام حلقة الضيق الاقتصادى حول رقبة الشعب وفتح أبواب السوق السوداء على مصراعيها - وفى خلال فترة الجفاف بالذات - حتى يقال بعدها لشعب الشمال : انظروا ... ماذا فعلت بكم الوحدة ؟ وماذا كانت نتائجها فى سنواتها الاولى ؟



حسنى الصواف
محافظ البنك المركزى

كذا كانت الخطة الموضوعة ..

وكذا كان الهدف المستتر لعناصر الاستغلال التى انتهزت ظروف الازمة وبدأت تتجر فى العملة السورية وتهرب ملايين الليرات خارج الحدود .. وتدخلت الاصابع المريبة لهذه العناصر وقتها فى صنع التقلبات المفاجئة للسوق التجارية

وفى محاولة التحكم فى الموقف الاقتصادى ومنع تلك الاصابع تحرك المضاربات وترسم خطوطها وصدرت بعض القرارات الاقتصادية لمعالجة الموقف ولكنها لم تكن كافية لوقف المستغلين عند حدهم وكانت النتيجة لذلك أن ارتفعت الرسوم الجمركية على بعض السلع المستوردة ثم خفضت وفتحت ابواب الاستيراد ثم اغلقت مرة واحدة وهكذا تضاربت بعض القرارات مع بعضها والوحيدون الذين استفادوا من هذه الفوضى ومن تلك التقلبات المفاجئة هم المضاربون بقوت الشعب ونقده تماما كما كان يحدث فى بورصة القطن أيام الاحزاب وكانت الاسعار ترفع لفترة معينة حتى يستفيد أنصار الحزب الحاكم ثم تغلق ويحل الخراب على رءوس الفلاحين وصغار المزارعين وحدهم فى مصر - وجاء المشير عبد الحكيم عامر يومها الى دمشق وتكشفت أمام عينيه خطوط الخطة الخفية لعناصر الاستغلال والمضاربات وقرر أن يقضى عليها فى وكرها وبنفس السرعة التى تتحرك أصابعها بها .. فالغى الرسوم الجمركية على المواد الضرورية اللازمة للاستهلاك الشعبى ووضع أساسا ثابتا لعملية استيرادها وظل يعمل بدون توقف - بطاقته الغريبة وسرعته الفائقة ، طوال النهار ومعظم ساعات الليل !

شبكات التهريب الى الخارج

ولم تكد تجىء طلائع سنة ١٩٦٠ حتى كان الاستقرار فى الاسعار يعود الى الأسواق

وأخذت الثقة طريقها الى قلوب التجار والمولين لعمليات الاستيراد والتصدير وبدأت البضائع والسلع المختفية فى المخازن تظهر من جديد وتلقى المضاربون والمستغلون اللطمة الاولى على وجوه خططهم وظل المشير عامر يطاردهم فى كل مكان وأبدى اهتماما خاصا بجميع الشكاوى التى تجىء الى وزارات الخزانة والاقتصاد والتموين واستطاع من خلالها تحديد معالم الخطط وأساليبها وكان يؤشر عليها بخط يده فى معظم الاحيان « **تعرض بواسطتى فى جلسة المجلس التنفيذى مباشرة** »

ولم يهدأ عبد الحكيم عامر وظل خبراء الاقتصاد فى الاقليم السورى يدرسون الموقف ويعالجون مشاكله طوال عام كامل بعد ذلك

ولكن عناصر الاستغلال والمضاربات لجأت الى طريقة أخرى - أكثر خطورة من الطرق السابقة - وأعلنوا الحرب على الليرة السورية وعرضوها بكثرة فى الاسواق المالية وازداد الطلب على شراء العملات الاجنبية الصعبة ثم يخرجونها الى بيروت أو باريس أو روما ..

وثبت بوضوح ان اى علاج للمشكلة على هذا النحو - لن يكون اكثر من علاج وقتى وبعدها تنفتح أمام المضاربين والمستغلين طرق أخرى وأساليب ملتوية .

وكما قال الرئيس جمال عبد الناصر بصراحة تامة فى دمشق « كانوا يقولون أن الحرية الاقتصادية لازمة لنا فى هذا

عودة الاستقرار : الى الاسواق التجارية والمالية فى دمشق بعد قرار تنظيم النقد والبنوك الاجنبية تهبط من جديد وظهرت السلع المختفية فى المخازن ونشطت حركة البيع والشراء بعد الازمة التى ٢١



التنظيم

خطة من ١٨ شهرا

افتعال أزمة النقد؟



نهاية الاستغلال : اختفى الصيارفة من اسواق الحميدية والحريق وتحولت محالهم الى محال لبيع السجاير واحس رجل الشارع بانخفاض الاسعار واقبل على شراء حاجاته لاقتراب العيد .. وشهدت المحال التجارية رواجا لم يحدث فى لعامين الاخرين

الاقليم وكان هدفنا هو التخلص من سيطرة راس المال والقضاء على الاستغلال . وبعد دراسات طويلة وجدنا ان اى واحد يستطيع الحصول على انتاج هذا الشعب وعرقه ويستخدمه فى الخارج وكان معناه أن ثروتنا التى نحصل عليها كل عام نتيجة لجهدنا لاتبقى فى بلدنا وانما تترك الباب لها مفتوحا لكى تخرج وتستثمر فى بلاد اخرى ..

وكان لزاما علينا ان نخطط كل شىء .. ماذا نستورد وماذا نصدر ؟ ماذا نبنى وماذا يكون حالنا بعد عام ؟ وماهى القوى العاملة التى نحتاج اليها فى المستقبل ؟

وكان لزاما علينا الا نستجيب لعوامل الضغط التى يندفع بها اصحاب المصالح بل نحقق مصلحة هذا الشعب بالرقابة على النقد وحفظ اموالنا ونتائج اعمالنا فى داخل بلدنا حتى نبنى وننمى وننفذ خطة مضاعفة الدخل فى عشر سنوات » !

الخراب ترسمه عناصر الاستغلال

وفى نفس اليوم الذى اعلن فيه قرار تنظيم النقد فى الاقليم السورى

كانت صورة الموقف المالى لاقتصاد الاقليم ترسم بوضوح معالم الخراب الذى اراده المستغلون والانتهازيون للاسواق السورية

وكانت حصيلة العملة الصعبة لاتزيد على ٢٥ مليون ليرة سورية وضمنها ٢٢ مليون ليرة سورية جملة القروض الاجنبية وكان معنى ذلك بوضوح اكثر أن حصيلة الاقليم السورى فى اليوم السابق لتنظيم النقد من العملة لم تزد على ثلاثة ملايين ليرة فقط ..

وفى نفس الوقت كانت هناك طلبات للاستيراد من الخارج بما يزيد على ٥٠ مليون ليرة سورية وكان معناه أيضا أن الاقليم السورى يواجه عجزا قدره ٤٧ مليون ليرة من العملة الصعبة وكان ذلك كله يعنى فى كلمة واحدة ـ لو استمر الحال على ما هو عليه ـ الخراب الاكيد للاقتصاد السورى !

وأحس المستغلون والمضاربون بالدوار يصيب رءوسهم من هول المفاجأة .

وأخذت عقولهم تهذى وبدأت الاشاعات الكاذبة والهمسات المغرضة تسرى كالفحيح المتقطع للثعابين فى لحظاتها الاخيرة وخرجت افتراءات ـ لا أساس لها من الواقع ـ عن الاقتصاد السورى وما ينتظر الاسواق التجارية فى دمشق وفى حلب

وما يهدد رءوس الاموال تحت ظلال الاقتصاد الموجه .. و .. و ..

وقالوا فى البداية : أن العملة الصعبة متوافرة فى السوق الحر واذن لا داعى للتنظيم ويمكن مواجهة العجز من هذا السوق !!

وكان الجواب الحاسم : أن السوق الحر ـ نفسه ـ هو الذى قاد المؤامرة ضد الاقتصاد السورى ورفع سعر العملة الصعبة وخفض الليرة السورية وبالتالى ارتفعت اسعار السلع الضرورية واصبح شعب الشمال على وشك مواجهة نفس الازمة الاقتصادية التى تعرض لها من قبل .. وبالطبع كان المستفيدون الوحيدون من ذلك هم المضاربين والمستغلين الذين يطالبون بالفوضى الاقتصادية أو الاقتصاد الحر ـ على حد تعبيرهم بينما يئن الشعب من ارتفاع الاسعار !

ثم عادوا يقولون ـ فى فحيح الثعابين المتقطع ـ أن القاهرة أستولت على احتياطى الذهب للاقليم السورى وان هذا هو سبب العجز الحاصل فى العملة الصعبة

وكان الجواب الحاسم : ان احتياطى الذهب السورى وقيمته ٦٥ مليون ليرة لم تمتد اليه أى يد منذ الوحدة حتى الآن وانه موجود فى خزائن البنك المركزى فى دمشق ولم تستخدم منه ليرة واحدة حتى فى أحلك أيام الجفاف التى أصابت الاقليم طوال السنوات الثلاث السابقة . وعلى العكس تماما فان الاقليم المصرى ساند الاقليم السورى فى أزمته وقدم له فى السنة الاولى للوحدة مايساوى ١٠٠ مليون ليرة من العملات الصعبة لكى يساعده على مواجهة احتياجاته من الخارج . وقدم له فى العام الاخير ما يساوى ٥٠ مليون ليرة بالعملة الصعبة أيضا !

ماذا يقول التجار والمستوردون

وخرس الفحيح فى هذه المرة ولم يجد مايشيعه

وانقطعت ألسنة الاستغلال والمضاربة وتوقفت الاكاذيب فى حلقها بعد ما انكشف سترها ووضحت نواياها

وخلال جولتى فى أسواق دمشق ـ بعد قرار تنظيم البنوك الاجنبية ـ رأيت الحركة التجارية فى قمة نشاطها والسوق الاقتصادية فى ذروة اندفاعها

وقال لى أحد كبار المستوردين بسوق الحميدية : لقد انقذنا الرئيس عبد الناصر من أيدى اللصوص وحفظ أموالنا من الانخفاض المفتعل . للنقد السورى ولايمكن أن أصف لك حالى وانا أرى الليرة السورية تتدهور فى السوق الحر الى الحضيض بينما الدولار والاسترلينى يرتفعان الى القمة بدون مناسبة .

بينما أكون مضطرا فى الوقت ذاته الى استيراد السلع الضرورية من الخارج وأدفع فيها اسعارا مرتفعة بالنسبة لاسعار النقد الجديدة واضطر بالتالى الى بيعها للمستهلك بسعر مرتفع وتحدث ازمة الغلاء فى الاسواق مرة اخرى !

وامسك تاجر صغير فى سوق الصالحية بطرف الخيط وقال لى : ان البلاء كله كان يقع على رأس تاجر التجزئة وكان الواحد منا لايعرف مصيره فى اليوم التالى وكنا بين نارين .. نار تاجر الجملة الذى يبيعنا السلع بأسعار مرتفعة ثم نار المستهلك الذى لايتقبل هذا الارتفاع المفاجىء فى اسعار سلعه الضرورية ـ وله عذره ـ وكنا نحاول أن نشرح موقفنا للطرفين ولكن بلاجدوى!

ومضى طرف الخيط الى تاجر ثالث فى سوق الحريق ـ وتقع وزارة التموين فى وسطه ـ وقال : اما الآن فقد تحدد الموقف واصبحنا نعرف راسنا من اقدامنا وتأكدنا ان المستغلين والمضاربين والمحتكرين والمهربين الذين كانوا يرتعون فى اسواقنا ويمتصون ارزاقنا بطرق غير مشروعة .. هؤلاء جميعا اصبح لامكان لهم بيننا وكنا نود مقابلة الرئيس لكى نعبر له عن شعورنا ولكنه غادر دمشق قبل ان يتحقق لنا هذا الامل

طريق الامان للاقتصاد السورى

والشىء الذى اثار اعجاب التجار والمستوردين فى الاقليم السورى وبث الاطمئنان فى قلوبهم هو هذه الصراحة التامة التى قابل بها اكرم ديرى ـ وزير الاقتصاد بالنيابة ـ جميع مشاكلهم وقد جاءت اجتماعاته بهم وجها لوجه فى اعقاب الاجتماعات الطويلة المستمرة التى شارك فيها مع الدكتور عبد المنعم القيسونى وحسنى الصواف محافظ البنك المركزى والمراقبين الحكوميين فى البنوك المنظمة وكان كلامه مع التجار والمستوردين على ضوء الارقام والوقائع التى عاش فيها طوال هذه الاجتماعات وقال اكرم ديرى لهم :

ـ ان النظام الاقتصادى الذى كنا نسير عليه يعتبر اسوأ اقتصاد حر عرفته اى دولة فى العالم ولذلك فان بعض المشاكل سوف تقابلنا هنا وهناك فى التنفيذ ولكن لابد من التغلب عليها حتى نسد الطريق امام تهريب اموال الشعب الى الخارج وتوجهها الى الاهداف الاقتصادية الاساسية وسوف نتبع طريقين ثابتين لتسهيل عملية الاستيراد ، فقد كنا لانعطى العملات الصعبة الى جميع المستوردين ولكننا الآن على استعداد لمنح العملات اللازمة لاستيراد احتياجات الاقليم كلها ، وكنا لانحدد الكميات المسموح باستيرادها ، ولكننا الآن نحددها على ضوء كفاية الاقليم ثم توفير احتياجات خطة التنمية من الآلات والاجهزة ثم استيراد بعض المواد الكمالية اللازمة ..

وسكت اكرم ديرى لحظة قصيرة ، رفت فيها عيونه على ارقام الملف الثابت امامه على المكتب ثم عاد يقول بنفس النبرات الهادئة :

ـ ان القرارات الاقتصادية الاخيرة سوف تدعم مركز النقد السورى وتعيد الثقة الى الذين يتعاملون بالليرة كما كانت قبل حدوث المضاربات المفتعلة التى اتسع نطاقها خلال الاسابيع الاولى من العام الحالى وكادت تؤدى الى انهيار الليرة السورية واضعاف قوتها الشرائية!

وخرج التجار من مكتب وزير الاقتصاد التنفيذى وفى رءوسهم المعانى الكبيرة التى هدف اليها تنظيم النقد السورى .

ومضت فى افكارهم كذلك صور الجشع والاحتكار التى تتمثل فى بعض المستغلين والمضاربين الذين لجأوا الى استيراد كميات هائلة من السلع الضرورية الاستهلاكية ـ والكمالية بالذات ـ خلال الفترة الاخيرة وظهر انها تكفى لاغراق الاسواق لفترة ثلاثة او خمسة اعوام على الاقل ثم قاموا بتخزينها فى مخازنهم حتى تشح من الاسواق ثم يظهروها شيئا فشيئا ويرفعوا اسعارها ويضاربوا بها المنتجات المحلية ويحققوا ارباحا مضاعفة من عرق الشعب ودمه ، وتمثلت فى خواطرهم صور اخرى للاستغلال والمضاربة وكانت كلها تلتقى عند هدف واحد : الخراب ..!

الخطط الخفية للبنوك الاجنبية

ووضح لهم ـ بما لايقبل الشك او الجدل ـ ان هذه العناصر لم تكن اكثر من دمى ملونة تحركها أصابع الاستعمار وتوجهها الى الطريق الذى تسير فيه وظهر امام عيونهم النموذج السابق لذلك فى البنوك الاجنبية المنظمة فقد كانت تقترض من البنك بفائدة لاتزيد على ٣١/٢٪ فى المائة بينما كانت تعيد اقراض نفس الاموال الى الشعب بفائدة ثابتة تبلغ ٦١/٢٪ فى المائة وتصل بالعمولات والمصاريف الى ٩١/٢٪ فى المائة وبذلك كانت تربح العرق والجهد فى المائة ولا تبقيه فى الاراضى السورية وانما تهربه الى فروعها الاخرى فى بيروت او باريس ، وذلك النموذج ينطبق تماما على بنك (سورية ـ لبنان) وتقول الارقام ان جملة القروض التى قدمها البنك المركزى الى البنوك الاجنبية ـ قبل الوحدة ـ بلغت ١٣٢ مليون ليرة واستغلت البنوك الاجنبية بدورها هذا المبلغ لكى تمتص اموال الشعب وتستنزف عرقه لحساب المستغلين الاجانب وتستغل حاجته للاثراء غير المشروع ويكفى ان راس مال بنك (سورية ـ لبنان) كان لايزيد على مليون ونصف مليون ليرة بينما وصلت جملة الودائع التى يتعامل فيها الى ٤٧ مليون ليرة وكان المستفيد الوحيد من ذلك الاتجار بأموال الشعب هو الاجنبى الذى يملك هذا البنك ويسيطر على تحركاته الاقتصادية !

وقد ذهبت الى البنك المركزى غداة قرار التنظيم مباشرة وعشت ثلاثة ايام اخرى بين البنوك الاجنبية المنظمة ..

وسمعت من افواه المتعاملين ان اغلب البنوك الاجنبية ـ ولا اريد تحديد اسمائها ـ كانت ترفض اقراض صغار الملاك والمزارعين المحتاجين الحقيقيين وكانت تقصر قروضها ـ التى اخذتها من اموال البنك المركزى ـ على طبقة معينة من المستغلين والرأسماليين المتعاونين مع الاجانب او الشركات الفرنسية والانجليزية ، وبالرغم من ذلك فقد كان هناك وضع شاذ داخل البنك المركزى وكان ٥٠ فى المائة من امواله تذهب الى البنوك الاجنبية بينما لاتزيد حصة البنوك الوطنية من قروضه على ٢٠ فى المائة ، وانخفضت هذه النسبة بعد الوحدة الى ٣٠ فى المائة ولكنه لم يكن علاجا كافيا للوضع الشاذ الغريب !

وسمعت حقائق اخرى ـ اغرب من الخيال ـ عن العمولات والرشاوى التى كان المقترض الصغير مضطرا الى دفعها للسماسرة والوسطاء حتى يتمكن من الحصول على القرض المطلوب وكان معنى ذلك ان الذى يطلب اقتراض الف ليرة .. يحصل على ٧٠٠ ليرة فقط فى النهاية وهكذا سارت الاحوال على هذا النمط الملتوى وتحكم المرابون فى رقاب المحتاجين وكان لابد من عملية الانقاذ الحاسمة للاقتصاد السورى كله

. . . .

وحينما ذهبت الى سوق الحميدية . وجدت الصمت يطبق على دكاكين (الصيارفة) الذين كانوا يتجرون فى العملة الصعبة ويرفعون ويخفضون الليرة السورية حسب الاهواء المغرضة ورأيت ظلام النسيان ينشر ظلاله فوقهم وخيوط العنكبوت ترحف رويدا رويدا على ابوابهم وسألت واحدا من الصيارفة فى السوق :

ماذا تفعل الآن ؟

وقال ان اصابعه تعبث بالارفف الخاوية وتضع فوقها عدة صناديق صغيرة وفمه يجمع اشلاء ابتسامة صفراء : ابدا.. انني أبيع السجاير والتنباك ! .. وانتهى الاستغلال !

محمد وجدى قنديل





...تيبات الاسعار
٢١ تغلون ...

مؤتمر في افريقيا

مشاكل الحكم فى الدول الجديدة !

بقلم : مازن البندك

مجلس شيوخ افريقى كمجلس اللوردات البريطانى !

من أقوال نهرو التى تحفظها الهند جيدا : « على الهند أن تتعلم كيف تركض قبل أن تستطيع المشى ! » .

والبلاد التى تستقل حديثا وتنتقل من مرحلة الكفاح من أجل الاستقلال الى مرحلة بناء دولة حديثة ، تجد نفسها مضطرة الى أن تحسن المشى قبل أن تعرف كيف تحبو على الارض !

ومأساة الكونغو فضحت للعالم كله جريمة الاستعمار فى أفريقيا . فبعد خمسين سنة من الاستعمار الوحشى خرجت بلجيكا من الكونغو وليس فيها أكثر من جامعيين اثنين وأقل من عشرين طالبا جامعيا ! والذى حدث فى الكونغو يمكن أن يتكرر مرة أخرى فى أى دولة أفريقية تستقل حديثا

فالمسافة بين الدولة الاوربية الحديثة وأكثر بلدان أفريقيا هى المسافة بين الارض والقمر . وقد استطاع العقل فى الغرب أن يصل الى القمر ، وبقى على شعوب آسيا وأفريقيا أن تواجه تحدى العصر وتلحق بالتقدم الغربى وتحقق المعجزة .

ومن الساعة التى يعلن فيها استقلال الدولة الافريقية الجديدة تتزاحم آلاف المشاكل فى وجهها وفى خلال عام ١٩٦٠ أعلن استقلال (١٦) دولة أفريقية جديدة ، ولن ينتهى العام الحالى الا تكون أكثر المستعمرات الافريقية قد أصبحت دولا مستقلة .

فكيف تواجه الدولة الجديدة آلاف المصائب والمشاكل التى يخلفها الاستعمار وراءه ؟ وكيف تبنى الدولة نظامها السياسى الجديد ؟ وهل تصلح النظم الغربية فى الحكم لتكون أساسا للدول الافريقية الجديدة ؟

حلقة دراسات ..

جميع هذه القضايا طرحت للبحث والمناقشة فى حلقة دراسات دعت اليها جامعة ابادان فى نيجيريا . وحضر الحلقة بعض الاوربيين من المختصين بالشئون الافريقية وعدد كبير من رجال السياسة الافريقيين الذين يباركون الحياة السياسية من يوم ليوم ولا تشغلهم النظريات والجدل والدراسات الاكاديمية بعيدا عن صلب الواقع المرير . وفى مناخ فكرى هادىء تصارعت الآراء المختلفة وتعاونت أيضا من أجل محاولة ايجاد أجوبة حاسمة لمشاكل الساعة فى أفريقيا .

وكانت المشكلة الاولى التى اصطدم بها أعضاء الحلقة هى فيهم أنفسهم ! فقد وجد المجتمعون هوة واسعة تفصل بينهم .. فطريقة أصحاب الثقافة الفرنسية فى التفكير ومعالجة الامور تختلف اختلافا أساسيا عن طريقة المتأثرين بالثقافة الانجليزية رغم أن جميعهم أفريقيون ! وبدا الاختلاف واضحا بين الفريقين الى درجة وصف أحد الاجانب بأنه كالخلاف بين جان بول سارتر (الفرنسى) وبياتريس وب (مؤسس حزب العمال البريطانى) ! وكتب أحد الصحفيين الاجانب بأن المتأثرين بالثقافة الفرنسية كانوا يتكلمون وكأنهم يقرأون احدى افتتاحيات (فرانس أوبزيرفاتوار) الباريسية اليسارية !

ومن هنا اختلفت الزوايا التى كان ينظر منها أعضاء حلقة الدراسات ..

وكانت أهم المشاكل التى دارت حولها الدراسات والمناقشات هى :

- **نظام الحكم الداخلى فى الدولة الافريقية الجديدة .**
- **الانتقال من حياة القبائل الى البناء الحديث للدولة .**
- **الشخصية الحقيقية للدولة الجديدة .**
- **قضايا الوحدة والاتحاد بين الدول الجديدة**

الدولة أولا ..

وكان أول سؤال فرض نفسه على المجتمعين : **كيف تكون الحياة السياسية الجديدة ؟ هل تكون هنالك دولة ومقابلها معارضة ؟**

ولكن الحقائق المرة هى التى أجابت على هذا السؤال . فالبديهية البسيطة تفترض وجود بناء سياسى وادارى قبل نشوب أى نوع من الحياة السياسية . فقبل أن تكون هنالك معارضة يجب أن تكون هنالك حكومة . وقبل أن توجد الحكومة والمعارضة يجب أن يوجد البلد نفسه وأن يكون هنالك شعب

فالدول الافريقية التى تستقل حديثا تجد نفسها فى حدود فرضتها المصادفة البحتة . وأساس هذه الخطوط الوهمية المرسومة على الخرائط هو الاتفاق السابق بين الدول المستعمرة المختلفة على تقاسم الضحية الافريقية وتحديد مناطق النفوذ والاستغلال . فالحدود الحالية لداهومى مثلا :

أو نيجيريا أو ساحل العاج ، لم تتم فى ضوء أى مصلحة قومية أو مراعاة لحقوق شعب واحد فى أن تضمه حدود دولة واحدة . فقد كانت المصالح الاستعمارية المتضاربة هى أساس هذه الحدود .

ويذهب الاستعمار من الاراضى الافريقية وتبقى وراءه ألغام الديناميت المغروسة فى قلب الدول الجديدة .

وأكثر الدول الجديدة ما زالت تخطو العتبة الاولى فى سلم تكوين (الامة) ، فهنالك القبائل الكثيرة والوحدات المتفرقة بتقاليدها وعاداتها المختلفة تعيش اليوم ضمن حدود مصطنعة . وقد بدأ فعلا الشعور بالانتساب الى (أمة) ، ولكنه شعور ينحصر فى الطبقة المثقفة التى تسعى بكل قوتها نحو خلق دولة حديثة . وكل واحد يشعر بالحاجة الى (الوحدة الوطنية) ولكن كثيرا من الشك يحيط بمعنى (الامة) . وهذه المشكلة ما زالت قائمة فى بلد كبير كنيجيريا وغانا فكيف تكون فى بلد صغير كداهومى مثلا ! ففى داهومى تعيش قبائل تعود فى أصولها الى قبائل أخرى تعيش فى أوتوجولاند وغانا ، فلو أرادت هذه القبائل أن تلم شتاتها وتعود الى أصولها لاختفت داهومى !

فالى أين اذن يجب أن يتجه ولاء المواطن فى البلد الافريقى الجديد ، الى الوحدة الجغرافية الجديدة المسماة باسم غريب عليه أو الى مكان آخر ؟

ولذلك كان النقاش حول الوحدة والاتحاد هو أكثر الموضوعات جدية وأهمية لانه يمس كل أفريقى فى الصميم .

الاتحاد .. ضرورة

وسيطرت ثلاث نقاط على تفكير أعضاء حلقة الدراسات . فأولا : يجب من الآن معالجة مشكلة الحدود بين الدول الافريقية الجديدة قبل أن تتفاقم وتصبح عقبة حقيقية فى طريق التعاون بينها ويجب أن تحل هذه المشكلة على أساس أن تضم الوحدات الادارية الجديدة ، الى أكبر درجة ممكنة الوحدات الطبيعية المتجانسة التى تتكلم لغة واحدة ويسودها شعور واحد . وثانيا : أن أكثر الدول الجديدة أضعف من أن تقف على أقدامها اقتصاديا كالدول الافريقية الاعضاء فى المجموعة الفرنسية . وقد تعمدت الدول الاستعمارية اصطناع هذه الدويلات الورقية لتبقى ثمارا يسهل قطافها والسيطرة عليها . ولذلك فاذا لم تنضم هذه الدويلات الصغيرة فى دولة كبيرة فان صعابا كثيرة ستجابهها فى المستقبل . فان الدولة الكبيرة تتيح فرص الاستقلال الحقيقى وتفتح سوقا داخلية كبيرة ، وتزيد من حجم رأس المال المستثمر ، ويتكون لدى مواطنيها خبرات فنية فى ميادين السياسة والثقافة والحكم . وثالثا : فان الدولة فى هذه الايام يجب أن تكون كبيرة اذا أرادت أن تكتسب احترام العالم فالدولة الصغيرة لاحساب لها .. والدولة الصغيرة أعجز من أن تقوم ببناء علاقات دولية سليمة كبعث السفراء والوفود الى الامم المتحدة ، والبعثات الخاصة ، وهى كلها من مستلزمات الدولة الحديثة

ورغم أن (الوحدة الافريقية) كان الشعار الذى رفعه جميع أعضاء المؤتمر فانهم اختلفوا فى النظرة اليه . فدول غرب أفريقيا تتحرق الى الوحدة ، وقادتها الوطنيون يعتقدون بأن هذا هو طريق الخلاص الوحيد من النفوذ الاستعمارى وتحقيق الاستقلال الحقيقى . وأوضح مندوبو نيجيريا أن تحقيق الوحدة الافريقية يجب أن يسبقه قيام اتحادات كبيرة ، حتى اذا نجحت أمكن بعد ذلك السير نحو الوحدة . وضربوا مثلا بدولتهم التى تضم ٣٥ مليونا وهى متى استطاعت أن تحافظ على وحدتها فانها ستكون عاملا أساسيا فى الوحدة الافريقية المقترحة .

ولكن الاستعمار لا يقف مكتوف الايدى . فلم يكد يعلن اتحاد مالى حتى عبثت الايدى الاستعمارية تمزقته . فالوحدة هى فى الواقع مرحلة من أقسى مراحل الصراع مع الاستعمار . واذا كانت الحركات الوطنية الافريقية ترفع شعار الوحدة فان الاستعمار يضع سياسته على أساس التجزئة والتقسيم . والكونغو هو المثل الحى للصراع بين خطط الوطنيين وخطط الاستعمار .

تعبئة القوى ..

ثم بدأ أعضاء الحلقة فى دراسة مشكلة النظم السياسية الصالحة للدولة الافريقية الجديدة . وكان أبرز المتكلمين هو عبد الله ديالو الوزير الغينى المقيم فى غانا وقد زار القاهرة مؤخرا .

وهاجم ديالو فكرة الذين يدعون الى استيراد النظم الجاهزة وفرضها على الدولة الافريقية . ودعا الى الدولة التى تقوم على أساس هيئة سياسية واحدة ، وتقوم المعارضة من داخل هذه الهيئة فى حدود الديموقراطية المركزية . وهكذا يقبت المعارضة فى قلب الهيئة الحاكمة فانك بذلك تستطيع أن تحقق النقد البناء . ولكن المعارضة القائمة على أساس حزبى لا تكون صريحة الا بمقدار المصلحة الحزبية الضيقة

ثم أضاف ديالو :

(لقد مللنا المنازعات والانقسامات . ان ما يلزمنا فعلا هو توحيد هذا الجيل حول نظام حديث . وهذا يتطلب منا السيطرة على جميع مواردنا والاستفادة منها . ولذلك يجب أن تعبأ كل الطاقات والكفايات لتكتسح فى وجهها النظم البالية التى تعوق تقدمنا وتقضى نهائيا على خلافاتنا الحزبية العقيمة) .

وبعد ذلك قام الكسندر أواندى ورفع فى يده (جرة السعادة) التى تنتشر فيها الثقوب من كل جانب . والجرة تمثل أسطورة أفريقية تقول بأن السعادة تتسرب من هذه الثقوب اذا لم تسرع الايدى جميعها الى سدها . وفى صوت مؤثر صاح أواندى : **(اننا نحتاج الى الايدى جميعا لتسد هذه الثقوب .. اذا أردنا السعادة لبلادنا)**

ولم تدر مناقشات قوية حول هذه النقطة . فقد اتفق جميع الحاضرين على أن الدولة الافريقية الجديدة لا تحتمل صراعا سياسيا داخليا . ولكن هنالك من اعتبر انتفاء الصراع السياسى هو ضرورة مؤقتة فقط .

وعلى العموم فقد اتفق على ضرورة قيام حكومات قوية ائتلافية فى أولى مراحل الدولة الجديدة . وتكلم أحد المجتمعين عن قوة الدولة الجديدة بأنها يجب أن تكون كملك اشانتى — فى الأسطورة الافريقية — الذى يحمل فى يده بيضة ، فلا يشد كثيرا فتنكسر ، ولا يرخى كثيرا فتقع على الأرض وتنكسر أيضا !

ماضى أفريقيا ..

وطرحت للبحث بعد ذلك قضية المجد الافريقى وماضى افريقيا وتقاليد افريقيا

فما هى تقاليد افريقيا ؟ وماذا يجب أن يصنع ازاءها ؟ وكيف يمكن القفز الى دولة حديثة من قيود مجتمع قبلى ؟

والواقع أن التغيير البطىء هو البقاء فى المستنقع الآسن كما أن محاولة سحق التقاليد القديمة تؤدى الى قيام توتر شديد

وقد اختلف المجتمعون حول هذه النقطة . فجزء منهم طالب بالتخلص السريع من النظام القبلى . وسحق قوة زعماء القبائل وفرض ادارة سياسية جديدة بقوة الدولة ، مهما كان الثمن ،

لان ذلك هو الطريق الوحيد الى بناء دولة حديثة ولكن البعض الآخر طالب بالابقاء على النظم القبلية مع أقلمتها داخل الدولة الحديثة . وكان مندوبو نيجيريا من أصحاب الرأى الاخير ، ودللوا على طريقتهم بأنهم ينوون اقامة مجلس شيوخ ، على طريقة مجلس اللوردات البريطانى ، يجلس فيه قادة القبائل وزعماؤها الى جانب مجلس النواب . وبذلك يحافظون على نظام يصعب نسفه فى نفس الوقت الذى يحققون فيه خطوة أساسية نحو بناء دولة حديثة .

ولكن ماضى افريقيا كان أكثر الموضوعات حساسية

فأفريقيا التى تخرج من ظلام القرون بعد حكم أوربى وحشى أذل فيه كبرياءها وارادتها ، تريد اليوم أن تجد شخصيتها وتعيد الى نفسها الثقة وفى صوت متهدج قال توماس ديوب من السنغال :

بالشخصية الغربية لن تستطيع أن تعيش سوى حياة غربية ! وبكلمات ايمرسون : كن نفسك ! اياك أن تقلد ! الموهبة الوحيدة التى يمكنك أن تحسنها هى التى تملكها فعلا ! وعلى الافريقيين أن يجدوا من أجل المساهمة الاصيلة فى اثراء التاريخ الانسانى والثقافة !

هذه الصرخة وصلت الى أعماق الجميع .. فقد أجمع الكل على ضرورة الثقة بالنفس .

والافريقيون جميعا يحفظون جيدا كيف كان الاستعماريون يعيرونهم ويقولون لهم : أنتم شعب بلا ماض .. بلا تاريخ .. مجموعة من المتوحشين أكلة لحوم البشر !

ومن هنا كان جميع أعضاء المؤتمر يؤمنون بأن لافريقيا تاريخا عظيما . وكانوا يقولون : لقد كان لنا تاريخ عظيم وسيكون لنا مستقبل عظيم أيضا . وقد قام حديث هادىء حول هذا الموضوع بين الاستاذ هربرت باسين الاوربى وبعض أعضاء المؤتمر من الافريقيين .. ومن رأى باسين أن تاريخ افريقيا القديم ما زال غامضا حتى اليوم .

ولا توجد أدلة علمية مؤكدة تشير الى قيام مدنيات افريقية قديمة فى جنوب الصحراء الكبرى . ومن حق الافريقيين أن يبحثوا عن تاريخهم القديم ولكن الايمان بالمساواة وحق الحياة والحرية للناس ينبع من الاخوة الانسانية دون النظر الى تاريخ الشعوب السابق . فمثلا سكان جزر المحيط

والهادى ليس لهم تاريخ على وجه التأكيد ، فهل هذا يبرر محوهم من الحياة ؟! طبعا لا .. وعلى هذا الاساس يجب الا يجهد الافريقيون أنفسهم كثيرا فى التأكيد على ماض عظيم ، لان حقهم فى الحياة لا ينطلق من هذه النقطة ، ورغم التسليم بأن لافريقيا تاريخا قديما لم تتضح معالمه بعد .

لقد حاول أعضاء حلقة الدراسات التى دعت اليها جامعة ابادان بنيجيريا الاجابة على مشاكل الساعة فى افريقيا . وهذه هى حلقة الدراسات الثانية التى تشهدها افريقيا من هذا النوع . ولعل جامعة القاهرة تولى هذا الموضوع بعض عنايتها فتدعو الى حلقة دراسات جديدة لمواجهة القضايا الافريقية التى تزداد الحاجة الى بحثها ودراستها .

الثقوب تملأ "جرة السعادة" الأفريقية !

كيف أقيمت الحدود فى إفريقيا ؟

الوطن العربي الحرية والاستقلال والوحدة الوطنية

أين يقف الانعزاليون منها .. وأين نقف نحن ؟

بقلم : ملحم عياش

ماهى الحـــرية ، وأين تقف حدودها · وما هو الاستقلال وكيف نفهم مضمونه ، وأخيراماهى الوحدة الوطنية وما اهم مقوماتها ·

اسـئلة جالت بخاطرى وأناأراقب تطور الاحداث فى لبنان ، واقرأ تعليقات بعض صحفه ،منذ خطب الرئيس جمال عبد الناصر فى دمشق ، حتى تعرض منزل صـائب سلام ، رئيس الوزراء ، للنسف على أيدى احدى العصابات المأجورة ·

الحرية ، فى اعتقـادى ، هى حق الانسان فى التعبير دون ضغط او اكراه ، بشرط الا يتعدى هذا الحق حرية الآخرين وحقـوقهم · فحرية الفرد ، فى عرفى ، تنتهى ، حيث تبدأ حرية الفرد الآخر ، والا انقلبت الى فوضى ونزاع ، ثم تطاول على مقدسات الآخرين ·

والحرية بتعريفها هذا ، مع الاسف ، ليست الحرية المعمول بها فى لبنان ، ولا التى يطالب بالابقاء على فوضاها أصحاب الأغراض والنيات السيئة ·

ومن هنا جاء ما نراه فى لبنـــان ، من أزمات متلاحقة وأحداث مفتعلة تهدد مصيره واستقراره بشر العواقب ·

فالانعزالى اللبنانى ، عنـــدما يطالب بالحرية ، فانه ينظر قبل كل شئ ، الى ترك باب الفرص أمامه مفتوحا للتعبير عن حقده الاعمى على العروبة وزعمائها الأحرار ، دون رادع أو محاسب . بينما تلزمه أبسط بديهيات الحرية ، بعدم تجاوز حرية الآخرين وحقهم فى الادلاء برأيهم والدفاع عن مبادئهم ·

وعندما يطالب المأجور بالحرية ، فانه يرى فيها آمن السبل للاستمرار فى دروب الخيانة والاتصال بالدوائر الاجنبية المتآمرة ·

وعنـدما يجاهر العميل برغبتـه فى الابقاء على فوضى الحرية ، فانه يرمى الى الابقاء على الاوضاع الشاذة التى تسهل أمامه طرق الترامى على أعتاب السفارات الاجنبية لتلقى الاوامر والتوجيهات ·

ولهذا فان للحرية مبادئ أخلاقية تحدد اطارها وتجعل منها منطلقا للتسامى الشخصى والوطنى ، فوق الخيـانات والمؤامرات والتبعية ·

ذلك ان الحرية الصحيحة لم تكن يوما منطلقا للخيانة والتـآمر ، ولا عاملا من عوامل التنكر للمبادئ الوطنية والقومية ، بل على العكس فقد كانت فى ذهن فلاسفتها الأوائل ، نقطة الانطلاق لصراع الفكر والمنطق فى التفتيش عن الحقيقة والعدل ، وما كانت الحقيقة يوما بجانب الخيانة والتآمر ·

بل كانت دائمـا قاعدة أساسيـة من قواعد الاستقلال والكرامة الانسانية ·

وعلى ذكر الاســتقلال ، كيف يفهم بعض الانعزاليـين معنى الاســتقلال ، وكيف نفهم نحن مضمونه وأساسه ·

ان الاستقلال بالنسـبة للبلاد ، هو كالحرية بالنسبة للفرد ، فالبلد المستقل، هو الذى يتحرك بحرية دون ضغط او تأثيرات خارجية بعيدا عن الارتبـاطات وبقايا العهود الماضية ·

غير أن تطبيق هذه الحقيقة البديهية ، مع الاسف ، من جانب بعض المتاجرين بكلمة الاستقلال فى لبنان ، يسير فى اتجاه آخر ·

فبينما نرى هؤلاء يحاربون الدعـوة الوحدوية ، خوفا منهم على ضياع الاستقلال نرى هؤلاء أنفسهم يتخذون من التبعيـة للاستعمار مذهبا سياسيا ، ومن الحماية الأجنبية عقيدة وطنية ، ومن التعاون غير المتكافئ مع الاستعمار نهجا وطنيا ··

فالدعوة الوحدوية تشكل ، فى عرف هؤلاء ، أكبر خطر على هـذا النوع من الاستقلال ، بينما يعتبر حلف بغـــداد ومشروع ايزنهاور ، واحتلال الاسطول الامريكى للاراضى الوطنية خطى لتدعيم الاستقلال والحفاظ عليه ·

هذا ناهيك عن انحياز البلاد سياسيا ودوليا ناحية الاستعمار ومواقفه واتجاهاته؟ أليس التصويت الى جانب الرأى الغربى بهيئة الامم المتحدة ، ضد تمثيل الصين الشعبية فى هذه المنظمة ، من أجلى مظاهر هذا الاستقلال ؟

وهل يعنى الاستقلال ، فى عرف هؤلاء ، سوى التبعيـــة والانحياز · فاذا رأيت الحقيقة ودافعت عنها ، اتهموك بأنك تعمل على تقويض الوحدة الوطنية ·

فما هى الوحدة الوطنيـــة وما اهم مقوماتها ؟

الوحدة الوطنية ، هى اجماع الشعب بكافة فئاته وطبقاته ، على العمل من اجل مصلحة البلاد وسيادتها ، ضمن اطارها الوطنى والقومى · او على الاقل هكـذا يجب ان تكون ·

أما الواقع فغير هذا تماما ·

فالميثاق الوطنى ، عوضا عن ان يكون عامل تفاعل للوصول الى أسمى مرتبات التحرر والسيادة الوطنية ، تحول فى مفهوم هؤلاء ، الى عامل جذب وشد لوقف الامتداد الوطنى وعرقلة الالتقاء الفكرى والنضالى فى داخل اطار البلاد العربية الجغرافى ·

فاذا رفض القوميون العرب مشـروع ايزنهاور وحلف بغداد اهتز فى عرف هؤلاء، كيان الوحدة الوطنية ···

واذا قلنا أننا لسنا مع الشرق ولا مع الغرب ، قالوا اننا خرجنا عن الوحـــدة القومية ·

واذا قلنا اننا لانتحاز لهذا المعسكر أوذاك ، لاننا مع القومية العربية ، قالوا اننا نسعى لهدم الوحدة القومية

ومن نكد الدنيا أن يكون هؤلاء هم نفس الذين أيدوا كميل شمعون فى جميع انحرافاته ، وطبلوا عندماقال شارل مالك « نحن من الغرب » ، واعتدوا على المواطنين الوافدين الى الاقليم الشمالى لتقـــديم فروض التهانى باعياد الوحدة وأفراحها·

فاين هى الحرية ، وأين هو الاستقلال وماذا تعنى الوحدة الوطنية ·

ملحم عياش



قانون جديد لمكافحة الدعارة

الشرطى ـ اتجروا على القســم · · · الدعارة انتهى عهـدها خلاص ! · ·

أخبار عربيــة مــن كــل عاصــمة

بغداد

صــــدر امر فى بغداد بالقبض على ابراهيم أحمـــد ، رئيس صحيفة « جنات » الناطقة بلسان الحزب الديموقراطى الكردستانى ، وذلك بتهمة الاشتراك فى قتل صادق مران قدير ، زعيم احدى القبائل الكردية فى شمال العراق ·

وكان القتيل يسير فى أحد الشوارع العامة عندما تصدى له جماعة مسلحة وأطلقوا عليه الرصاص فقتلوه وجرحوا عددا من جماعته ·

***

ما زالت بعض الصحف والهيئـــات الاجنبية تقوم بالضغط على المســئولين العراقيين للعفو عن اسموهم « بالوطنيين العراقيين » المحكوم عليهم بالاعدام ·

والمعروف انهؤلاء المحكوم عليهم أدينوا بجرائم قتل فى الموصل وغيرها وحكمت المحاكم باعدام ١٣ منهم وسجن آخرين ·

فقد نشرت مجـــلة « ترود » رسالة موجهــــة الى رئيس مجلس الدولة الاعلى تطالب بالغاء الاحكام الصادرة فى حق « الوطنيين العراقيـــين الـ ١٣ الذين اشتركوا ـ حسب زعم الرسالة ـ فى قمع الفكرة الرجعية ضـــد الجمهورية العراقية ·

كما أفادت مجلة ترود أن مندوبى مؤتمر جمعية المساعدة الشعبية فى فرنسا بعثوا برسالة الى عبـــد الكريم قاسم طالبوا فيها بالافراج عن العراقيين المحكوم عليهم بالاعدام او باحكام أخرى مختلفة

***

طلبت وزارة التجـــارة العراقية من بريطانيـــا اعادة النظر فى موقفها من مستوردات من البلاد العربية والغاء الضريبة الجمركية وقدرها ١٠٪ على مستوردات بريطانيا من العراق ·

وقد أعربت وزارة التجارة العراقية عن قلقها لانخفاض مستوردات بريطانيا من أسوق العراقية بينما ترتفع مستوردات العراق من الاسواق البريطانية ·

أثر اعتقال الجناة انه عثر فى منـــازل المقبوض عليهم على ٢ كيـــلو من مادة ت · ن · ت وهى مادة شديدة الانفجار وعلى ٤ كيلو بارود ، و ٨ علب كبسول وعلى خناجر وذخائر مختلفة العيار وعلى جهاز كهربائى للنسف وأصبع ديناميت متفارى من نوع الاصابع التى لم تنفجر

والمعروف أن المعتقلين كلهم من أنصار شمعون والمعروفين باتصـــالهم ببعض السفارات الاجنبية للقيام باعمال الشغب والتفجير ·

ثم صدر بعد ذلك بيان رسمى آخر ، حذر الاهلين من تقبل الاشاعات المغرضة وأعلن عزم الحكومة على نشر جميع الحقائق حول هذه العصابة لاطلاع الجمهور عليها بغية دحض الشائعات المغرضة التى من شأنها اشاعة القلق فى النفوس

هـــذا وقد أعطيت الاوامر فى بيروت للقبض على كل من يسهم فى نشر اشاعة من شأنها الاخلال بالامن والاســـاءة الى وحدة الوطن ·

***

عمّان

اذاعت اذاعة عمان أن وليم ماكومبر سفير الولايات المتحدة الجديد فى عمان أعلن اغتباطه لتمثيل بلاده فى بلد تجتمع فيه عزيمة شعب فتى وميراث حضارة عديدة ·

واضافت الاذاعة أن السفير الامريكى الجديد أثنى على جلالة الملك الحســـين العظيم الذى انتزع الاعجاب بشجاعتـــه وحكمته وحسن قيادته ·

وقالت الاذاعة ان دين راسـك وزير الخرجية الامريكية مقتنع هو أيضا بأن السفير الامريكى المعين سيساهم بقسط آخر فى توثيق العــــلاقات الودية بين الاردن وامريكا ·

***

الجزائر

طردت كتلة حزب ديجول البرلمانية اثنيـن من النواب الجزائريين لتوقيعهما وثيقة طالبت باجراء مفاوضات عاجلة وغير مشروطة مع حكومة الجزائر المؤقتة · والنائبان الجزائريان هما على معلم ، عمـــدة بطنه بشرق الجزائر ، وعبد المجيد حسين عن قسنطينة · وقد وقع الوثيقة عشرون نائبا وشيخا وهم ثلث المجموعة الجزائرية تقريبـــا ، فى البرلمان الفرنسى ·

وقد جاء فى هذه الوثيقة أن الطريق الوحيد لانهاء الحرب الباردة وايجاد حل للمشاكل فى الجزائر هى الدخول فى مفاوضات رسمية مباشرة دون أى شرط سابق ، بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة ·

***

لبنان

كانت أهم احداث الاسبوع فى لبنان هى محاولة نسف منزل صائب سلام رئيس الوزراء واكتشاف الارهابيين الذين فعلوا ذلك · وقد شاءت الصدف وحدها أن يكتشف « مسحراتى » شريط الديناميت المشتعل قبل الانفجار بلحظات ··· مما جنب لبنان كارثة كبرى ·

وقد جاء فى البيان الرسمى الذى صدر

***

الرباط

بدأ الاتحـــــاد السوفيتى بتزويد المغرب بالمساعدات الاقتصـــادية لبناء أسطول الشحن والصيد المغربى · وقد وصلت الى الرباط بعثة سوفيتيــة لدراسة المشروعات التمهيدية لبناء هـذا الاسطول ·

وكان الاتحاد السوفيتى قد زود المغرب اخيرا بمقاتلى طائرة نفاثة من طراز ميج ١٧ وطائرتى تدريب من طـراز ميج ١٥ كما تردد أن عددا كبيرا من الخـبراء السـوفيت وصلوا الى المغرب لمباشرة أعمالهم فيها ·

سر مدرسة الجواسيس فى لبنان!

آخر ساعة تدخل المدرسة التى يتخرج فيها كل الجواسيس فى البلاد العربية!

استطاعت « آخر ساعة » ان تتسلل الى مدرسة « شملان » التى يتدرب فيها الجواسيس في لبنان . استخدمت عدسة « تيل اوبجكتيف » فى تسجيل بعض مظاهر الحياة فيها .. لماذا ثار الرأى العام اللبنانى فجأة ضد هذه المدرسة ؟ .. ولماذا يطالب الحكومة اللبنانية باغلاقها فورا ؟ ..

ان جميل عارف الذى تسلل الى مدرسة الجواسيس يروى قصتها .. لماذا حاول الوطنيون اللبنانيون تدميرها بالقنابل فى أثناء العدوان الآثم على بورسعيد ؟ ومن هم العملاء العرب الذين يعملون لحساب المخابرات البريطانية فى هذه المدرسة ويقومون بتدريب الجواسيس الانجليز على مباشرة نشاطهم فى البلاد العربية ؟



حاول الشعب في لبنان مرتين تدمير مدرسة الجواسيس في لبنان .. مرة اثناء العدوان الآثم على بورسعيد عندما ألقيت عليها ثلاث قنابل محرقة .. ومرة اثناء الثورة في لبنان عندما زحفت قوات كمال جنبلاط على بيروت واخذت تضرب مدرسة الجواسيس بقنابل المدافع .. وفي الاسبوع الماضي تزعم كمال جنبلاط حملة المطالبة باغلاق هذه المدرسة فورا .. ومدرسة الجواسيس تختفى فى قلب قرية شملان تحت الاشجار العالية ويتناوب الحراسة عليها ثمانية خفراء وستة كلاب بوليسية كبيرة

دخلت مدرسة الجواسيس الانجليز فى لبنان .. انها فى قرية شملان ، القريبة من سوق الغرب فوق الجبل فى ضواحى بيروت ..

وعرفت قصة هذه المدرسة من اولها.

لقد كانت فى القدس ..

وصاحب فكرة انشائها هو الجنرال كلايتون ، الذى كان مديرا للمخابرات البريطانية فى منطقة الشرق الاوسط أثناء الحرب العالمية الاخيرة ..

وعلى أثر الحوادث التى وقعت فى مدينة القدس ، قبل حرب فلسطين ، تقرر نقل المدرسة الى اريحا فى الطريق بين القدس وعمان ..

ولم تنتقل المدرسة الى قرية شملان فى لبنان ، الا بعد أن تولى كميل شمعون رئاسة الجمهورية اللبنانية فى اواخر سنة ١٩٥٢ ..

كان هو الذى وافق على انتقالها الى القرية الهادئة التى تحيط بها الجبال بناحية سوق الغرب فى ضواحى بيروت.

والمسافة بين مصيف عاليه وقرية شملان ، لا تزيد على عدة كيلو مترات فى الجبال .

وهناك من يقول : ان كميل شمعون ، صاحب الرقم المعروف فى المخابرات البريطانية ، هو ايضا الذى قام بترشيح قرية شملان لتكون مركزا لمدرسة الجواسيس الانجليز .

وانه اقترح على المخابرات البريطانية اطلاق اسم « مدرسة اللغة العربية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية » عليها ذرا للرماد فى العيون ! وحتى يوحى للناس بأنها كأى مدرسة أجنبية يتعلم فيها الدبلوماسيون الانجليز اللغة العربية !

شعب لبنان معذور !

والرأى العام فى لبنان معذور ، فلم تكن مدرسة الجواسيس ، حتى منتصف سنة ١٩٥٦ ، تلفت الانظار اليها ، أو تثير الريبة والاشتباه ..

وأذكر ان أول مرة سمعت فيها عن هذه المدرسة ، كانت فى أثناء احدى رحلاتى الصحفية فى منطقة الخليج العربى وكانت احدى شركات البترول الكبيرة ، — ولا داعى لذكر اسمها — قد وجهت الى الدعوة لزيارة منشآت البترول التى اقامتها فى المنطقة .

وجلست اتحدث مع مدير الشئون العامة فى الشركة ، وهو ضابط سابق برتبة الكولونيل فى الجيش البريطانى.

واخذ الرجل يتباهى وهو يقول : ان غالبية الموظفين الانجليز فى الشركة ، يتكلمون اللغة العربية بلهجة سكان منطقة الخليج ..

ولا أعرف ما الذى دعانى لان أبدى اهتماما بالمكان الذى يتعلم فيه هؤلاء الموظفون اللغة العربية .. **قلت له :**

— واين يتعلمون اللغة العربية ؟ .

قال الرجل : ان الواحد منهم يصل الى هنا ليلتحق بمدرسة انشأتها الشركة لتعليم اللغة العربية ، وبعد أن يقضى فيها ستة أشهر توفده الشركة على نفقتها الى شملان ليعيش فيها فترة أخرى ، تتراوح بين اربعة وستة اشهر ليستكمل دراساته فى اللغة العربية .

ولم يتبادر الى خاطرى ساعتها ان شملان التى يعنيها ، هى قرية صغيرة فى لبنان ..

ولما سألت عن مكانها **قال لى :**

— انها فى ناحية سوق الغرب فى ضواحى بيروت ..

وعرفت لاول مرة أن المدرسة التى أفتتحها الانجليز ليتعلم الدبلوماسيون فيها اللغة العربية ، تفتح أبوابها أيضا كموظفى الشركات الانجليزية فى منطقة الشرق الاوسط ..

موظفو شركات .. وجواسيس!

ومرة أخرى سمعت عن مدرسة شملان ، عندما اكتشفت شبكة الجواسيس الانجليز فى القاهرة . قبل العدوان الآثم على بور سعيد

تردد اسمها عشرات المرات فى أثناء التحقيق ..

وجاء ذكرها فى اعترافات بعض المتهمين . جيمس سوينبرن ، وزارب ، وبقية الجواسيس الانجليز ...

قال بعضهم انه تلقى تدريبا خاصا فى مدرسة شملان ..

ولم تكن هذه الاعترافات تعنى الا شيئا واحدا ، وهو أن غالبية الموظفين الانجليز الذين توفدهم الشركات البريطانية الى هذه المدرسة ، يتم اعدادهم فيها ليقوموا بالتجسس لحساب المخابرات البريطانية فى المناطق التى يعملون فيها ..

وانهم يتسترون وراء الوظائف التى يشغلونها فى هذه الشركات لمباشرة نشاطهم السرى فى التجسس داخل البلاد العربية !

وتأكدت هذه الحقيقة فى أثناء التحقيقات ...

● **الجاسوس ستانلى ..** كان مديرا لشركه بروديتشال للتأمين فى القاهرة .

● **والجاسوس كروستوفر رين ..** كان مديرا للعلاقات العامة فى شركة شل

● **والجاسوس بيتر راكهام ..** كان مديرا للمبيعات فى شركة ايسترن للدخان

● **والجاسوس بيتاك ..** كان مديرا لشركه ماركونى ..

● **والجاسوس الكسندر رينولدز ..** كان مديرا لشركة مقاولات فى القاهرة.

وكانت هذه الاعترافات التى كشفت الدور المريب الذى تختفى وراءه مدرسة تعليم اللغة العربية ، هى التى دفعت بعض الوطنيين من شباب لبنان لالقاء ثلاث قنابل محرقة على المدرسة اثناء العدوان الثلاثى على بورسعيد لمحاولة تدميرها ..

وانفجرت القنابل ، ولكنها لم تدمر الا جانبا من سور حديقتها !!

واحد من الجواسيس ...
منطقة الشرق الاوس...
الانجليزية فى التج...







...ب سلام يطالبه الشعب اللبناني باغلاق مدرسة الجواسيس فورا



كميل شمعون صاحب فكرة نقل المدرسة الى لبنان ! !



كمال جنبلاط حاول اثناء الثورة تدمير المدرسة بالقنابل ! !

الويسكي ممنوع !

وانتهزت اول فرصه ذهبت فيها الى لبنان ، وقررت ان أزور مدرسة شملان كنت أريد أن اعرف شيئا عن هذه المدرسة !..

وذهبت مع جماعة من أصدقائي الى قرية شملان ..

وكانت مفاجأة في انتظاري ..

ان القرية كلها تحولت الى مستعمرة يعيش فيها تلاميذ المدرسة ..

وعند مدخلها جلسنا في ملهى جبل صغير يطلقون عليه اسم « الصخرة » ويمتلكه أسعد حتى ، مختار القريه — اى عمدتها — وأخذنا نتحدث مع صاحبه .

وعرفت من الرجل حقائق كثيرة عن مدرسه الجواسيس

● **كان** للمدرسة مدير اسمه مستر براين .. ومنذ ثلاث سنوات قتل هذا المدير ليحل مكانه مدير آخر اسمه مستر تيلان ..

● **ويقوم** بالتدريس في المدرسه عدد من الاخصائيين الانجليز . ومنهم واحد اسمه مستر ماكنتاير ، وآخر اسمه مستر جون آدامز .. والثاني كان موظفا في شركه بترول العراق ثم كلف بالعمل في مدرسه شملان ..

● **ويتراوح** عدد طلبه المدرسة في الدفعه الواحدة بين ١٦٠ و ٢٠٠ طالب وبعض هؤلاء الموظفين يصطحبون زوجاتهم وأسرهم .. وهم يعيشون في بيوت القرية التي تستأجرها المدرسة من أصحابها ..

وتدفع المدرسه ٢٨٠٠ ليرة لبنانية .. اى نحو ٣٠٠ جنيه في السنه ايجارا للبيت الواحد المكون من أربع حجرات ..

● **ويوجد** على مسافة كيلو متر واحد من قرية شملان ، فندق جبلى اسمه « ملبرى لودج » .. وغالبية حجرات هذا الفندق محجوزة بصفة دائمة لطلبة المدرسه ، وخاصة غير المتزوجين !

● **ويتناوب** حراسة المدرسة ثمانية خفراء مسلحين بالبنادق السريعة الطلقات .. أربعة منهم في أثناء النهار ، وأربعة في أثناء الليل ..

ويساعد الخفراء ستة كلاب بوليسية كبيرة في الحراسة !

● **طلبة** المدرسه غير مسموح لهم بتعاطي المشروبات الروحيه ، وخاصه الويسكي ، مدة بقائهم في قريه شملان . ومنذ عدة أشهر أباحت المدرسه لهم شرب البيرة فقط .

● **ويعمل** في المدرسة الى جانب الاخصائيين الانجليز جماعه من العملاء العرب ..

ومن هؤلاء واحد اسمه توفيق فرح ، وهو فلسطيني . ويقولون عنه انه التحق بالعمل في المدرسة عندما كانت في مدينة القدس ، ثم انتقل معها الى اريحا .. ثم الى قريه شملان في لبنان .

ومنهم ايضا واحد آخر اسمه بكر الدجاني . وهو يقوم باعمال سكرتير المدرسه . ويطلقون عليه اسم المدير الاداري ..

وبكر الدجاني يعيش في ناحيه سوق الغرب .. وله ابن عم اسمه طلعت الدجاني يعمل مساعدا لمارون عرب ، السكرتير الشرقي للسفارة البريطانيه في بيروت ..

واسم مارون عرب ، تردد مع كل المؤامرات التي يدبرها الانجليز في لبنان . ويعدونه من أخطر رجال المخابرات البريطانية في منطقه الشرق الاوسط كله .. وهو صديق حميم لكميل شمعون !

براتيك عربي مع الاهالي !

أثارتني الحقائق التي سمعتها من أسعد حتى ، مختار « قريه شملان » وأخذت أتطلع من مكاني في شرفة قهوة « الصخرة » التي يمتلكها المختار ، الى مكان المدرسة .. انها تطل على واد عميق تحيط به الجبال من كل ناحية .. والطريق اليها يختفي تحت الاشجار العالية المحيطة ببيوت القرية ..

وبادرت اقول للمختار : هل يسمح الانجليز لابناء القريه من اللبنانيين ، بالالتحاق بالمدرسة لتعلم اللغة العربية ؟

قال بلهجته اللبنانية : في هادى المدرسة .. مايعقل .. هادى مدرسة خصوصية ..

قلت له : وماذا عن حياة الطلبه الانجليز مع سكان القريه !..

قال الرجل : شو بدك منهم .. عايزين يعملوا (براتيك) عربي مع الخلق .. .. أى تمرين في اللغه العربية مع أهل القريه !

وبقيه قصة هؤلاء الجواسيس سمعتها من كثيرين من أهالي القريه نفسها ..

يقولون : ان كل طالب لايقضي في المدرسه أكثر من شهرين او ثلاثة ، وبعدها يقوم بجوله في انحاء لبنان .. بحجة اتمام « براتيكه » .. اى تمرينه على استعمال (اللغه العربيه)

والحقيقة التي يعرفها كل ناس في شملان ، ان هذه الجولة ، ليست سوى جزء من برامج الدراسة في المدرسة لتدريب التلاميذ على تحليل آراء الناس في المشكلات الدولية » وتعرف الاتجاهات العامة بالنسبة لكل مايدور من احداث في البلاد العربية ..

وتجرى امتحانات الطلبة الجواسيس بعد هذه الجولة في قراءة الصحف والمجلات المحليه .. وأحيانا توضع أسئلة معينة لهم .. ثم يطلب اليهم التوجه الى بيروت لاستطلاع رأى الناس في الاجابة عنها !

وبمعنى آخر .. تقوم المدرسة بتدريبهم على تحليل آراء الرأى العام .. وهو صورة من صور التجسس ..

ضحكت على مدير المدرسة !

بقى شيء واحد .. في اعتقادي أن بكر الدجاني ، العميل الانجليزى الذى يعمل مديرا اداريا لمدرسة الجواسيس سيشد شعر رأسه من الغيظ وهو يقرأ هذا التحقيق الصحفي ..

وبخاصة انني ذهبت الى المدرسة . وطلبت مقابلته ..

وقال لى احد الحراس : لماذا تريده ؟.

قلت له : أريد مقابلته في مسألة خاصة ..

وغاب الحارس عدة دقائق ، ثم عاد ليطلب مني دخول المدرسة لمقابلة بكر الدجاني في مكتبه ، الى جانب مكتب المدير الانجليزى ..

وفي مكتب الرجل هداني تفكيرى بسرعة الى رواية خيالية استطعت بها أن أخدعه

قلت له : ان له قريبا احتال على ، واستطاع أن يسرق مني مبلغ ١٠٠٠ جنيه وقد جئت أسأله عن مكان قريبه ..

وسألني بكر الدجاني عن اسم قريبه بالكامل ..

قلت : لا أذكره .. الا انه من أسرة الدجاني ..

وجلس الرجل معي ساعة كاملة في مكتبه داخل مدرسة الجواسيس .. وهو يعدد لى أسماء أقاربه ، على أن اهتدى الى اسم قريبه الذى احتال على ..

وقدم الى الشاى على الطريقة الانجليزية ولما سألني عن اسمى .. ذكرت له اسمى بالكامل ..

جميل عارف



يقضي تلاميذ المدرسة اوقات فراغهم في لعب التنس وفي الاختلاط بأهل القرية لعمل « براتيك » اى تمرين في اللغة العربية ..



فندق ملبرى لودج في شملان ان غالبية حجراته محجوزة بصفة دائمة لتلاميذ المدرسة ! !



أسعد حتى مختار القرية افتتح مقهى جبليا في قريته لتشرب فيه الجواسيس البيرة !

...المخابرات البريطانية بتدريبهم على عمليات التجسس في مدرسة شملان .. انه موظف في احدى الشركات الانجليزية التي تعمل في ... وهو يتلقى دراسته في مدرسة الجواسيس ثم يعود الى وظيفته التي يتستر وراءها كغالبية الموظفين الانجليز في الشركات ... البلاد العربية .. وتستأجر المدرسة غالبية بيوت القرى ليعيش فيها تلاميذها من الجواسيس . . . !!





بلجيكا تلجأ إلى طريقة مبتكرة فى عمليات قتل زعماء افريقيا !

* **الملك كاجيرى الخامس** .. ملك رواندا الشرعى الذى تآمر البلجيكيون لعزله عن عرشه فى اقليم رواندا اوروندى المستعمرة البلجيكية التى هى تحت وصاية الامم المتحدة فى قلب افريقيا .. كشف فى القاهرة فى الاسبوع الماضى سرا مثيرا يذاع لاول مرة .. قال ان اخاه الملك السابق لاقليم اوزومبورا واسمه الملك موتارا الثالث ، قتل .. وان البلجيكيين هم الذين تآمروا على قتله . وكان الملك القتيل قد توجه الى مستشفى مدينة اوزومبورا عاصمة المستعمرة البلجيكية ليقوم أحد اطباء المستشفى بتطعيمه ، استعدادا للسفر الى الولايات المتحدة .. ودخل الملك المستشفى ليخرج منه جثة هامدة .. ويقول الملك كاجيرى .. انه يذكر ما حدث بالضبط . فقد كانت الساعة الثانية عشرة ظهرا فى يوم السبت الموافق ٢٥ يوليو سنة ١٩٥٩ .. وجاء طبيب بلجيكى اسمه الدكتور فينكل ، بالمصل الواقى من مرض الحمى الصفراء ليحقن به الملك .. وما كاد الطبيب يغرس ابرة الحقنة فى ذراعه ويضغط عليها حتى سقط الملك فى مكانه جثة هامدة .. ويقول الملك .. ان الطبيب البلجيكى هرب من مدينة اوزومبورا بسبب الهياج الاهالى له بقتل الملك .. وتردد فى هذه الاثناء ان السلطات البلجيكية دفعت له مبلغ ٣ ملايين فرنك بلجيكى اى نحو ٢٠ الف جنيه استرلينى مقابل مساهمته فى خطتها لقتل الملك .. وحاولت السلطات البلجيكية أن تكذب هذه الاشاعات الى ان ظهر الطبيب البلجيكى فى ليوبولدفيل عاصمة جمهورية الكونغو فى نفس الوقت الذى اتخذت فيه حكومة الكونغو فى عهد الرئيس باتريس لومومبا عدة قرارات لمنع تهريب الاموال منها بعد الاستقلال .. ويقول الملك ان الطبيب البلجيكى القاتل اخفى المبلغ الذى تقاضاه ثمنا لجريمته البشعة فى تابوت ثم ادعى أن ابنه مات، وأنه سيقوم بنقل جثته الى بلجيكا لدفنه فيها .. وفتح التابوت فعثر بداخله على المبلغ كله كما رددت الاشاعات . وأمر الرئيس باتريس لومومبا بمصادرة المبلغ . وعاد الطبيب القاتل الى بلجيكا

ألمانيا وانجلترا تستوردان الشيح البابونج من بلادنا..

* **محمد عباس زكى** .. المدير العام لهيئة تنمية الصادرات .. أعد تقريرا قال فيه أن « شيح البابونج » الذى يزرع فى الاقليم المصرى وجد له سوقا طيبة فى المانيا الغربية وانجلترا ، وبعض بلاد اوربا .. ففى عام ١٩٥٩ بلغت صادراتنا منه نحو ٦٧ طنا .. وقد زادت هذه الصادرات فى العام الماضى بحيث قدرت بنحو ٩٢ طنا .. ويقول محمد عباس زكى انه بالرغم من نجاح زراعة « شيح البابونج » فان الاقليم المصرى لا يزال يستورد من ازهاره سنويا من المجر ويوغوسلافيا ما تتراوح قيمته بين ٣٥ و٤٠ الف جنيه .. وقد اخذت زراعاته فى الانتشار بحيث يزرع منه فى الوقت الحاضر نحو مائتى فدان لا يزيد انتاجها على ٦٠ طنا من الكميات التى تصدر الى الخارج .. وينصح المدير العام لهيئة تنمية الصادرات بالتوسع فى زراعة « شيح البابونج » وتصنيعه باستخراج الزيت من ازهاره خاصة ان الاوقية الواحدة من هذا الزيت يتراوح سعرها فى أسواق لندن بين ٢٥ و٣٠ شلنا ، وهو يقول ان الفدان الواحد من البابونج لا تزيد تكاليف زراعته لانتاج الازهار على ٧٤ جنيها بما فى ذلك ايجار الارض وثمن البذور أو الشتلات والتسميد وقطف الازهار ، وهو ينتج نحو ٢٥٠ جنيها من الازهار الجافة ويقدر ثمنها بنحو ١٧٥ جنيها على أساس أن سعر الكيلوجرام الواحد ٥٠ قرشا ، وبمعنى آخر يمكن ان يدر الفدان الواحد نحو مائة جنيه على صاحبه .. ويتراوح ثمن الطن الواحد من أزهار البابونج الجافة عند التصدير بين ٢٢٠ جنيها و٢٦٠ جنيها !

اول استفتاء من نوعه بين طالبات كلية البنات

* الدكتور بدر الدين على .. مدرس علم الاجتماع المنتدب فى كلية البنات . اجرى أول استفتاء من نوعه بين طالبات الكلية وعددهن نحو ١٣٠٠ طالبة . . اراد ان يعرف رأى الجيل الجديد من بنات الكلية فى حق الرجل فى ان تكون له السيطرة الكاملة على بيته .. وقالت ٧٩ ٪ من الطالبات انهن يفضلن ان تكون السيطرة للرجل . وقالت ١٣ ٪ منهن اى نحو مائة طالبة ان السيطرة على البيت يجب ان تكون للمراة .

واعتذرت بقية الطالبات عن الاجابة على السؤال !

خزائن لـ ٥٠ مليون جنيه ذهب فى الكويت !

* **الامير جابر الاحمد الصباح** .. وزير المالية فى الكويت .. قال فى الاسبوع الماضى أن أوراق النقد الكويتى الجديد التى تم طبعها لم يبدا فى تداولها حتى الآن بسبب عدم الفراغ من بناء مبنى المالية الجديد الذى سيودع فيه غطاء العملة الكويتية الجديدة من الذهب ، وتتراوح قيمته ما بين ٤٥ و٥٠ مليون جنيه ..

والمبنى الجديد تم تزويده بخزائن حديدية ضخمة .. ويقولون فى الكويت أن كل الذهب الذى يتكون منه غطاء العملة الجديدة قد تم استيراده ، وقامت حكومة الكويت بتخزينه فى عدة اماكن سرية لا يعرفها الا الامير

***

نشيد يتغنى به الناس فى الشوارع فى السودان

* **احمد المصطفى** .. المطرب السودانى المعروف .. انه يردد فى هذه الايام نشيدا يستنكر مقتل الزعيم باتريس لومومبا .. نشيدا يقول فى مطلعه :

يا شهيد الحرية بعزيمة وتضحية
ياعظيم يالومومبا يا مثال الوطنية

ولقى هذا النشيد نجاحا كبيرا فى السودان واخذ الشباب السودانى الوطنى يرددونه مع المطرب الكبير حتى اصبح على كل لسان فى السودان .. انهم يتغنون به فى الشوارع .. والنشيد كتب كلماته شاعر عربى يعيش فى السودان اسمه حنفى فراج !

اليونان تستورد البيض من عندنا بدلا من اسرائيل

* **محمد رشاد دانشى** .. سفيرنا فى اليونان .. اتصل به واحد من كبار مستوردى البيض فى اليونان وابدى له استعداده لاستيراد كميات كبيرة من البيض « المصرى » .. بدلا من البيض الذى يستورده من اسرائيل .. واشترط ان لايقل وزن البيضة عن ٥٧ جراما .. وأن يعبأ البيض عند تصديره فى صناديق كرتون يحتوى كل صندوق على ٣٦٠ بيضة !.



صورة الزعيم لومومبا على طوابع البريد يوم ١٦ إبريل

* **عباس الشيخ** .. الفنان المعروف ، فاز بالجائزة الاولى بين ٢٠ فنانا آخرين فى تصميم طابع البريد الجديد الذى اعدته مصلحة المساحة لتخليد الزعيم الوطنى الكبير باتريس لومومبا . وكانت مصلحة المساحة قد اعلنت عن مسابقة بين الرسامين لتصميم هذا الطابع التذكارى . وتقدم فى المسابقة ٢٠ رساما بنحو خمسين تصميما . . وفاز الطابع الذى صممه عباس الشيخ بالجائزة الاولى وفى هذا الطابع الذى تقرر تداوله فى يوم ١٦ ابريل القادم تظهر قارة افريقيا وقد انبعثت من جمهورية الكونغو فيها هالة نور كبيرة .. وتتوسطها صورة الزعيم لومومبا ...

والفنان عباس الشيخ حصل حتى الآن على ١١ جائزة اولى فى تصميم طوابع البريد . ومن بينها جائزته على طابع البريد الذى صممه فى ذكرى العدوان الثلاثى على بورسعيد ... وجائزته على طابع الحديد والصلب . وجائزة أخرى على طابع النور والامل الذى سيصدر بمناسبة يوم الصحة العالمية فى يوم ٦ ابريل القادم . وقد فاز بجائزته على ٤٠ فنانا آخرين تقدموا بنحو ١٢٠ تصميما للطابع الجديد !

٣٠ ألف هدية .. للتلاميذ !

* **احمد صبحى الدالى** . مدير صندوق التوفير .. قرر أن يوزع هذا الاسبوع بمناسبة اسبوع التوفير ٣٠ الف هدية على التلاميذ المشتركين فى صندوق التوفير ويقول المدير انه سيطلب من التلاميذ التقدم بدفاتر توفيرهم لتوزيع الارباح مع الهدايا .. وهى عبارة عن أقلام حبر ومقالم وأدوات كتابية وحقائب للتلميذات فاذا كنت تلميذا وعندك دفتر توفير فاكتب للمدير لتحفظ حقك فى الهدية .. وعنوانه العتبة الخضراء ... القاهرة !

آخر ساعة

تصفوح لمحمد موسى

جناح ايسر فريق نادى الزمالك فى مباراة « ريال مدريد » بسبب الهدف الوحيد الذى حققه لناديه فجاءت النتيجة ٤ : ١ امام عمالقة كرة القدم من اللاعبين الدوليين فى الفريق الاسبانى ! .



وتصفر لمويس تشومبى

عميل الاستعمار البلجيكى فى كاتانجا ... ولبقية العملاء الذين اجتمعوا معه فى جزيرة مدغشقر بسبب القرارات التى اتخذوها بوحى من الدول الاستعمارية لتقسيم جمهورية الكونغو وتوزيع اقاليمها فيما بينهم ! !



حكاية وراء الأخبار

شاعرة عمرها ٧٠ سنة فى دمشق تتغنى بالوحدة !

السيدة عائشة القنى .. انها شاعرة من الاقليم السورى ستحتفل بعد ايام بعيد ميلادها الواحد والسبعين .. وهى رغم تقدمها فى السن تمتلىء حياة وحيوية وحركة .. وعلى وجهها مسحة من الطيبة البالغة ، وفى عينيها يبدو التقى والورع .. وما من شىء يستطيع أن يزعزع ايمانها بالحياة



وللسيدة عائشة القنى فى عيد ميلادها امنيتان . أن تحج للمرة الثانية الى بيت الله الحرام وأن تسنح لها الفرصة لتقابل الرئيس جمال عبد الناصر انها تريد أن تنشده قصيدة جديدة..

والسيدة عائشة تقرا كل ما يقع بين يديها من كتب ومجلات . تقرا ساعة وساعتين واكثر احيانا كل مساء ، وعندما تصاب بالاعياء ، تسترخى لتنام ، ولا تنهض من فراشها حتى يحين وقت الصلاة .. أو تلح عليها فكرة تصلح لان تكون محور قصيدة جديدة !!

● وماهى أجل الاعمال التى حققتها فى حياتك ؟

ــ الحج .. لقد اديت فريضة الحج وانا فى العشرين من عمرى . وسوف احج مرة أخرى هذا العام ان شاء الله

وقبل ان اوجه اليها سؤالا آخر قالت :

ــ وبهذه المناسبة ، فانى احمل وساما فى صدرى !

وكان صدرها خاليا من اى شىء ..

سألتها دهشا :

● وهل تخبئين الوسام تحت الملاية؟!

قالت : انه محفور فوق ثديى الايمن

واشارت بيدها الى مكان الوسام ومضت تقول :

ــ لقد جرحت فى صباى فى معركة خضتها مع لفيف من النساء ضد الفرنسيين . هذا الوسام ايضا من الاعمال الجليلة التى افخر بها ..

أملاك فى دمشق وبيروت !

وانتقل بنا الحديث وكانت تتحكم فيه السيدة عائشة الى حدما فحدثتنى عن أملاكها .. وقالت انها تملك بناء فى بيروت ، كما تملك قطعة أرض هناك ، الى جانب بيتين عربيين تملكهما فى دمشق . وقالت انها تعيش من موارد املاكها هذه ولا تحتاج ولله الحمد الى أحد ..

ولعائشة القنى ، حياة حافلة .. فقد تزوجت مرتين ، وكان أبوها ضابطا كبيرا فى الجيش التركى .. وعندما اشتعلت الثورة فى الاقليم السورى ضد الاحتلال الفرنسى ونفت أكثر من مرة على رأس المظاهرات وخاضت غمار المعارك الدامية فى سبيل بلدها .

وكانت تروى لى ذكرياتها من ايام النضال عندما أوقفتها بسؤال :

● بما انك قد تزوجت مرتين فهل لديك رأى حول تعدد الزوجات ؟

فكرت قليلا وقالت :

ــ انصح الرجال أن ينصفوا فلا يتزوجوا أكثر من امرأة . وانصح النساء بالا يرضين الزواج من رجل فى ذمته امرأة أخرى ، لانه لن يعدل بين نسائه أبدا !

واحببت أن اداعبها بسؤال خفيف فقلت لها :

● هل كنت جميلة فى صباك ؟

قالت دون تردد : من أجلى وقعت أكثر من حادثة بين رجال الحى الذى كنت اقطنه . أرادنى عدة رجال .. ولكنى اخترت الذى أحببته !

● وسألتها : بماذا تنصحين بنت اليوم ؟

ــ بنت اليوم ليست فى حاجة الى نصائح . لقد اصبحت والحمد لله متعلمة ومثقفة ، وتستطيع تصريف شئونها حسب ظروفها الطارئة .. ورمانها الجديد .

● قلت لها : ولكن لابد من توجيه نصيحة ، ولو من قبيل النقد . انك امرأة مجربة ..

ولم تدعنى أتابع كلامى وقالت :

ــ انصح بنت اليوم بعدم ارتداء الثياب الضيقة .. جدا !

أشعار عن الوحدة

قلت لها : متى بدأت تنظمين الشعر؟ قالت : منذ ثلاثين عاما .. وربما اكثر ..

قلت لها : هل عندك قصائد جديدة من نظمك ؟ ..

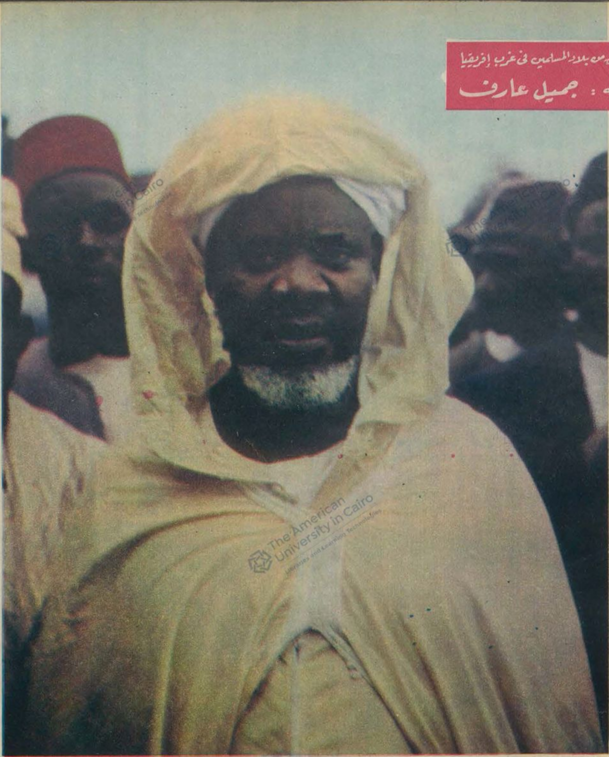
وفتحت السيدة عائشة القنى محفظة صغيرة سوداء كانت تحملها بيدها ، وأخرجت منها عدة ورقات ، وراحت تقرأ :

عيد وحدتنا يا اجمل عيد
كنا ننتظره منذ بعيد
بفضل رائدنا جمال صبحت
قواتنا مقامع من حديد
يا رب وفق جمال رئيسنا
فى كل مرة لنصر جديد
اجب دعانا يا مولانا
وانت الفعال لما تريد

دمشق ــ مكتب آخر ساعة

تحقيق من بلاد المسلمين فى غرب إفريقيا

يكتبه : جميل عارف

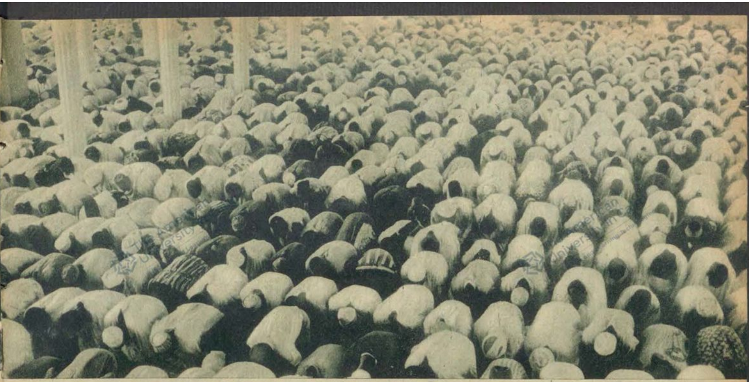


« تصوير خميس عبد اللطيف »

زعيم دينى عنده ٨ ملايين تلميذ!

- قال للفرنسيين .. اقتلونى .. ولكن لن أوافق على تدريس القرآن باللغة الفرنسية!
- .. وكان الرد .. مليون جنيه فى سنة واحدة لجمعيات التبشير .. ولا مليم للمسلمين!

ضيف الجمهورية العربية هذا الاسبوع زعيم دينى كبير اسمه الشيخ ابراهيم ايناس .. انه شيخ الاسلام فى غرب أفريقيا ، وله تلاميذ يزيد عددهم على الثمانية ملايين فى نيجيريا .. وفى شمال غانا .. وفى السنفال وفى كل بلاد غرب افريقيا ، وفى هذا التحقيق الصحفى السريع يروى جميل عارف قصة أول لقاء بينه وبين الشيخ الكبير فى مركزه الدينى فى مدينة « كولخ » وهى مدينة كبيرة تقع على مسافة ٢٠٠ كيلو متر فى الشرق من مدينة داكار عاصمة السنغال ! ..



يمتلىء جامع كولخ الكبير فى يوم الجمعة بآلاف المصلين ليستمعوا الى الشيخ وهو يلقى خطبة الجمعة ..

سر كراهية الفرنسيين للشيخ .. أنه يحب الرئيس عبد الناصر !

الشيخ يعقد ندوة لتفسير القرآن ثم يكشف عن ألاعيب اسرائيل !

سمعت عنه عندما كنت فى داكار

قالوا لى : انه زعيم دينى كبير ، وان له اتباعا كثيرين يزيد عددهم على ثمانية ملايين مسلم فى نيجيريا ، وفى شمال غانا وفى السنغال ، وكل بلاد غرب افريقيا

وقالوا لى : انه رجل متطرف فى وطنيته وانه وقف وحده يواجه قوى الاستعمار الفرنسى وجمعيات التبشير قبل أن يحصل السنغال على استقلاله .. .

وكان هذا كله ، وغير ذلك مما سمعته عنه . يكفى لان أقرر زيارته والتعرف اليه .. .

وسالت عنه فعرفت انه يعيش فى مدينة (كولخ) التى اتخذها مركزا دينيا له .. وهى تبعد نحو ٢٠٠ كيلومتر فى الشرق من مدينة داكار ، عاصمة جمهورية السنغال ..

ولا اعرف كيف عرف الشيخ برغبتى ، فقد فوجئت فى اليوم التالى ، وانا جالس فى حجرتى بفندق فيشى ، حيث كنت أعيش فى مدينة داكار .. ففوجئت باحدهم يدخل على ويقول :

– انا سكرتير الشيخ ابراهيم اينياس

وجلس سكرتير الشيخ ، واسمه أيضا الشيخ ابراهيم ، يحدثنى عن مدينة (كولخ) وعن الشيخ الكبير ..

قال لى : كانت أمنية الشيخ دائما أن يزور القاهرة ، ولكن الفرنسيين كانوا يضعون امامه العقبات دائما حتى يحولوا بينه وبين زيارتها ..

قلت له : اننى اريد زيارة الشيخ ، ولا اعرف هل ستسنح الفرصة بذلك أم لا ؟..

قال الشيخ ابراهيم : لقد عرف الشيخ برغبتك فبادر بالاتصال بى عن طريق التليفون ، وكلفنى بأن أدعوك لتصلى معه الجمعة فى مسجد مدينة كولخ الكبير ..

قلت له : ولكن مدينة (كولخ) تبعد نحو ٢٠٠ كيلومتر عن داكار ..

قال : لا يهم لان الشيخ سيبعث اليك بسيارته لتركبها الى (كولخ)

طلبوا تدريس القرآن بالفرنسية !

وفى صباح يوم الجمعة جاءت سيارة الشيخ لتحملنا الى مدينة كولخ ...

سيارة (بويك) فاخرة أهداها اليه الرئيس كوامى نكروما رئيس جمهورية غانا منذ عدة اشهر ..

ومع السيارة جاء واحد من أبناء الشيخ ليرافقنى فى الرحلة الى مدينة كولخ . وأثناء الطريق أخذ الابن يحدثنى عن المركز الدينى الذى يتمتع به والده فى منطقة غرب افريقيا كلها .

روى لى حقائق كثيرة عن الحرب التى شنها المستعمرون الفرنسيون عليه ..

لقد وجدوا فيه خطرا يهدد استعمارهم فى المناطق التى يعيش فيها اتباعه .. خطرا يتمثل فى مدارس اللغة العربية التى افتتحها ، وكان ينفق عليها من جيبه الخاص ، لتعليم أولاد المسلمين لغة القرآن ..

وحاول الفرنسيون اكثر من مرة اغلاق هذه المدارس ، وهم يهددون الشيخ بالاعتقال والنفى .

قالوا له : افتتح ما شئت من المدارس ولكن لتدريس اللغة الفرنسية لا اللغة العربية ..

وقال لهم الشيخ : ولكن اللغة العربية هى لغة القرآن ..

قالوا : لا يمنع هذا من تدريس القرآن باللغة الفرنسية ..

ورفض الشيخ ، وهو يقول لهم : اعتقلونى .. انفونى .. افعلوا بى ما شئتم ، ولكننى لن أسمح لكم بالتدخل فى شئون الدين !

١١ ولدا !

وفى اثناء الرحلة الى مدينة (كولخ) اخذت أتطلع حولى من نافذة السيارة لارى بيوت المزارعين على طول الطريق بين حقول الفول السودانى التى اشتهرت بها بلاد السنغال ..

ان غالبيتهم من المسلمين ..

وعلى مشارف المدينة وجدنا فى انتظارنا سيارة أخرى ..

وكانت مفاجأة عندما نزل منها ثلاثة آخرون من ابناء الشيخ ، وقالوا لنا ان الشيخ الكبير بعث بهم ليكونوا فى استقبالنا .. وعرفت ان الشيخ له ١١ ابنا ، وهم يساعدونه فى اعماله ..

واحد منهم مثلا ، وهو عبد الله ، ذو صوت جميل يؤذن به للناس من فوق مئذنة مسجد مدينة كولخ الكبير ..

والثانى ابراهيم ، يعمل سكرتيرا خاصا لوالده ..

والثالث ، والرابع .. وبقية الاولاد .. انهم جميعا يعملون فى مساعدة الشيخ الكبير على تحمل اعباء مسئولياته فى زعامة المسلمين ..

وعندما وصلنا الى مدينة كولخ شاهدت منظرا مثيرا للغاية .. اهل المدينة ، واهل القرى المحيطة بها ، وهم يهرولون بملابسهم الناصعة البياض فى طريقهم الى المسجد ..

كانت الشوارع ممتلئة بهم .

والتفت واحد من ابناء الشيخ ناحيتى **وهو يقول** :

– ان المسجد الكبير يعتبر من اكبر المساجد فى منطقة غرب افريقيا كلها ، فهو يسع نحو ثلاثة آلاف من المصلين

قلت له : تبدو المدينة كانها قد خرجت كلها لصلاة الجمعة ..

قال : انه الوالد الذى سيلقى خطبة الجمعة اليوم .. ويتزاحم الناس على المسجد الكبير للاستماع اليه ..

بعثة تبشير تهرب !

وفى احد شوارع مدينة كولخ لفت نظرى وجود كنيسة كبيرة ..

كان لون مبانيها باهتا .. وكانت تبدو كانها مهجورة منذ عدة سنوات . ورأيت بابها مغلقا ، والصدا يغطى حديد نوافذها ، والجرس الكبير المركب فى برجها العالى ..

وبادرت أسأل ابراهيم ابن الشيخ عنها ..

واطرق ابراهيم راسا **وهو فيقول** :

– عندما فشلت كل محاولات الفرنسيين معنا ، عملوا على بناء هذه الكنيسة ، وجاءوا باحدى فتيات التبشير لتباشر مهمتها فى مدينة كولخ .. اكبر مركز للمسلمين فى غرب افريقيا ..

قلت له : هل كان لبعثة التبشير أثر ملموس ؟..

قال : لم يكن يتردد على الكنيسة فى اليوم الواحد اكثر من اثنين او ثلاثة من اتباعها .. ولما لم تجد البعثة فائدة من بقائها تركت مبانى الكنيسة فى مكانها خاوية !..

وفى داكار سمعت أن السلطات الاستعمارية الفرنسية اعتمدت فى سنة واحدة قبل الاستقلال مبلغ ٧٧٨ مليون فرنك افريقى ، أى نحو مليون جنيه ، مساعدة لبعثات التبشير ..

ولم تدفع للجمعيات الاسلامية فرنكا واحدا ، برغم أن الاحصاءات الرسمية تقول ان ٩٥٪ من السكان مسلمون ، وواحدا فى المائة فقط من المسيحيين .. وال ٤ ٪ الباقية من اللادينيين أى الوثنيين !

الشيخ الكبير يبكى !

أعود مرة أخرى الى الشيخ ابراهيم اينياس ..

لقد وجدناه واقفا أمام باب بيته فى انتظارنا .. وكانت هنالك عدة الوف من اتباعه يملأون الساحة أمام البيت ، فى انتظار تحرك موكبه الى المسجد الكبير لتأدية صلاة الجمعة ..

ووصلت بنا السيارة لترتفع أصوات اتباع الشيخ مهللة .. الله أكبر .. الله أكبر ..

وعانقنا الشيخ **وهو يقول** .

الحمد لله .. انها أول مرة يصل فيها الى (كولخ) واحد من بلادكم ..

وامسك الشيخ يدى واخذ يفسح لى الطريق بنفسه بين تهليل اتباعه وتكبيرهم .. وفى هذا اللقاء الحماسى المثير ، حاولت ان أقول له شيئا فلم أستطع .. وتطلعت اليه فرأيت دمعة كبيرة ترقرقت من عينى شيخ المسلمين

وفى بيت الضيافة المواجه لمبنى المسجد جلسنا نتحدث وامتلأ المكان حولنا باتباعه وتلاميذه ..

انهم من كل بلاد غرب افريقيا .. من نيجيريا ، ومن غانا ، ومن سيراليون ومن موريتانيا والسنغال ..

وبعض هؤلاء الاتباع جاءوا الى كولخ سيرا على اقدامهم ليتتلمذوا على يديه .

وغالبية هؤلاء الاتباع يتكلمون اللغة العربية بطلاقة ، بعد أن تعلموا أصولها فى المدارس التى افتتحها الشيخ لهم فى مدينة كولخ !

يريد مدرسين للغة العربية !

والشيخ ابراهيم اينياس ، زعيم المسلمين فى غرب افريقيا ، شخصية مثيرة للغاية ..

وفى المسجد الكبير خصص الشيخ مكانا للسيدات للصلاة .. ولتلقى الدروس الدينية والاستماع الى تفسير آيات القرآن !



وفى الطريق الى المسجد يلتف الاتباع والتلاميذ حول الشيخ لينالوا بركته .. وليسالوه رايه فى شئون الدين ! ...



انه رجل طيب لا تفارق الابتسامة وجهه ابدا ».

وهو اكثر من ذلك متمكن من شئون الدين الاسلامى ..

وتتحدث اليه **فيقول لك** : انها فرنسا التى حاولت دائما أن تقيم ستارا حديديا على المسلمين فى بلادنا حتى تمنعهم من الاتصال باخوانهم المسلمين فى البلاد الاخرى ..

وتقول له : ولكنك تؤدى فريضة الحج فى كل سنة ، فلماذا لم تحاول زيارة الجمهورية العربية المتحدة فى اثناء عودتك من تادية فريضة الحج .

فيقول لك بمرارة : كانت السلطات الفرنسية تشطب اسم الجمهورية العربية المتحدة من جواز سفرى فى كل مرة أذهب فيها لتادية فريضة الحج ، حتى لا تتيح لى الفرصة لزيارة القاهرة

وتقول له : وماذا عن الصلات القديمة التى كانت تربط المسلمين فى بلادكم بالازهر الشريف !.

فيقول : أننا ننظر دائما الى الازهر على أنه مركز اشعاع اسلامى كبير ، ولم تمنع سطوة الاستعمار الفرنسى من ان يذهب سرا الى الازهر عدد من أولادنا ليتعلموا فيه ..

ويتنهد الشيخ ثم يستطرد **قائلا** :

– كانت أمنيتى دائما أن أزور الازهر الشريف ، وأن أعانق الاستاذ الاكبر شيخ الازهر ، واننى أتوقع كل الخير بعد زيارتى للقاهرة ، لاننى ساطلب من شيخ الازهر ومن الجمهورية العربية المتحدة علماء ومرشدين دينيين .. كما سأطلب مدرسين ومدرسات لتعليم أولادنا اللغة العربية ..

دعايات دينية ضد اسرائيل !

وفى داكار ، عاصمة جمهورية السنغال تسمع حكايات كثيرة عن الدور الذى يلعبه الشيخ ابراهيم اينياس فى حياة المسلمين هناك . انه زعيم دينى يلتهب بالوطنية ، وقد لعب دورا هاما فى الكشف عن مؤامرات اسرائيل وألاعيبها فى غرب افريقيا باسم الدين ..

قال لى أحد أتباعه : ان الشيخ تألم كثيرا عندما لاحظ أن الاسرائيليين يتدفقون على السنغال فى الاشهر التى سبقت اعلان الاستقلال .

كانت فرنسا تمنحهم تأشيرات الدخول بلا حساب ، وتشجعهم على التدفق الى السنغال ليكونوا أداة تعمل لحسابها بعد الاستقلال ..

ورأى الشيخ مايتمثل وراءه خطر **هؤلاء الاسرائيليين** ..

وكان يقول لمن حوله : ان اسرائيل صورة اخرى للاستعمار الفرنسى ، ولكن بطريقة مقنعة ..

وقرر الشيخ أن يفعل شيئا .. أعلن فى العام الماضى انه سيقيم فى مدينة كولخ عدة ندوات لتفسير القرآن بمناسبة شهر رمضان ..

وقال : ان هذه الندوات ستعقد فى كل ليلة بعد صلاة العشاء لمدة ٤٠ يوما كاملة ..

وامتلأت مدينة كولخ بالوف المسلمين الذين جاءوا لحضور ندواته

وبدأ الشيخ بتفسير آيات القرآن التى تعرضت لبنى اسرائيل .. وكانت أول آية تلك التى تقول :

« واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب »

ويقولون : أن الشيخ قام بتفسير هذه الآية الكريمة تفسيرا ضافيا ، وبعد أن شرح معانيها أخذ يتحدث عن نفسية الاسرائيليين وعن قضية فلسطين ..

وكانت مفاجأة عندما اختتم الشيخ تفسيره للآية الكريمة بدعاء يقول فيه بالحرف الواحد :

(نسألك يا رب السموات ان تجعل من الرئيس جمال عبد الناصر هو القوة التى تبعثها فى هذا الزمان لتسومهم سوء العذاب) .

ورددت الالوف من المسلمين هذا الدعاء وراء الشيخ وهى تقول : اللهم آمين .. آمين ..

واهتزت الدوائر الاستعمارية واسرائيل بعنف ، بسبب موقف الشيخ الكبير ..

ويقولون انه تلقى اكثر من رسالة تهدده بالقتل والاغتيال ولم يتأثر .. وظل يردد هذا الدعاء ثلاث ليال متتالية وهو يتولى تفسير آيات القرآن !

سر كراهية الفرنسيين للشيخ !

وقبل الاستقلال حاولت السلطات الفرنسية أن تحول بين المسلمين فى السنغال والاستماع الى اذاعات صوت العرب ، فأخذت تشيع شائعات كثيرة عن اذاعة القرآن الكريم فى الراديو ..

قالت انها حرام ، وأن كل من يستمع الى هذه الاذاعات ملحد ، ولا تقبل توبته عند الله ..

وانبرى بعض مشايخ الطرق الصوفية من عملاء الاستعمار يرددون هذه الشائعات ويحاولون تاكيدها على أسس دينية ..

وامتدت موجة التشكيك حول اذاعات القرآن الكريم من الراديو ، حتى عمت غالبية المناطق التى يعيش فيها المسلمون فى غرب افريقيا ..

ويقول الشيخ : انه فوجىء باستفسارات كثيرة تصل اليه .. كانت كلها تسأله حكم الدين فى اذاعة القرآن من الراديو ، وفى استخدام مكبرات الصوت فى المساجد أثناء صلاة الجمعة

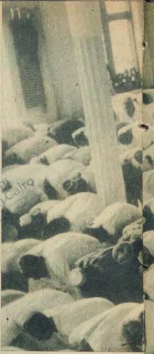
وكان من بين المستفسرين واحد من أمراء مدينة كانو فى شمال نيجيريا ، واسمه الأمير ناصر الدين الحاج محمد السنوسى .. وبعث اليه علماء الدين فى مناطق اخرى كثيرة يقولون له ان هذه الشائعات أثارت فتنة بين المسلمين ويسألونه الرأى ..

ولم ينتظر الشيخ .. أعد رسالة اذاعها على المسلمين فى منطقة غرب أفريقيا كلها .. رسالة عنوانها (الحجة البالغة فى كون اذاعة القرآن سائغة) .. وفيها أكد أن اذاعة القرآن من الراديو حلال ، وانها وسيلة لرفع شأن الدين ونشر تعاليمه بين الناس ..

ولم تفلح الشائعات الاستعمارية فى منع الاهالى من الاستماع الى اذاعات صوت العرب ..

وكانت بداية الحرب على الشيخ ابراهيم اينياس .. زعيم المسلمين !

جميل عارف



وفى مدينة (كولخ) يعيش الشيخ فى بيت متواضع وحول البيت يعيش تلاميذه فى بيوت بناها لهم على نفقته .. والى جانب البيت أقام الشيخ مبنى خاصا يطلقون عليه اسم المضيفة لاستقبال الضيوف



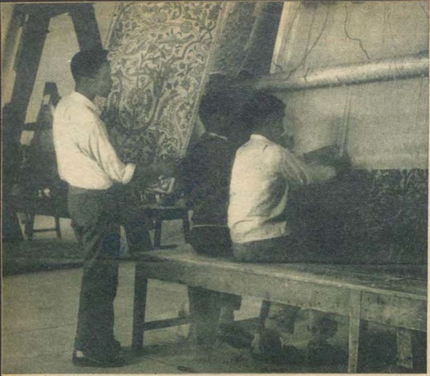

رامبلر
السيارة المثالية لعام ١٩٦١
وهى من أسرع وأقوى السيارات الأمريكية وأكثرها اقتصاداً
قطع غيار متوفرة - خدمة سريعة وممتازة
PARTS
Rambler
SERVICE
ساعات موفادو
(حريمى ورجالى)
سيارات رامبلر أمباسادور
AMBASSADOR
V-8
BY RAMBLER
GIRARD-PERREGAUX
ساعات جيرارد
بيريكو الشهيرة
سيارات رامبلر
كلاسيك
RAMBLER
CLASSIC
"6"
VREDESTEIN
إطارات فريد ستين
أحمد محمد أمين أحمد
شارع دسمان
الوكيل العام فى الكويت والخليج العربى
تلفون ٣٢٨٠ ٤٨٣٨ ٤٤٦٥
ص.ب ٣٩ الكويت
سيارات رامبلر الأمريكية
RAMBLER
AMERICAN
رامبلر أمريكان
سيارات رامبلر الأمريكية «أمباسادور - چوليات هانسا ١١٠٠
سيارات متروبوليتان - سيارات وانيت - سيارات حمولة
إطارات فريد ستين الشهيرة
ساعات موفادو الشهيرة - ذهبية (حريمى ورجالى)
ساعات چيرارد بيريكو الشهيرة - ذهبية (حريمى ورجالى)
مفروشات حديثة بجميع أنواعها

جمعية تعاونية مهمتها زيادة دخلك

تجربة جديدة فى بلادنا

أول جمعية تعاونية من نوعها فى بلادنا انشئت فى المحلة الكبرى ان مهمة الجمعية زيادة دخل الاسر فى هذه المنطقة العمالية ، لقد نجحت الجمعية في مهمتها ، وزاد دخل الاسر المشتركة فيها من ستة جنيهات الى ١٢ جنيها كل شهر ، وطلب محافظا الدقهلية وكفر الشيخ تقريرا مفصلا عن نشاط الجمعية التعاونية الناشئة وخطواتها لتطبيقها فى المحافظتين.

وذهب رجاء مكاوى المحرر بآخر ساعة الى المحلة ليكتب هذا التحقيق عن أول تجربة من نوعها



▲ اجمل سجاجيد فى العالم تستوردها الجمعية التعاونية بالمحلة الكبرى من اشهر مراكز تصنيعها فى ايران .. وتخرج مثلها بحيث لاتفترق عن الاصل

مشروع ناجح تهديه آخر ساعة للمحافظين ..

هذه التجربة المثيرة تبدا بقصة .. كل حوادث القصة تقع فى المستعمرات السكنية لعمال الغزل والنسيج فى المحلة . كانت الاسر تزيد .. وأولاد العمال يكبرون . ويكبرون ويخرجون الى الشوارع ، ثم تبدا المشكلات .. خناقات فرديه بين الاولاد تتحول الى خناقات جماعيه . وتتكون الفرق والعصابات الصغيرة وتصير المستعمرات العمالية ميادين حرب تتقاذف بالطوب والحجارة والزلط .. ويكسر الزجاج وتحطم المصابيح وتتدخل الشرطة .. وصار ضابط الشرطة وجنوده يعرفون وجوه العمال من كثرة ترددهم على القسم لاصطحاب اولادهم او لزيارتهم ..

وكانت النتائج تدعو الى الحزن .. وكان لابد من حل لهذه المشكلة المتشعبه . من أجل مصلحة الصناعة والانتاج ، ومن أجل صالح المجتمع .

كيف بدات الفكرة ؟

وجربت أكثر من طريقة للعلاج .

حاولوا اعادة الاولاد المفصولين الى مدارسهم . برغم كبر سنهم وتكرر رسوبهم ولكنهم كانوا يقفزون من السور ويهربون من المدرسة .

حاولوا أن يضعوهم فى الحبس حتى يرهبوهم فيصلحوا أعوجاجهم . ولكنهم كانوا يختلطون بغيرهم من المسجونين المحترفى الاجرام ، وكانوا يتلقون عنهم دروسا جديدة تجعلهم أشد خطرا .

ومضى وقت طويل قبل أن يصلوا الى الحل السعيد .. ذهب وفد من العمال لمقابلة مدير الشركة وفى راسهم فكرة . طالبوه أن يلحق أولادهم بالمصانع عمالا بدون أجر لفترة معينة على سبيل التمرين، فاذا نجحوا عينهم فى الشركة . وطلب المهندس محمد توفيق البكرى مهلة للتفكير فى الامر .

وذات يوم طلب مدير مكتبه (السيد على) وكلفه دعوة العمال الذين قابلوه الى مكتبه . وحضر العمال . قال لهم ان فكرتهم اعجبته ، ولكنه ادخل عليها تعديلا بسيطا ، فبدلا من أن يعمل الاولاد لحساب الشركه سيعملون لحساب أنفسهم وسيقبضون أجرا عن كل عمل يؤدونه منذ اللحظة الاولى . وأخذ يشرح لهم فكرته . وكانت الفكرة فى ذاتها بسيطة ومأخوذة من بيئة المحلة نفسها .. البيئه العمالية التى يشتغل كل أهلها بالنسيج .. قال لهم المهندس البكرى ، ان الاولاد سيتعلمون النسج اليدوى على الانوال ، ثم يبيعون انتاجهم فى السوق، وهذا يدر عليهم ربحا يفيدهم ويفيد أسرهم أيضا . وهلل العمال للفكرة ، وأخذوا يبحثون تفصيلاتها :

وجدنا الحل

وعاد العمال الى بيوتهم يفكرون ويتناقشون ويجتمعون ، وأخيرا ذهبوا للمدير وقالوا له وجدنا الحل . سننشىء جمعية تعاونية فيما بيننا ، وبثمن الاسهم سنشترى الانوال ، وندفع أجر الخبراء الذين يعلمون أولادنا ونحصل على الخامات اللازمه لهذا العمل ، وسيتولى مجلس ادارة الجمعية عملية تسويق المنسوجات وبيعها والاعلان عنها ، فقط نريد منكم: المكان الذى توضع فيه الانوال .

واعجب المدير بالفكرة ، وتحمس لها، وسال العمال عن المكان الذى يقترحونه. فقالوا ان المستعمرة التى تضم اكبر عدد من الاولاد ، بها مطعم كبير للعمال غير مستعمل ، وهو يصلح لهذا الغرض . وفى الحال امر المدير باعداد المطعم ليكون مصنعا للعمال الصغار ، ومركزا للجمعية التعاونية .

وخرج العمال من مكتب المدير وأخذوا يدعون للانضمام الى جمعيتهم . قرروا أن يكون الاشتراك فيها بأسهم ، وأن تكون قيمة السهم الواحد خمسين قرشا

وبعد أيام اجتمعت أول جمعية عمومية للعمال المشتركين فى هذا المشروع ، وأعلن فى هذا الاجتماع أن رأسمال الجمعية ، وهو قيمة الاسهم ـ يمكن أن يكون بداية مشرفة للمشروع ، وأكثر من هذا . يمكن أن يتيح امتدادا للمشروع بحيث يشمل تعليم بنات العمال وزوجاتهم أيضا ، وليس الاولاد فقط .. وتكون هناك فروع للتخصص .

وتقرر فى هذا الاجتماع أن يتخصص الاولاد فى النسج على الانوال، وتتخصص البنات فى أشغال الابرة والكانافاه والحياكة ، وأن ينشا قسم ثالث للسجاد ويتاح للاولاد والبنات الاشتراك فيه . وأطلق على الجمعية اسم (الجمعية التعاونية لزوجات العمال) واختار الاعضاء المهندس محمد توفيق البكرى رئيسا لها .

بدا تدريب الاولاد والبنات على العمل ..

وبعد أسبوع واحد كان فى امكان الاولاد والبنات أن ينتجوا انتاجا جيدا.

رأى وزارة الصناعة

ورأى أعضاء الجمعية أن اقبال أولاد العمال وبناتهم على الجمعية أكثر مما كانوا يتوقعون ، وأكبر من امكانياتهم المحدودة، ولكنهم لابد أن يواجهوا الموقف بنجاح ، ومن ثم تقدموا الى وزارة الصناعة ، وطلبوا قرضا .. وأرسلت الوزارة مندوبيها الى المحلة ورأوا المشروع ، وكتبوا عنه تقريرا ممتازا . قالوا انه مشروع ناجح جدا ، وطلب خبراء وزارة الصناعة أن يكون الانتاج مخصصا للتصدير، فالنسيج اليدوى والكانافاه من فنوننا الشعبية المطلوبة بشدة فى الخارج ، وهم يدفعون فيهما بسخاء . واكد التقرير أن تنفيذ هذا الاقتراح سيدر ربحا نكسب من ورائه الكثير من العملة الصعبة.

وعرضت الفكرة على مجلس الجمعية فرحب بها فورا .. وبعدها تسلم اعضاء جمعية زوجات العمال شيكا بخمسة آلاف جنيه قرضا من وزارة الصناعة للمشروع الناجح .

واخذ عدد الانوال يكبر بالتدريج ، ودعم قسم السجاد حتى صار الآن لدى الجمعيه ٣٤ نولا لصناعة السجاد و ١٢ نولا للنسيج ، وبعثت وزارة الصناعة الى سويسرا والمانيا تشترى مجموعات من مفارش الكانافاه والمناديل الحريمى النادرة التى توافق أذواق أهل أوربا ، لتصنع البنات مثلها ، وبذلك نضمن وجود سوق لتصريفها

وصنعت بنات عمال المحلة مثل هذه المناديل التى يباع الواحد منها باكثر من جنيه ، وكانت النتيجة ممتازة ، وطلبت المحال الكبيرة بأوربا عينات ، وبدأ تحسين الانتاج . كانت **سهير أحمد عرابى** خريجة المعهد العالى للفنون الطرزية تسهر مع البنات ليالى باكملها لكى يقدمن أشغالهن فى أحسن صورة ، ليمكن احتكار السوق الاوربية فى الكانافاه والمفارش ومناديل اليد وبعد شهور من التعب والعرق ، أرسلت العينات الى أشهر محال أوربا ، وجاءت موافقة سريعة ، وطلبت كميات كبيرة ،

وأرسلت الجمعية الى ايران واستوردت بعض قطع من السجاد النادر لينسج الاولاد على غرارها ، وبدأت الانوال الـ ٣٤ تدور لتصنع مجموعة من أجمل السجاجيد ، وأخذ **السيد احمد** ، الذى كان يعمل رئيسا لاقسام النسيج فى المدارس الصناعية بوزارة التربية والتعليم، أخذ يدرب الاولاد والبنات على طريقة صنع السجاد العجمى والشيرازى والكليم . وبعد اسبوعين سيدعى قناصل الدول الاجنبية ، وملحقوها التجاريون الى المحلة الكبرى ليروا باعينهم ، كيف تقدم هؤلاء الاطفال فى صناعة السجاد ، حتى استطاعوا ان يقلدوا أحسن سجاجيد العالم ، ويبيعوها بثمن أرخص .

الخطوة التالية

قالت لى سهير مدرسة الفتيات :

ـ ان السبعين بنتا اللائى تراهن أمامك الآن ، لسن كل بنات المشغل . عندى مثل هذا العدد أيضا ، تم تدريبهن ، وهن يعملن الان فى بيوتهن . أسلمهن القماش والخيط والابر ، وأشرح لهن طريقة العمل ثم يذهبن الى البيوت لينهين عملهن ويجئن بعد ذلك الى لتسليمى ماتم عمله وأخذ أجرهن عنه ، وتسلم الخامات الجديدة ، وهكذا.

وقال لى السيد أحمد : ان هذه هى الخطوة القادمة بالنسبة للاولاد أيضا . فالانوال اليدوية التى تراها أمامك ، ستنتقل هى الاخرى الى البيوت . ونعطى للاولاد الخامات ويسلمونا هم الانتاج . وبهذه الطريقة سوف يتعلم كل من فى البيت كيف ينسج على النول وتكون النتيجة أن يزيد الانتاج ويتحسن .

وقال لى المهندس محمد توفيق البكرى رئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية لزوجات عمال المحلة : ان الجمعية بهذه الطريقة استطاعت أن تحل فى محيطها مشكلتين من أكبر المشكلات الاجتماعية ، وهما البطالة والتشرد . ليس هذا فقط، بل انها تحول الطاقة البشرية المبعثرة فى الشوارع الى طاقة انتاجية تعمل وتبيع وتصدر وتجلب لبلادنا العملة الصعبة التى نحتاج اليها فى نهضتنا الصناعية الحديثة .

وقال لى السيد على ، مدير العلاقات العامة بالشركة : ان محافظى الدقهلية وكفر الشيخ ، أرسلا الى الجمعية يطلبان الخطوات التى سارت عليها حتى وصلت الى وضعها الحالى ، لدراسة مدى امكان تطبيق هذه الفكرة الناجحة فى محافظتيهما .

والمشروع ناجح فعلا ، ولكنه غير صالح للتطبيق ، الا فى مثل بيئة المحلة الكبرى التى تقوم اساسا على القطن والنسيج

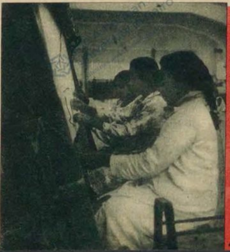
ان هذا المشروع يصلح نموذجا للقياس عليه .. لماذا لاتقدم لنا كل محافظة جمعيه تعاونية ناجحة تلائم بيئتها كجمعية المحلة الكبرى ؟

رجاء مكاوى

بدات الجمعية التعاونية بنولين فقط .. والآن لديها ٣٢ نولا ..



البنات : فى المحلة يعملن المناديل والكانافاه وتطريز المفارش



لهذه الخمسة

كانت العصابة تتأهب لترويج عشرة



الرائد عبد الكريم نجيب الذى قبض على العصابة



الحاج عبد الفتاح صاحب المنزل



١٠ آلاف جنيه مزيفة : كل هذه الاموال كانت ستدخل جيبك فى العيد لولا يقظة رجال المباحث العامة

اخطر عصابة لتزييف النقود ،تم القبض عليها فى هذا الاسبوع .. لقدكان زعيم عصابة التزييف التى تخصصت فى طبع الورق فئة الخمسة الجنيهات لتوزيعها فى العيد ، يقظا فى تصرفاته ، ذكيا فى كل الطرق والوسائل التى اتبعها فى عمله ، ولكن يقظة رجال المباحث كانت أقوى من كل هذا .. ووقع أفراد العصابة فى نفس اللحظة التى تم فيها كل شىء . لقد عاشت آخر ساعة لحظة بلحظة مع رجال الامن الساهرين لتقدم لك هذا التحقيق الذى تكشف فيه الحقيقة بتفصيلاتها لاول مرة ..

وفى حى السيدة زينب .. المكان الاول الذى بدأت منه القصة كان رجال المباحث يبدأون تحرياتهم عن مطبعة باعها كمال عطية لشخص مجهول واستدعى كمال عطية ، الرجل الذى باع المطبعة المختفية الى المباحث ، وهناك سأله الرائد عبد الكريم سؤالا واحدا ، سمع اجابته باهتمام ..

قال له :

✱ من الذى تسلم منك المطبعة ؟

فقال :

ـ سمسار لبيع وشراء المطابع اسمه الحسينى محمد سلامه ، أعرف شكله ، ولكننى لا أعرف مكان اقامته !

وانصرف صاحب المطبعة ، وقبل أن يغادر مكتب الرائد عبد الكريم صدرت تعليمات تقول :

« مطلوب تحريات كاملة عن الذين يحترفون مهنة السمسرة لبيع وشراء المطابع »

ومضت بضعة أيام لايعلم أحد تفصيلات ماحدث فيها ، ولكنها انتهت بقائمة استقرت فوق مكتب الرائد عبد الكريم ، دونت فيها أسماء وعناوين وملاحظات خاصة عن كل الذين يحترفون مهنة السمسرة لبيع وشراء المطابع وتحت اسم الحسينى محمد سلامه كان ثمة خط أحمر يبرزه بوضوح تام وكتب أمام محل اقامته : شارع النواوى رقم ٥ بالسيدة زينب ..

وطلب المختصون استدعاءه .. وبعد ساعات فقط جاء الرد ..

ـ ان الحسينى محمد سلامه لايقيم فى منزله ، وهو غائب عنه منذ أسابيع ، وبالذات منذ اليوم الذى بيعت فيه المطبعة الخفية .. !

وبدأت الشكوك تحوم حول السمسار المختفى . وكان لابد من استجوابه .. ومضت الايام والسمسار مختف لاينام فى منزله ولا يتردد على المقاهى التى تعود السهر فيها ... ورجال المباحث يتتبعونه فى كل مكان ينتظر أن يظهر فيه .. وأحس الحسينى محمد سلامه بالبحث عنه فلجأ الى أكثر من وسيلة محاولا ـ بلا جدوى ـ أن يختفى عن العيون التى كانت تراقبه من بعيد ، ولم يجد أمامه الا حلا واحدا .. أن يسلم نفسه .. فذهب الى المباحث العامة ، وأمام الرائد عبد الكريم بدأ يتكلم .. قال فى بداية حديثه :

ـ أنا فعلا الذى اشتريت المكنة المختفية . ولم تكن لحساب أبو حديد . هذا اسم وهمى . ولكننى اشتريتها لحساب الحاج أحمد ..

وأمام الاسئلة المتلاحقة التى وجهت للحسينى محمد سلامه بدأ يعترف .. فقال :

ـ الذى أعرفه أن المكنة التى اشتريتها تستعمل فى عملية تزييف الخمسة الجنيهات . وان الحاج احمد الذى اشتراها يتزعم عصابة للتزييف . وقد حاول أن يستدرجنى للاشتراك معه فى عملية تزييف باعتبار اننى عامل مطبعة فنى .

ومضى الرجل يقول فى اعترافاته :

ـ ان الذى يشترك الآن فى التزييف مع الحاج احمد ثلاثة، هم : احمد ابراهيم صاحب محل حلاقة فى السيدة زينب ، ونور الدين عباس عمر ، الذى يتولى ادارة مكنة الطباعة ، وجابر ابراهيم سراج ، وهو شقيق زوجة رئيس العصابة والحاج احمد ..

ومنذ هذه اللحظة التى انتهى فيها الحسينى محمد سلامه من اعترافاته تحول الى « شاهد ملك » فالقانون يحول المبلغ المتهم الى شاهد مادامت الاجراءات لم تتخذ بعد للكشف عن الجريمه ..

مكان العصابة

وانتهت الحلقة الاولى من قصة التزييف والمطبعة الضائعة ،لتبدأ حلقة جديدة .. حلقة مطاردة المزيفين والقبض عليهم ..

ووصلت معلومات تقول أن العصابة تقيم فى المنزل رقم ٨ بشارع النواوى بالزيتون ..

وازاء هذه المعلومات تولى الرائد عبد الكريم ابلاغ العقيد حسن طلعت مفتش المباحث العامة بفرع القاهرة ، ودارت بينهما عدة اتصالات أمر بعدها مدير المباحث العامة بتحويل هذه التحريات الى مصلحة الامن العام ، حتى يتولى قسم مكافحة التزييف الاشتراك مع المباحث العامة فى ضبط الوكر ومهاجمة المزيفين ..

ووضعت خطة سرية لتنفذ على مراحل تنتهى باللحظة الحاسمة التى يواجه فيها رجال المباحث العامة ورجال مكافحة التزييف أفراد العصابة .. لقد كانت بداية الخطة السرية عرض صور كبار المزيفين على الشاهد الذى قام بشراء المطبعة وتسليمها للحاج احمد وما كاد الشاهد يرى الصور التى عرضت أمامه حتى أشار الى احداها قائلا :

ـ هذا هو الحاج احمد رئيس العصابة ..

وبينما كان الشاهد يتكلم ويشير الى الصورة التى اعتقد صاحبها هو الحاج احمد فعلا ، علم رجال المباحث الحقيقة . ان المتهم الاول فى القضية هارب من حكم اشغال شاقة لمدة خمسة عشر عاما ومتهم فى جنايتى تزييف ...

سر الباب المغلق

وبدأت المرحلة الثانية فى خطة القبض على أفراد العصابة ،وكان المطلوب معاينة وكرهم .. والفيللا التى يزاولون فيها نشاطهم .. فاكتشف أن لهذه الفيلا ثلاثة أبواب وسورا مبنيا بالطوب به باب واحد على الشارع ، وأبوابها دائما مغلقة بأقفال متينة . ولا أحد يخرج منها سوى من تكلفه العصابة بشراء الطعام لها كل ثلاثة أو أربعة أيام . وهناك شخص آخر يتردد على الفيلا اسمه الحاج عبد الفتاح ابراهيم ، وهو الذى أجرها لهم بمبلغ ١٢ جنيها فى الشهر .

ووضعت الخطة كالآتى :

تختفى القوة فى الشوارع المجاورة للفيلا ، ويكون المرشد فى الداخل مع العصابة ساعة الهجوم .. فاذا لم يكن « السحت » المتنكر وراء اسم الحاج احمد « موجودا فى الداخل ، فعلى الشاهد الخروج بعد عشر دقائق . واذا كان موجودا فعليه أن يظل بالداخل حتى يتم القبض على أفراد العصابة .

المرأة فى دمياط حطمت

مدرسة مهمتها تخريج الزوجات

انقلاب كبير قامت به المرأة الدمياطية فى حياتها .. حطمت التقاليد وخرجت الى الشارع لتواجه مشكلاتها الاجتماعية وتتغلب عليها .. ففى دمياط ظهرت فى هذا الاسبوع أول مدرسة فى الاقليم الجنوبى لاعداد امهات المستقبل ، كما ظهرت جمعية تعاونية جديدة لسد كل مطالب البيت الاستهلاكية ، حتى اللحوم والخضراوات والفواكه ! وفى اروقة المستشفيات ظهرت ايضا المراة الدمياطية لبحث حالة المرضى وتقديم المساعدات العاجلة الى اسرهم .. انها حياة جديدة بدات بنت دمياط تعيشها فى هذه الايام ، بعيدا عن شىء اسمه التقاليد التى تمنعها عن مزاولة نشاطها الاجتماعى .

ظاهرة اجتماعية جديدة ظهرت هذه الايام فى دمياط .. لقد تخلت المراة الدمياطية عن عزلتها وخرجت الى الشارع لتشارك الرجل فى اعماله وتساهم بمجهودها فى رفع المستوى الاجتماعى والثقافى والرياضى ...

كانت بداية نشاطها أن قامت بتكوين جمعية تعاونية لتوفير السلع الاستهلاكية والمواد التموينية واللحوم والفواكه والخضراوات وبيعها بأسعار تعاونية .. وفى خلال شهر واحد قفز رأس مال الجمعية من الف جنيه الى أربعة آلاف جنيه . !

ويبلغ متوسط البيع اليومى للفروع الاربعة التابعة للجمعية التعاونية مائة وثلاثين جنيها . ولم يقف نشاط بنت دمياط فى ظاهرتها الاجتماعية الجديدة ، عند هذا الحد، بل تابعته الى ما هو أكثر من ذلك .. فقامت الشعبة النسائية التابعة للاتحاد القومى بافتتاح أول مدرسة فى الاقليم الجنوبى لامهات المستقبل ، لتلتحق بها الفتيات اللواتى قاربن سن الزواج ، ليتم تدريبهن على مختلف الاعمال المنزلية التى يتطلبها بيت الزوجية .. وفى الاسبوع الاول من بداية نشاط المدرسة التى خصصت لاعداد أمهات المستقبل ، طالبت الامهات الحاليات بالا يحرمن من هذه الفرصة

حمدى عاشور محافظ دمياط



سميحة حشيش صاحبة فكرة مدرسة الأمهات



الوكر : ظل الصمت يحيط به ٦ اشهر وفى الداخل كان الاعداد لأكبر عملية تزييف



الجنيهات مزيفة ..

آلاف ورقة مالية فى العيد .. ثم تدخلت الشرطة !



ورقة مزيفة.. تأمل الورقتين لتكشف الفرق بينهما .. ان هذه هي اول محاولة لتزييف الخمسة الجنيهات



ورقة حقيقية من فئة الخمسة الجنيهات



السحت .. اخطر مزيف شهدته البلاد



اخو زوجة رئيس العصابة



زوجة رئيس العصابة .. أفرج عنها

ساعة الصفر

وفى ساعة الصفر ، وفى شارع النواوى ، انتشر رجال المباحث فى الشوارع المجاورة للوكر .. وخلف باب الحديقة وقف الرائد عبد الكريم ملصقا جسمه بالسور.. وتحركت عقارب الساعة فى بطء حتى مرت الدقائق العشر ولم يخرج المرشد ، وكان معنى ذلك أن « السحت » موجود فى الداخل ..

وبدأت العملية «رقم ٢» تحرك صاحب المنزل الذى اتفق معه على تأدية دوره الطبيعى كالمعتاد .. وطرق باب الفيلا فى هدوء ، ثم فتح الباب ، وكانت مفاجأة ...

ان الذى فتحه هو « السحت » نفسه!

وفى الحال اندفع الرائد عبد الكريم داخل حديقة الفيلا وطوق المزيف الهارب بيديه وأعطى اشارة الهجوم للقوة التى كان يرأسها العميد محمود السباعى ، فهجموا على الفيلا، وأسقط فى يد أفراد العصابة الذين فوجئوا برجال المباحث يحيطون بهم من كل جانب .

وبكت زوجة السحت التى كانت موجودة داخل الفيلا ، وزاد بكاؤها وهى تقول :

– لقد رجوت زوجى كثيرا أن يرجع عما يفعله ويتوب ولكنه رفض توسلاتى .

وقال شقيقها الذى كان موجودا بالداخل :

انه حضر لرؤية شقيقته .

أما السحت نفسه ، فقد وقف وسط الصالة مذهولا وهو يردد :

– أنا وقعت وأمرى لله

وبعد القاء القبض على المتهمين . قام العميد محمود السباعى مدير المباحث الجنائية والمقدم عادل غانم رئيس مكتب مكافحة التزييف ، وبدىء فى معاينة المضبوطات ، وهى :

* مكنة طباعة فى الغرفة الداخلية

* عشرة آلاف ورقة من فئة الخمسة الجنيهات مطبوعة من وجه واحد ، ولم يتم طبع الوجه الخاص « بتوت عنخ آمون » لانه يحوى ستة ألوان ولم يطبع منها غير لون واحد فقط .

* ١٠٠ ورقة من فئة الخمسة الجنيهات مطبوعة من الوجهين .

* كليشيهات وألوان ورق معد للطبع .

* راديو ترانزيستور .

وبعد أن تم التحقيق مع المتهمين رحلوا جميعا الى السجن ، وتم الافراج عن الزوجة وأخلى سبيلها .

ان الحقيقة الاولى التى اكتشفها رجال المباحث من اعترافات المتهمين .. أن « السحت » اختار شهر رمضان ليبدأ فيه نشاطه فى تزييف النقود لكى يتمكن من توزيعها فى الريف فى أيام العيد ..

لقد كان « السحت » دقيقا فى تصرفاته ،ذكيا فى وضع خطط التزييف متيقظا دائما للمفاجآت .. ولكن يقظة المسئولين كانت أقوى من كل مافعله ، فتم القبض عليه وعلى أفراد العصابة ، وجاءت كلمة النهاية بأسرع مما كانوا يتوقعون !

حامد سليمان

التقاليد

وتتاح لهن أيضا فرصة دخول هذه المدرسة والتدريب فيها.. وسمح للامهات بدخول المدرسة ليجلسن فى فصل دراسى واحد مع بناتهن ويتلقين نفس الدروس!

صاحبة المشروع تتكلم

وتقول الآنسة سميحة محمد حشيش ، عميدة دار المعلمات بدمياط ، والمشرفة على مدرسة الامهات وصاحبة فكرتها :

– ان الامهات والفتيات اللواتى يلتحقن بهذه المدرسة المسائية . يتلقين دروسا عملية فى ادارة عش الزوجية، ويتدربن فى نفس الوقت على التدبير المنزلى وأشغال الابرة والتريكو .. ولقد انضمت الى مدرسة الامهات فى الدفعة الاولى ، ٤٨ طالبة يتلقين دروسهن النظرية والعملية فى فصلين دراسيين .

فى المستشفيات والنوادى

ولم تكن الجمعية التعاونية ، ومدرسة الامهات التى أنشأتها ربات البيوت ، هما كل ميادين النشاط الاجتماعى التى بدأت المرأة الدمياطية مزاولتها فى هذه الايام ، وانما امتد هذا النشاط داخل المستشفيات لخدمة المرضى ، وتوزيع الغذاء عليهم ، وبحث حالات أسرهم ، وتقديم المساعدات السريعة لهم . والبحث عن أعمال مناسبة للناقهين من المرضى تتلاءم وظروفهم الصحية .. وفى النوادى الرياضية التى كانت العضوية فيها مقصورة على الرجال فقط .. بدأت الفتيات فى دمياط يزاحمن الرجال فى هذا الميدان أيضا فتقدمت عشرات منهن يطلبن تسجيل أسمائهن فى النوادى لمزاولة نشاطهن الرياضى ..

وعلى الرغم من الحياة الجديدة التى بدأت المرأة الدمياطية تعيش فى هذه الايام ، خارج نطاق منزلها، فان نشاطها من أجل أسرتها بدأ يتضاعف فى نفس الوقت ! فظهرت مجموعة من الهوايات الجديدة تزاولها الفتاة الدمياطية داخل منزلها ، منها تربية الدواجن والتوسع فى شغل « الكانافاه والتريكو ..



فى مدرسة أمهات المستقبل تجلس بشرى كراوية .. مدرسة وجاءت لتتعلم فن التفصيل

النشاط السابق

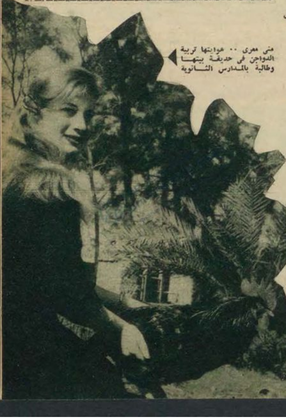
وتكلم حمدى عاشور ، محافظ دمياط شارحا سر الظاهرة الاجتماعية الجديدة التى ظهرت فى محافظته فقال :

– ان النشاط الذى تقوم به المرأة الدمياطية فى هذه الايام ليس شيئا جديدا عليها ، فقد نشأت بين أب وأم ينظران الى الحياة نظرة جديدة أساسها التعاون ، وعندما حاصرت قوات الصليبيين دمياط برا وبحرا فى عام ١٢١٩ ومنعت وصول الطعام الى الاهالى ، اعتمد الرجل الدمياطى فى تدبير أمر ما عنده من قوت على زوجته وقت الحصار .. وما تقوم به المرأة الدمياطية عامة فى هذه الايام . ليس الا امتدادا لنشاطها الاجتماعى القديم .

دمياط : من على مراد

رائدات فى كل الميادين

ان النشاط الاجتماعى الذى بدأت المرأة الدمياطية فى مزاولته هذه الايام ليس جديدا عليها .. فلقد خرجت دمياط من قبل رائدات فى ميادين الادب والطب والنشاط النسائى مثل الدكتورة بنت الشاطىء والدكتورة لطيفة الزيات والدكتورة اصلاح الفلكى .. وغيرهن كثيرات ونسبة تعليم المرأة فى دمياط وصلت الى ٩٢٪ والسبب ١٠٧ مدارس بنات ما بين مدارس ثانوية واعدادية وفنية وابتدائية .. ولقد تم انشاء أول مدرسة أجنبية للبنات فى عام ١٨٧٣ وهى مدرسة (الراهبات الفرنسيسكان) ثم انشئت بعدها مدرسة (اللوزى الابتدائية) فى عام ١٩١٣ ثم تطور انشاء مدارس البنات حتى وصل الى هذا العدد الضخم .. بالنسبة لعدد سكان دمياط الذى يبلغ ٦٥ الف نسمة .



منى معرى .. هوايتها تربية الدواجن فى حديقة بيتها وطالبة بالمدارس الثانوية



فائزة فؤاد رئيسة جمعية ربات البيوت بدمياط تشرف بنفسها على بيع اللحوم الى الجمهور فى احد فروع الجمعية

أنا هارب من ظلم ديجول



(جاك شاربي) الممثل الفرنسي يقول :
عرفت الجزائر في السجن ..
شاهدت هذا الشعب في ساعات راحته كل صباح يتغنى .
بنشيده الوطنى الصمت دقيقة حدادا على أرواح الشهداء .

ممثل فرنسى يصف الحياة الرهيبة التى يعيشها

مائة ألف جزائرى فى سجون فرنسا



الجزائريون فى الجبهة : والفتاة الجزائرية لها دورها فى المعركة .. انها تعيش حياتها بجانب اخوتها المجاهدين .. فى التمريض .. وفى المعركة تحمل السلاح ومعدات الاسعاف والتمريض

ان جاك بشاربي بالممثل الفرنسي، رفض ان يضع عقله وضميره فى جيب (ديجول) وفى جيوب المستعمرين الفرنسيين ، وآثر ان يقف مع الحق فى جانب الجزائر العربية الحرة التى تكافح من اجل السيادة والكرامة والاستقلال

وقد عوقب على اخلاصه للحرية ووفائه للكفاح النبيل ، بأن زج به فى سجن (فرين) بفرنسا فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٦٠ بتهمة التعاون مع جبهة التحرير الجزائرية .

وقد عذب (جاك شاربى) كثيرا ، كما هى العادة فى سجون فرنسا . ثم التقى به فى سجن (فرين) مع مائة والف مجاهد جزائرى .

وقد دون مذكراته من هذه الفترة ولم تنشر هذه المذكرات التى يقول فيها :

حياة السجن

يتألف سجن (فرين) من خمسة طوابق ، بها مائة والف مجاهد جزائرى ، وقد أخذوا انفسهم بانظمة دقيقة صارمة ، حتى أن مدير السجن عندما يتلقى مطالبهم واقتراحاتهم لا يسعه الا أن يحقق ٩٠ ٪ من هذه المطالب والاقتراحات ، ذلك لانها تتسم دائما بسمة الواقعية . وهم لا يقدمونها ، الا بعد دراسة دقيقة وافية .

وتبدأ حياة السجن فى السابعة صباحا ، حين تدور المفاتيح الضخمة فى الابواب الكبيرة .

وفى الثامنة والنصف يسمح للمسجونين بالتريض ، فيقودهم الحراس الى مكان يبلغ طوله ثمانية امتار وعرضه اربعة أمتار ، ويحشر فيه ما بين أربعين وخمسين رجلا ، يتمتعون بالمشى بعد أن امضوا ٢٣ ساعة وهم متجمدون فى (الزنزانات) التى لاتتجاوز مساحة الواحدة منها اربعة أمتار مربعة ، ويعيش فيها اثنان او ثلاثة .

وفى فترة التريض لايستطيع المرء ان يسير دون أن يصطدم بزملائه ، وانك لتجد أولئك الذين يؤثرون المشى فى هذه الساحة ، وآخرين يفضلون الوقوف لتبادل الاسئلة والتحدث عن كل ما يهم وانك لتحس أن أولئك المجاهدين الاحرار عندما يتقابلون تبدو عليهم مظاهر الابتهاج كما لو انهم لم يلتقوا منذ سنوات !

وفى فترة الراحة يلقى النشيد الجزائرى الوطنى فى حماسة بالغة . ثم يستمعون الى « نشرة الاخبار » وهى صحيفة كتبت بخط اليد من عدة نسخ ، لتقرأ فى الامكنة التى يجتمعون فيها .

١٣ ابريل سنة ١٩٦٠

وفى صباح هذا اليوم وقف مسئول من أولئك المجاهدين ، وقال :

– استقبل وفد من اعضاء حكومتنا يتكون من الزملاء كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وأحمد فرنسيس . فى الحكومة الصينية الشعبية ، التى أعلنت أنها تساعد الشعب الجزائرى بالاسلحة والمتطوعين .

وما أن تلا (المسئول) هذا النبأ حتى لاحظت على وجوه الحاضرين جميعا الابتهاج . ولاحظت كذلك (المسئول) تعقب على النبأ قائلا :

– ان هذا العرض جميل ، ونحن نرحب به ، ولكنه ربما أثار مشاكل ، لانه يقتضى تدويل الحرب والتحالف مع الشيوعية الدولية . وانتم تعلمون اننا نؤكد دائما بأن ثورتنا لن تكون شيوعية ومما زاد فى عجبى ان أولئك المعقبين ، لا يبرزون العمليات الحربية. ولو احتوت على انتصارات رائعة لجبهة التحرير ، وقد سألت واحدا منهم عن هذا فأجابنى : بأن المهم لا فى ابراز الجانب الدامى من المعركة ، بل اظهار مدلولها السياسى العميق ، وان كان هذا لايمنع تمجيد بطولة جيش التحرير

صندوق الاعانات

وهناك فى السجن ، يوجد صندوق الاعانات . وتؤلف حصيلته من تبرعات المسجونين الذين يتلقون من أسرهم اموالا . ويشرف على الصندوق (ب. أ) وبفضله يتمكن المعدمون من التدخين وشراء الكتب وما اليها .

وفى ساعة الراحة فى يوم الاحد ، يحدد المسئول قيمة الاعانة التى تقدم، وهى فى الغالب تبلغ حوالى ٢٥٠ فرنكا قديما فى الاسبوع .

وتستقر التبرعات فى زنزانة كتب على بابها بالخط الاحمر (صندوق الاعانات للمسجونين الجزائريين) وفى هذه الزنزانة تتكدس اكوام من الملابس والكتب والسلع المختلفة .

٥ مايو سنة ١٩٦٠

ويجتمع هؤلاء الجزائريون عقب الانتهاء من قراءة نشرة الاخبار ، وهذا حق انتزعوه من ادارة السجن ، وفى هذا الاجتماع تتجلى روح الديموقراطية الحقة التى يسعى اليها المجاهدون الجزائريون ، اذ يصبح من حق كل مسجون أن يتكلم وأن يعبر عن رايه كما يريد .

وبين الجزائريين ترى العمال الزراعيين شيوخا وشبانا ، قد عاملونى كأخ لهم وبذلك تمكنت من أن أعيش معهم زهاء خمسة أشهر ، فحضرت اجتماعاتهم وعرفت منها تاريخ العرب وتاريخ الجزائر وتاريخ الاستعمار الفرنسى ووحشيته .

كيف دخلت السجن !

فى نفس اليوم الذى دخلت فيه السجن ، استطاع الجزائريون فتح باب زنزانتى . ووجدت نفسى بعد قليل فى زنزانة « مصطفى ف » وبعد أن رويت لهم قصتى تحدثت طويلا عن المسألة الجزائرية .

واضطررت وانا آسف فى الساعة السادسة الى العودة الى زنزانتى وبعد اسبوع حضرت درسا فى اللغة الفرنسية يتلقاه هؤلاء المسجونون الجزائريون حيث وقف شاب جزائرى يسطر لهم الدرس على السبورة وراح يعلمهم كيف يكتبون الرسائل ، وكان الحاضرون منصرفين الى الدرس بكلياتهم .. هؤلاء هم الذين تصفهم الصحف الاستعمارية بأنهم (قتلة وقطاع طرق) !

دروس !

ولقد أنس الى هؤلاء المجاهدون الاحرار ، فوكلوا الى التدريس فى قسم من المرحلة المتوسطة ، وقد اعجبنى فيهم حب الدرس والمثابرة ، ثم نقلت الى التدريس فى قسم (البكالوريا) وكان به ثلاثة طلاب ، ثم جاءنا ٤٠٠ سجين جزائرى من سجن (لاستى) فنقلت للتدريس فى المرحلة التجهيزية

ورغم اننى كنت أعلمهم فاننى كنت اتعلم منهم ، كنت أتلقى دروس الوطنية الصحيحة ، والاخلاص الاكيد .

وقد حدث مرة ان المراقب عبدالقادر .. فاجأنا غاضبا ، وقال انه لاحظ اهمالا فى كراريس هؤلاء التلاميذ !

ثم وقف يخطب قائلا :

– اخوانى ... ان التعليم بالنسبة لنا واجب مزدوج .. فأنتم فى حاجة الى التثقيف . وغدا تحتاج الجزائر اليكم لتعلموها كيف تسير فى طريق الحرية الصحيح .

ان كفاح المجاهدين يتمثل فى المعركة ، وكفاحكم يتمثل فى العلم

شعب كبير

كنت أقوم بالتدريس وامليت نصا قصيرا على التلامذة ، ولما جمعت الكراسات وجدت كراسة احدهم بها أغلاط دهشت لها . فقد كان صاحبها مجيدا عادة . ولما سألته عن السبب قال لي :

– أشعر بدوار فراسى . ولااستطيع العمل فى الزنزانة فنحن ثلاثة .

قلت له :

– دعك من هذا فانت تستطيع اذا اردت .

قال :

– لا أستطيع

لماذا ؟

– انظر !

وقدم الى خطابا تلقاه من أحد المحامين يقول فيه (سيدى أنا آسف لان محكمة الاستئناف رفضت طلبك بالنظر فى قضيتك المحكوم عليك فيها بالاعدام، وسأتقدم الى رئيس الجمهورية بطلب العفو عنك)

سينتصرون

فى هذا السجن عرفت الشعب الجزائرى ، ولم أكن اعرفه من قبل ، لم أكن اعرف انه بهذه القوة والبطولة والشجاعة .

ان هذا الشعب سينتصر لا محالة. وقد لمست هذه الحقيقة بنفسى وانا فى السجن مع المجاهدين الاحرار .

فى عام ١٩٦٠ تقدم لامتحان الابتدائية خمسة من المسجونين نجح منهم اربعة.

وتقدم منهم لامتحان البكالوريا ثلاثة قادهم البوليس الى قاعة الامتحان ولما غادروها وضعوا الحديد فى ايديهم ، وعند عودتهم سألتهم :

– هل كان فى امكانكم أن تفروا ؟

وقالوا :

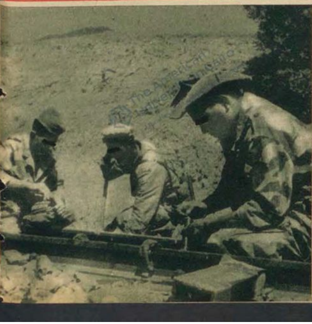
– نعم ...

– ولماذا لم تفعلوا ؟

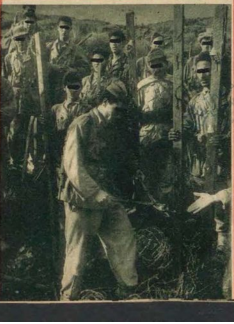
واجابوا :

– لقد أعطينا كلمة الشرف ، ثم اننا نعرف أن فرار واحد منا سيحرم اخواننا من التقدم للامتحان !

النصر لنا : هو الدستور الذى آمن به جيش التحرير .. والذى يسجل لهم فى كل يوم معارك انتصار .. انه ايمان بالوطن الذى سوف ينتصر



القتال حتى الموت : عدد جيش التحرير الجزائرى يصل الى الآلاف المحاربين فى المعارك المستمرة ضد الجيش الفرنسى



تطعيم التذكرة ..

بقلم : انور نافع



قاعدين بنحشد قوانا .. نحارب الامراض
ونبث روح الثقافة فى سائر الافراد
والطب عمال يزيد . . والدولة بالمرصاد
والجامعة تعمل لانواع المرض . . تعداد !
والكمسارية ف عكس الاتجاه . . ماشيين .. !
يبل ايده بريقه . . ويدى للراكبين . . !
يطعم التذكره .. .. ! ويديها للرايحين ..
ويطعم التذكره . . ويديها للراجعين . .
والصحة ترجع تقول ليه المرض دا . . زاد .. !

***

السود ودى اقوله . . لا . . متقطعشى
ولو اكتر يقول لى . . خد متقرفشى !
يهون على اسيب التذكره وامشى
ويهون على الف الارض ما اركبشى . .
قالوا المرض والعداوه والسلف والنار
اولها هايف . . ويجلب اشنع الاضرار
عايزين اوامر صريحة تلفت الانظار
يا تصرفولنا جوانتى . . يمنع الاخطار
يا تغيرولنا الورق علشان ما يلزقشى . . !

تأملات في : الأدب والحياة



بقلم : جلال مظهر

(٣) الأستاذية بين اليونان والعرب

تكلمت في المقالين السابقين أولا عن الكتب التي ترجمت من العربية الى اللاتينية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر والتي تعتبر بلا منازع حجر الاساس في تكوين الحضارة الاوربية الحديثة ، فاتضح أن للعرب النصيب الاوفى اذ كان لهم مائتا ترجمة ولليونان مائة فقط .



اما ان كتب اليونان ايضا قد ترجمت من العربية الى اللاتينية في هذا العصر فذلك لان العرب كانوا قد نقلوها من قبل الى لغتهم وانتقلت الى أوروبا عن طريقهم . وفي المقال الثاني تكلمت عن العلوم التي ابتكرها العرب والتي تعتبر علوما عربية أصيلة لم يشارك العرب فيها احد ولم تسبقهم اليها حضارة قديمة وهي علوم الصيدلة والكيمياء وحساب المثلثات الكروية والمسطحة ، اضافة الى الفتوحات الكبيرة التي حققوها في مختلف فروع المعرفة الانسانية . تكلمت في المقال السابق عن علم الصيدلة والآن نتكلم عن علم الكيمياء .

يقول العلامة ويل ديورانت في كتابه قصة الحضارة ان الكيمياء تعتبر في صورتها العلمية ابتكارا حققه المسلمون ذلك بان اليونان في هذا الميدان (بقدر ما لدينا من معلومات) قد اقتصروا على التجربة الصناعية والفروض المبهمة ، بينما أدخل العرب على هذا العلم الملاحظات الدقيقة والتجربة العلمية المتقنة وابتكروا الانبيق (وعنهم انتقل الى اوربا باسمه العربي فكتب Alembic وحلل العرب كيماويا عددا هائلا من المواد ، وألفوا مباحث في الحجارة الكريمة ، وفرقوا بين الحوامض والقلويات

وكلمة قلوى ايضا انتقلت الى أوربا بصورتها العربية فقالوا Alkali واكتشفوا العلاقة بينهما ، ودرسوا ووصفوا مئات من العقاقير الطبية ، ثم يضيف الاستاذ ديورانت قائلا : ولقد زودت الكيمياء القديمة التي ورثها العرب عن المصريين ، الكيمياء الحديثة بمئات من الاكتشافات وبالطريقة العلمية التي انتهجها العرب والتي كانت أعظم العمليات العلمية في القرون الوسطى .

في عالم الكيمياء اسم ينبغي ان يذكر قبل جميع الاسماء ، ذلك هو الامام جعفر ابن محمد الصادق . ذلك بان اسمه كما يقول الاستاذ درابر انما هو جدير بالذكر في عالم الكيمياء باعتباره بدءا لعصر جديد في هذا العلم يساوى في أهميته عصر بريستلى ولافوازييه . كان الامام جعفر الصادق (في القرن الثامن) أول من كشف عن حامض النتريك والماء الملكي ولم يكن يعرف قبله حامض أقوى من الخل المركز ... وهل يستطيع أحد أن يتصور الكيمياء من غير حوامض ؟ ... يقول الاستاذ درابر في كتابه تطور أوربا الفكرى ان روجر بيكون تحدث عن الامام جعفر الصادق باعتباره أستاذ الاساتذة وقال ان كيميائيا ليقرأ بشغف طريقة جعفر القديمة في الحصول على حامض النتريك وذلك بتقطيره في الانبيق نترات البوتاسيوم والشب والزاج القبرصي معا . ولقد كشف جعفر عن قدراته الاكالة ، وبين كيفية تركيبه بحيث يذيب حتى الذهب عند اضافة كمية من ملح النشادر اليه . وبناء على ذلك يعتبر جعفر قد وجد حلا للمشكلة الكيماوية الكبرى في الحصول على الذهب على شكل سائل .

وبمناسبة ذكر ملح النشادر هذا الذي استعمله جعفر الصادق في القرن الثامن أذكر انى أوردت في مقال سابق كيف حصلت أوربا على طريقة صناعة ملح النشادر في القرن الثامن عشر وكانت حتى ذلك العصر لا تعرف طرق صناعته وكانت تستورده من مصر خاصة ولم يعرف الاوربيون طريقة صناعة هذا الملح حتى سنة ١٧١٩ عندما أرسل لسير القنصل الفرنسى في القاهرة طريقة صناعته الى الاكاديمية الفرنسية . وفي هذا دليل وأى دليل على أستاذية العرب لاوربا حتى عصر قريب .

في ذلك العصر عصر القوة العظمى وجلال الحكم الاسلامي ورخائه كتعبير الاستاذ مايرهوف أشرف رجل متسم بهامة الجبار والقي بظله على العالم في القرون الوسطى في الشرق وفي الغرب هو ذا جابر بن حيان ، تلميذ الامام جعفر الصادق .

ويقول الاستاذ مايرهوف ان جابر قد تمكن من أن يحقق تقدما هائلا في علم الكيمياء من الناحيتين النظرية والعلمية . واننا نستطيع أن نلمس بوضوح تأثير جابر على الكيمياء القديمة وعلى الكيمياء الحديثة الاوربية في مدارج تاريخها كله . شرح جابر طرقا محسنة للتبخر والترشيح والتصعيد والانصهار والتقطير والتبلر . كما شرح طرق تحضير كثير من المواد الكيماوية كالزنجفر (سلفيد الزئبق) . وكان يعرف طرق تحضير أنواع الزاج وحجر الشب والقلويات وملح النشادر ونترات البوتاسيوم ونترات الصودا في صورها النقية تقريبا . وكان يحضر أوكسيد الزئبق النقي تماما كما كان يحضر بطريق التصعيد الكيماوى خلات الرصاص وغيرها من الخلات وكان يحضرها في بعض الاحيان متبلره . وكان يعى تماما طريقة تحضير حامض الكبريتيك والازوتيك الخام .

يقول الاستاذ سارتون في كتابه مقدمة لتاريخ العلم ، ان جابر قد عالج تطبيقات كيماوية كثيرة منها تنقية المعادن من الشوائب وتحضير الفولاذ وصباغة الجلود والمنسوجات وصناعة اطلية تمنع تسرب الماء من الملابس (ووتر بروف) وأخرى لصيانة الحديد وابتكر طرقا للكتابة بالذهب وتقطير الخل للحصول على حامض الاسيتيك ، كما لاحظ بغموضية وزن القوى المغناطيسية .



اما كل المؤلفات التي كانت تحمل اسم جابر فقد كانت تترجم الى اللاتينية حال الحصول عليها . ترجم روبرت أوف شستر الانجليزى المجموعة الكاملة في سنة ١١٤٤ الى اللاتينية فكانت هذه الترجمة من أوائل الترجمات الى اللاتينية . أما كتاب السبعين فترجمة جيراو أوف كريمونا المترجم الشهير الذى اقترن اسمه بعصر الترجمة من العربية الى اللاتينية اقترانا كليا اذ كان الاستاذ الاول الذى فتح باب الترجمة على مصراعيه وكان رائدا أجيل بل لاجيال من المترجمين حذوا حذوه . ثم ان ترجمة كتب جابر بن حيان لم تقتصر على هذا العصر الاول للنقل بل اننا نرى ريتشارد راسل سنة ١٦٧٨ يترجم لجابر كتابا عنوانه Sun of Perfection ويصف جابر بانه « أشهر الامراء والفلاسفة العرب » كما نرى أن الكيماوى الانجليزى الاشهر بريستلى الذى عاش في القرن الثامن عشر قد تعلم اللغة العربية وأجادها وأكبر الظن أنه فعل ذلك للاطلاع بنفسه على مؤلفات هذا العملاق العربي .

ويقول الاستاذ مايرهوف أن ألبرت الكبير قد نقل تعاليم جابر بن حيان وتعاليم غيره من الاساتذة العرب في كتابه De Mineralibus ولم يكن ألبرت مبتكرا الا في دراساته النباتية والحيوانية ، وحتى فيما يتعلق بهذه الدراسات فانه اعتمد كثيرا على ترجمات لاتينية لاصول عربية ، ويظهر تأثير جابر بوضوح في موسوعة فنسان دى بوفيه . أما المقالات المنسوبة الى ارنولد فيلانوفا وريموند لال فمليئة بشواهد عن جابر ابن حيان . هؤلاء جميعا من الرواد الاول للحضارة الاوربية الحديثة .

وفي ختام هذا البحث يجدر بنا أن نذكر بعض كلمات انتقلت عن طريق العرب الى اللغات الاوربية تعبر أحسن تعبير عما نريد أن نقول . الكيمياء Chemistry ، الكحول Alcohol ، زرنيخ Arsenic ، طلق Talc ، الاكسير Elixir توتيا Tutty وغير ذلك كثير بل كثير جدا .

غرور الدنيا

قال الحكيم : وجدت مثل الدنيا والمغرور بالدنيا المملوءة آفات مثل رجل الجاه خوف وهرب من شيء الى أن تعلق بغصنين على حافة بئر . أحست رجلاه شيئا فنظر فاذا اربع حيات قد أطلعن رؤوسهن من جحورهن ثم نظر الى أسفل البئر فاذا بثعبان مهول فاغر فاه . رفع بصره الى الغصن الذى يتعلق به فاذا في أصله فاران أبيض وأسود يقرضان الغصن وهما الى جانب بعضهما لايفترقان . اغتم غما شديدا فلا هو بمستطيع الخروج ولا هو بمستطيع القضاء على هذه الآفات . وبينما هو مغتم بنفسه يبتغى حيلة لنجاته اذ نظر فاذا بجانبه جحر نحل به عسل فتناول منه شيئا فوجده حلوا فشغلته حلاوة العسل عن التفكير في أمره والتماس النجاة لنفسه ، ولم يذكر أن رجليه فوق أربع حيات لا يدرى من تلدغه منهن وان الفارين دائبان في قرض الغصن الذى يتعلق به وانهما اذا قضيا على الغصن وقع في فم الثعبان المخوف .

لم يزل غافلا عن هذه الحقائق لاهيا بحلاوة العسل حتى هلك . شبه الحكيم الدنيا المملوءة آفات وشرورا بالبئر أما الغصن الذى تعلق به فشبهه بالحياة وشبه الفارين الابيض والاسود اللذين يقرضان الغصن لايفترقان ولا يتوانيان بالليل والنهار ودورانهما في افناء الايام والاجيال وشبه الثعبان الفاغر فاه بالموت الذى لابد منه . أما العسل فشبهه بالاشياء التي تغرنا في هذه الدنيا وتلهى الانسان عن عاقبة أمره وما اليه مصيره .

من هنا وهناك

- قيل أنه ينبغى للعاقل ألا يكون العدو الذى كشف له عن عداوته بأخوف عنده من الذى يستتر بمخاتلته ، ذلك بأنه تخوف الرجل السم الذى هو اقتل الاشياء وقتله الماء الذى هو محيى الاشياء ، وربما تخوف أن تقتله الملوك التى تملكه ، ثم تقتله العبيد التى يملكها .

***

- قيل أن الايام مزارع فما زرعته فيها حصدته . وقيل أنه ما ادخرت الآباء للابناء ولا أبقت الموتى للاحياء شيئا أفضل من اصطناع المعروف .

***

- قال عبد الله بن مسلم : من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا . ومن أراد أن يكون أديبا فليتفنن في العلوم .

***

- جاء في الحديث النبوى الكريم **ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب ، ولمداد ماجرت به اقلام العلماء خير من دماء الشهداء في سبيل الله .**

***

- حدث ان تنازع فريقان من قريش فاقبل ابو سفيان يفض النزاع فقال : يامعشر قريش هل لكم في الحق او فيما هو افضل من الحق . قالوا : وهل شيء أفضل من الحق . قال نعم .. العفو فتصافى القوم وأصطلحوا .

***

- **قال** النبى صلى الله عليه وسلم : **الا اخبركم بشر الناس : قالوا بل يارسول الله .. قال : « العلماء اذا فسدوا » .**

***

- في الاثر « **خذوا الحكمة ولو من افواه المجانين** »

***

- قيل أن العاقل ليس الذى اذا وقع في الامر احتال له ولكن العاقل يحتال للامر حتى لايقع فيه . وقال معاوية لعمرو بن العاص : مابلغ من عقلك قال : ما دخلت في شيء قط الا خرجت منه . فقال معاوية لكنى مادخلت في شيء قط أردت الخروج منه .

***

- قيل ان الانسان عالم كبير ، ذلك بأن الله جمع فيه العالم كله . فهو في بسالة الاسد وصبر الحمار وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان الثعلب ومحاكاة القرد وجبن الارنب وبخل الكلب وسخاء الديك وعفة السمك وضلال النعامة ومهارة النحل وحلم الجمل .

لو كان الفقر رجلاً لقتلته !

اى نعم ! لو كان الفقر رجلا لقتلته. عبارة بليغة صاغها بليغ العرب فتى قريش على بن ابى طالب كرم الله وجهه. لقد عبر بهذه الكلمات القصار عما يعتمل في النفس الانسانية من آلام وما يحركها من شجون وما يصيبها من هوان وما يحيق بها من كوارث وأضرار عندما يحط الفقر وينوء بكلكله على هامات الرجال فتتراخى صريعة الى حضيض الحياة لتخضع خضوع العبيد . اراد على كرم الله وجهه ان يخلص الانسان من هذا الهوان .. من الفقر .. لو كان رجلا لقتله .

اما صور المآسى التى تصيب الانسان بسبب الفقر فقد عبر عنها حكيم من حكماء الهند قال : ما التبع والاخوان والاهل والاصدقاء والاعوان والحشم الا مع المال . وما أرى المروءة يظهرها الا المال ولا الرأى والقوة الا بالمال . ووجدت ان من لا مال له اذا أراد أن يقضي امرا اعجزه العدم فيبقي مقصرا عما اراد كالماء الذى يبقى في الاودية من مطر الصيف فلا يجرى الى بحر ولا نهر بل يبقى مكانه حتى تنشفه الارض . ووجدت من لا اخوان له لا اهل له كما أن من لا ولد له لا ذكر له ومن لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة له. أما من لا مال له فلا شيء له ، لان الرجل اذا افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذو رحمه وربما اضطرته الحاجة لنفسه وعياله الى التماس الرزق بما يغرر فيه بدينه ودنياه فاذا هو قد خسر الدنيا والآخرة. لا شيء أشد من الفقر والشجرة النابتة على الطريق المأكولة من كل جانب أحسن حالا من الفقير المحتاج الى ما في ايدى الناس . والفقر داع صاحبه الى مقت الناس ، ومتلف للعقل والمروءة ومذهب للعلم والادب ، ومعدن للنميمة ، ومجمع للبلايا . ووجدت الرجل اذا افتقر أساء به الظن من كان له مؤتمنا . وليس من خصلة هى للغنى مدح وزين الا وهى للفقير ذم وشين . فان كان شجاعا قيل أهوج ، وان كان جوادا كريما قيل مفسد ، وان كان حليما قيل ضعيف ، وان كان وقورا قيل بليد ، وان كان صموتا قيل عيى ، وان كان بليغا قيل مهذار .

ايها الناس :

تعاونوا لتقتلوا الفقر .



الهيئة العامة للمصانع الحربية
تعمل من أجل
السلام والرخاء
راديو صوت العرب
موديل ٤٠٦ د
• درجة عالية فى نقاوة الصوت • حساسية عالية لالتقاط الموجات
• هيكل خارجى جذاب • يعمل على تيار متغير ٢٢٠، ١١٠ فولت
٤٠، ٥٠، ٦٠ ذبذبة / ثانية • قطع غيار متوفرة .
موديل ٥٠٥ د
مضارب التنس "رابح"
مضارب الاسكواش:
تصنع من خشب البلوط والماهوجنى حسب المواصفات العالمية . لا تتأثر باختلاف درجات الحرارة
سخانات المياه بالبوتاجاز:
بترخيص من شركة يونكرز الألمانية ٥ لتر - ١٠ لتر ١٣ لتر فى الدقيقة .
ماكينات الخياطة "نفرتيتى"
طبقا المواصفات شركة هوسكفرنا السويدية:
• يمكن إدارتها بثلاث طرق:
• باليد - بالرجل - بالموتور الكهربائى
• يمكن عكس حركة التغذية
• تقوم بعمليات التطريز
مواقد وأفران الطهى
بالبوتاجاز
موقد ٤ شعلات
بفرن وشواية
موقد ٢/١ ٢ شعلة
بفرن متسع
الاستعلامات والتعاقد
الإدارة والمبيعات ٢٣ شارع سليمان باشا - القاهرة
ص.ب ١٥٨٢ القاهرة تلغرافيا "ميليلز" ت ٧٤٥٦٩ / ٧٨٦٠٣
شاهدوا معروضاتنا بالمعرض الدائم للمصانع الحربية ٤ شارع شواربى ت ٤٤١٥٨



عندما تشترى ساعة اشترِ الأحسن، اشترِ ساعة
حديثة تكون فريدة بالانكابلوك فى نوعها.
أكثر من ٢٠٠ مليون شخص يقتنون
الآن ساعات مجهزة بالانكابلوك.
أنكابلوك يحافظ على جودة ساعتك
ودقتها ويطيل من عمرها.
أنكابلوك هو أعظم ابتكار تكنيكى
للساعات الحديثة.
انكابلوك
ذى يونيفرسال اسكابمنت ليمتد. لاشودفون. سويسرا

INC. 3

جولات آخر ساعة حول العالم

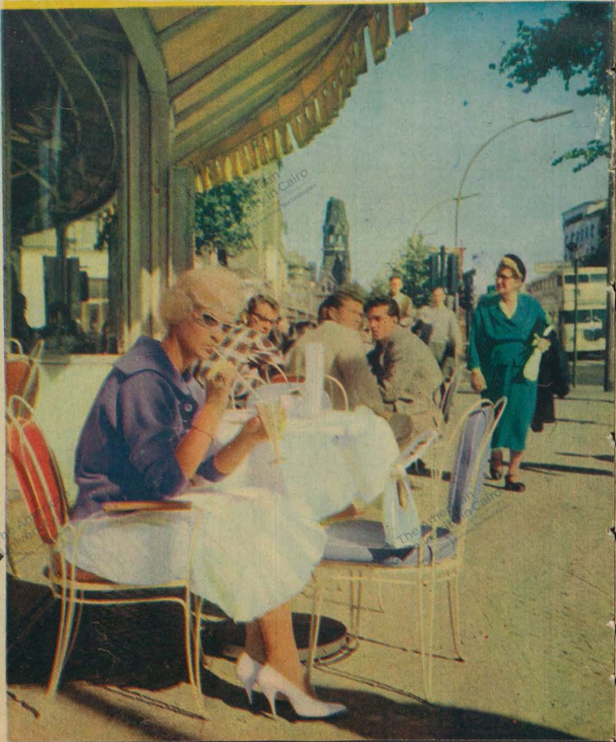
سلسلة تحقيقات صحفية يكتبها : صلاح جلال



مدينة الكبارى : تضم ٥٠٠ كوبرى فوق نهرى سبرى وتيجيل وفروعهما ، والكبارى ككل شيء فى المدينة مقسومة الى اثنين وهذا كوبرى جلينيك وفى وسطه حاجز يفصل الشرق عن الغرب

برلين فاقت باريس فى سباق الموضة..

للمرة العاشرة بعد الالف يعود اسم برلين الى الظهور فى معركة الحرب الباردة بين الشرق والغرب وفى هذا الاسبوع أعلن خروشوف أنه سيعمل لتصبح برلين مدينة حرة وفى نفس الوقت يعلن براندت عمدة برلين الغربية انه يعارض الفكرة . ووسط معركة الكلام والتصريحات والتهديدات يعيش ثلاثة ملايين ونصف مليون المانى اغرب حياة تعيشها مدينة .. و يحاولون النسيان بتنظيم المهرجانات والمؤتمرات والمعارض .. ووسط هذه الدوامة الهائلة التى تعيشها العاصمة التى خرجت منها الجيوش لتبدأ اكبر حربين عالميتين يتساءل العالم كله : « هل ستخرج شرارة الحرب الثالثة منها ايضا كما خرجت من قبل ؟! ... عاش صلاح جلال المحرر « بآخر ساعة » فى برلين .. ليكتب هذا التحقيق الصحفى ...



اجمل شوارع اوربا موجود فى برلين الغربية واسمه الكورفورستندام وهو مشهور بمقاهيه التى يجلس عليها اهل برلين والسائحون ، وفيه اكبر المحال التجارية ودور السينما والمسارح والفنادق . وقد ورث هذا الشارع امجاد شارع الانتر دن لندن الذى كان قبل الحرب اهم شارع فى اوربا ، واشهر شارع فى العالم وبعده كانت تأتى شوارع اوكسفورد فى لندن والشانزليزيه فى باريس وفيفث افنيو فى نيويورك . وفى الصورة حسناء برلينية على رصيف الشارع تشرب عصير التفاح .

اقلب الصفحة من فضلك

شرارة الحرب تختفى وراء مسابقات

برلين التى صــــدرت للدنيا حربين عالميتين ، هى نفسها عاصمة الموسيقى والمتاحف والمسارح فى اوربا كلها ، وهى نفسها التى خرج منها اكتشاف اليورانيوم وبدات فيها فكرة صنع القنبلة اللرية من هذا اليورانيوم .

ان برلين تعيش اغرب حياة يمكن ان تعيشها مدينة في العــالم ، وسكانها يشهدون اعجب نظام للحكم فى الدنيا . انها الآن تصدر لكل اوربا والعالم ازياء النساء والموضات والآلات الكهربائية ..

عاش صلاح جلال المحرر بآخرساعة ، عشرة أيام فى ارق واجمــل مدن اوربا برغم كل الظروف التى حولها ، ثم كتب هذا التحقيق عن المدينة التى اصبحت اكبر ميادين الحرب البــاردة بين الشرق والغرب ، وفى اكثر من مرة ، كادت هذه الحرب تتحول الى حرب ســاخنة شديدة السخونة .

كانت المدينة الرابعة في العالم ، بعد نيويورك ولندن وباريس ، وبعد الحرب الاخيرة اصبحت المرتبة التاسعة ، بعد الملايين الذين تركوها ، والالوف الذين قتلوا فيها ..

كنت اسمع عن برلين قبل أن اراها . ورايت في السينما وفي المجلات والصحف كيف دمرتها الغارات الجوية ، والمدافع السوفيتية في زحفها اليهــا . وعلمت أن حوالى ٧٥٪ من مبانيهــا قد تهدمت او تخربت ..

ولما زرت برلين لم اصــدق عينى .. فلا اثر لآلاف البيوت المهدمة .. بل كانت هناك شوارع مسرفة في الاتساع وعمارات شاهقة ، وحياة ليل تنافس باريس ذاتها ، وكانت برلين قبــل الحرب هي المدينة الصناعية الاولى في كل اوربا ، وبعد الحرب تحطم كل شيء ، ونهبت الآلات الباقية ، وجرى ســباق بين الحلفــاء الاربعــة : الاتحاد السوفيتي وامريكا وفرنسا وبريطانيا ، لنقل الآلات والمصانع الالمانية ..

وكانت دهشتى شديدة واعجابى اشد ، عندما علمت أن برلين عادت مرة اخرى لتصبح المدينة الصناعية الاولى في كل اوربا ، وأن فيهــا اكبر مصانع للآلات الكهربائية . وفي مصــانع سيمنس وحدها ٤٢ الف عامل . وكان بها قبــل الحرب ١٥٠ الفا ، وهذا غير مصانع تليفونكن ومرسيدس وشـيرنج وغيرها .. ويكفى أن تعـرف أن انتاج برلين الصناعي وحده زاد على ٨٢٠ مليون جنيه . منها ٨٥ مليونا لصناعة الازياء وحدها !!

فقــد علمت ان برلين تنافس الآن باريس في صــناعة الازياء ، وأن الاذواق والموضات فيهــا اصبحت تهدد عواصم الموضة في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ..

وتمتاز ازياء برلين ، للنســاء والرجال على السواء ، بانها متوسطة الاسـعار ، مع اناقتهــا وجمــالها ، ولهذا تقبل عليها نســاء العالم ، حتى اصبحت هذه الصناعة في المرتبة الثانية بعد صناعة الآلات الكهربائية !

لاجئو فلسطين

وفي كل دقيقــة عشتهــا في برلين ، احسست بفلسطين ومشكلتها ، فهناك وجه تقارب كبير بينهما ، لان برلين هى الاخرى فيها مشكلة لاجئين ، وفيها مشكلة تقسيم مع الفارق طبعا ..

فعندما زرت معســكرات اللاجئين الالمــان فى برلين - واسميها معسكرات تجاوزا ، لانها فى الحقيقة فيلات انيقــة نظيفة ومرتبــة - ورايت اللاجئين انفسهم بوجوههم المتوردة وعلامات الصحة بادية في اجسامهم ووجوههم وعيونهم ، وملابسهم النظيفة وطعامهم الممتاز .. ساعتها كنت لا أسمع كل الكلام الذي يقوله لى مرافقى الالمانى ، وهو يحاول استدرار عطفى على اللاجئين الالمان ..

وكنت ابدا معه الكلام عن لاجئى فلسطين ونسبة الامراض بينهم والخيام البالية التى يسكنونها والجوع اللذى يلاقونه والتشرد الحقيقى الــذى يعيشون فيه .

وعندما كنت اعبر برلين الغربيــة الى برلين الشرقيــة ، وارى القيود والتقسيمات والحواجز الكثيرة الغريبــة . كنت ايضــا اتذكر فلسطين وتقسيمها وتفتيتها .

وفي العاصمة الجميلة تحس بالحياة كلها في كل دقيقة تعيشها فيها . فانهم يحاولون نسيان وضعهم وان يشغلوا انفسهم عنه بالبناء والتعمير ، واقامة المســارح ودور السينما وتنظيم المهــرجانات والاحتفالات .. وكأن برلين ليست جزيرة غربية في وسط بحر شيوعى وكل الذي يصلها بباقى العالم ثلاثة ممرات هوائيــة تستخدمها طائرات أمريكا وبريطانيا وفرنسا وحدها .. وعدة قنوات مائية وشوارع تمر كلها في المنطقــة السوفيتية . وقد بلغت قوة اعصاب أهل برلين حدا يثير الاعجاب ، حينما أغلق الاتحاد السوفيتى كل المواصلات مع برلين الغربية ، وبقيت ثلاثة ممرات جوية فقط ..



عمدة برلين : ويلى براندت وطفلاه لاروبيتر ويعتبر الرجل الثــــانى بعد اديناور وله شعبية كبيرة وان كان من الحزب المعارض لرئيس المانيــا الحالى



سباق الجرسونات : فى شارع الكورفورستندام واشتركت فيه جرسونات فتيات من كل أنحاء العالم وفازت احدى جرسونات هيلتــون برلين وهى أجمل المشــتركات



عاصمة المهرجانات : لا يمر أسبوع واحد فى برلين بدون مسابقات ، وفى بطولة المشى بين جرسونات الفنادق اشترك ٣٠٠ جرســون ومشوا مســـافة كيلومترين ..



الرياضة ومهرجانات الموسيقى

واستمر الحصار شهورا طويلة ، تعرضت فيها برلين للجوع ، لولا الوف الطائرات التى ظلت تنقل الاغذية والادوية اليهم ليلا ونهارا ، ونزلت الطائرات اكثر من ٣٠٠ الف مرة في المطارات الثلاثة : تمبلهوف في القطاع الامريكى ، ووجاتو في القطاع البريطاني ، وتيجيل في القطاع الفرنسى ، والمطار الاخير تم بناؤه في ثلاثة اشهر فقط !!

وفي هذه الفترة قتل ٧٥ طيارا اثناء عمليات النقل التي حملت فيها الطائرات مليونى طن من البضائع الى برلين ..

والمدينة تعيش باستمرار تحت تهديد الحصار والعزل عن باقى العالم ، وليس فيها مواد غذائية تكفيها ، لانها مدينة صناعية من الدرجة الاولى.

وحقيقى ان ثلث مساحتها غابات وثلثها الآخر اراض زراعية ، الا ان المواد الغذائية فيها لاتكفى المليونين وربع المليون من سكانها ..

وحتى صناعتها تعتمد على الفحم الموجود فى برلين الشرقية ، وهي تتبادله معها نظير الحديد والصلب ..

ومن العجيب ان مقابر براين لها ايضا مشكلة ، لانها موجودة في الجزء الشرقى من المدينة ، ولابد لزيارتها من تصريحات خاصـــة من السلطات السوفيتية التى تخضع لها المنطقة الشرقيـــة من المدينة .. ولهذا لا يزور اهل برلين الغربية موتاهم الا في اوقات خاصة وساعات محددة ، ويحدث هذا ايضا عند وفاة احد منهم ؛ فلا بد للاسرة من تصريح بدفنه في المنطقة الشرقية ..

آثارنا فى المتاحف

وطلبت، وانا فى برلين ، زيارة متاحفها المشهورة فى العالم كله .. وفيها راس نفرتيتى و ٢٥ لوحة لرامبرانت و ١٨ لوحة لروبنز ، فقالوا لى ان اكثر المتاحف موجودة فى برلين الشرقية ، ونحتاج الى اذن خاص لزيارتها .

وفى جزيرة المتاحف رايت عظمة متاحف برلين وكيف بذلوا جهودا ضخمة لينقلوا كل تحفها الى المخابىء لحمايتها من ملايين الاطنان من المفرقعات التى كانت تنهال على برلين .. وكيف اعادوها الى سابق عهدها ، وكأن المدينة لم يتهدم ٧٥٪ منها ..

وما اروع القسم المصرى فى متحف برلين .. ذوق رائع فى التنسيق ، وعرض ممتاز للتحف ، وتعريف بالمعروضات فى منتهى الرقة والادب ، وهم يجيدون اكثر من لغة اجنبية ، ويلمون قبل كل شىء بتاريخ الآثار المعروضة ، ويعرفون كل دقائقها وتفصيلاتها .. وهذا غير الاضاءة المباشرة وغير المباشرة التى تريح النظر وتساعد على معرفة دقائق القطع الاثرية وتفصيلاتها .

واحســـت فعلا بعظمة المصريين القدماء فى هذه الزيارة ، وتمنيت أن يكون معى امناء متحف الآثار المصرى ، ورجوت تنظيم رحلات لهم وزيارات ودراسات الى متحف برلين بالذات ، ليعرفوا قدر آثارنا وكيف يعرضونها ، وكيف يجذبون الناس اليها ، ولا تكون مكدسة فى البدرومات وعلى الارفف وفى الدواليب كعلب السردين والصابون وباقى أصناف البقالة .

اسم خضر التونى

ومرة اخرى احســـت بعظمة بلادى وانا ازور ستاد برلين الذى شهد الدورة الاوليمبية سنة ١٩٣٦ ، فقد وجدت فى مدخله أسماء الفائزين بالميداليات الذهبية محفورة على الجدران ، ومن بينها اسم خضر التونى ، واشار مرافقى اليه وهو يقول : هذا من بلدكم ..

والعجيب انك فى برلين تنسى نفسك تماما وانت تزورها ، لان دمها خفيف ، وفيها أكثر من مادة تدعوك للاحقتها ، واذكر أن صديقا المانيا قال لى اننا نشبه دخول برلين بدخول حمام ساخن ، فانه يدفع الدم فى كل عروقك وينشطك ويهدىء اعصابك ، وذلك كله يحدث وانت تزور الشارع المشـــهور فى كل الدنيا (الكورفورستندام) ومقاهيه الجميلة ومحاله الجـــذابة ، والآلاف السائرين امامك ذهابا وايابا .. وهو كبير الشبه بشارع الشانزيليزيه فى باريس ، ولكن الكورفورستندام اخف دما واعلى اناقة ، والناس فيه اكثر رقة وتهذيبا ، وخصوصا بالنسبة للاجانب والسياح

وبمناسبة الكلام عن (الفاترينات) والبضائع ، فان برلين تشتهر برخص أسعارها بالنسبة لباقى مدن المانيا وباقى دول أوربا ايضا ..

وفى هذا الشارع تنتشر عشرات من دور السينما وفيه التقيت مع ممثلة السينما الالمانية (ماريا شل) وهى خارجة من احدى دور السينما بعد مشاهدة حفلة العرض الاولى لاحد افلامها ، ولها شعبية ومكانة ممتازة فى نفوس الالمـــان ..

عاصمة المسارح

واهل برلين اكثر سكان المـــانيا حبا للسينما والمسرح والموسيقى ، وكان فيها قبل الحرب اكثر من ستين مسرحا تقدم المسرحيات العالمية ، وبعد



٣ حســـناوات من برلين : فى بحيرة وانس يستعملن قاربا غريبا يتحرك بالبدال كالدراجة .. ويستمتعن بالشمس والمناظر الجميلة . والنساء فى برلين اكثر عددا من الرجال ، وهذا موجود فى باقى المانيا ، ولكنه فى برلين اكثر وضوحا .



الآثار المصرية : فى متحف برلين وهم يقدسونها ويهتمون بطريقة عرضها .. وفى جزء من المتحف تبدو بعض آثارنا وهى موضوعة بطريقة جذابة اتمنى أن يراها المسئولون عن متاحفنا .. ليتعلموا فن العرض ..



فرقة برلين الموسيقية : مشهورة فى كل أنحاء العالم وتضم ١٠٠ عازف وعمرها أكثر من سبعين عاما ...



الرقص على الجليد : احدى الرياضيات المفضلة فى عاصمة المانيا

اقلب الصفحة من فضلك

فساتين بثمانين مليون جنيه كل سنة لنساء العالم !



بقايا الحرب : فى وسط شارع الكورفورستندام ترك الالمان الكنيسة التاريخية تذكارا للدمار والخراب الذى شهدته المدينة عندما تهدم أكثر من ٧٥ ٪ من مبانيها ورفعوا الانقاض كلها وبقيت أشلاء هذه الكنيسة للذكرى



منافسة باريس فى فساتين عارضات الازياء
بأذواق جميلة وأسعار معقولة وأصبحت الموض

أن تهدم أكثرها بداوا من جديد فى ترميمها وبناء غيرها ، وعادت الحياة من جديد الى المسارح البرلينية ، وكذلك لاوركسترا برلين العالمية المشهورة التى تبلغ من العمر ٧٨ سنة وتضم ١٠٠ عضو .

وفيها أيضا يعقدون مئات المؤتمرات والاجتماعات الدولية ، وفى سنة واحدة عقد فى برلين ٤٠٠ مؤتمر واجتماع واحتفال . والالمان بذلك يريدون تأكيد تمسكهم ببرلين كعاصمة لالمانيا الموحدة ..

وان كانوا قد اختاروا بون كعاصمة مؤقتة حتى تزول الظروف غير الطبيعية التى تحيط ببرلين وتجعلها جزيرة المانية غربية وسط بحر سوفيتى

.. جزيرة مقسمة الى اربعة اقسام : للاتحاد السوفيتى ٤٥٫٦ ٪ منها ، ولامريكا ٢٣٫٩ ٪ ولبريطانيا ١٨٫٧ ٪ ولفرنسا ١١٫٨ ٪

وان كان السوفيت هم أول من دخلوها واستكملوا احتلالها واعلن ستالين بنفسه سقوط برلين ..

والاقسام الغربية الآن تؤلف وحدة مساحتها ٤٨٠ كيلومترا مربعا باسم برلين الغربية ، ويسكنها مليونان وربع مليون من البشر .. اما برلين الشرقية فان مساحتها تبلغ ٤٠٠ كيلومتر مربع ، ويسكنها مليون وأكثر قليلا من الناس . وبين القسمين ١٤٥ حاجزا وبوابة ، بعضها مثبت فى الارض وبعضها وسط الماء ..

وبرلين العجيب
فنيسيا ليس ف
برلين أيضا عشرا
ويمر بها نهرا
ميناء داخلى ف
تسمح بمرور ال
عام يستقبل م
صغيرة وصندل

التليفو

ومن اعجب
لا تستطيع الكلا
والغربية ، مع
والبيوت متلاص
بين منزل فى شا
ومنزل آخر فى
الشرقية ، لابد
كفرانكفورت أو
برلين !.

وفى أثناء الح
على برلين سنة



ياء نيات فى برلين التى أصبحت تنافس الآن باريس فى صنع الازياء
ض هى الصناعة الثانيـــة فى المدينة بعد الآلات الـكهربائية ...

ـهـا ٥٠٠ كوبرى ، بينما
٤٠٠ كوبرى .. وتضم
جزر والقنوات و ٣٤ بحيرة
والهاقل ، وكان فيها ثانى
أوربا . وشرايينها المائية
حمولة ١٠٠٠ طن ، وفى كل
رلين حوالى ٧٠٠٠ سفينة

ـيفون المقطوعة

ـى ! فى المدينة الجذابة ، انك
الكالتليفون بين برلين الشرقيه
شوارع تمتد بين القسمين
ـكن ليتم حديثك التليفونى
شاوتر لندن من الناحية الغربية
الشارع ولكنه من الناحية
لابد لطلب مدينة خارج برلين
او ـج مثلا ، ومنها تتكلم مع

ـى فرضه الاتحاد السوفيتى
ـنة ، قطع الاتصال التليفونى

بين شطرى المدينة ، ومنع وصول الغاز والكهرباء والمياه اليها ، وكانت كلها فى القسم الشرقى من المدينة .. وبدأت برلين الغربية فى بناء مصانع خاصة بها لتوليد الكهرباء وتكرير المياه وتوليد الغاز .

وحدث نفس الشىء بالنسبة للجامعات ، لان التقسيم جعل الجامعة فى القسم الشرقى ، فأسست برلين الغربية جامعة برلين الحرة ..

وظاهرة طريفة لفتت نظرى ، هى كثرة التلال المغطاة بالحدائق والاشجار فى المدينة ، فضلا عن الغابات الكثيفة الموجودة فيها ..

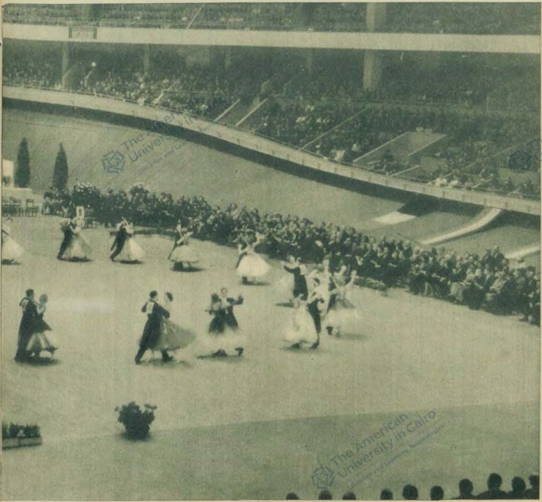
وعلمت أن هذه التلال هى مخلفات آلاف البيوت التى هدمتها الغارات الجوية ، وبلغت أحجامها ٢٠ مليون متر مكعب ، وهى تعادل فى حجمها هرم خوفو مثلا ، خمسين مرة ، وبعد أن استخلص الالمان من حطام عاصمتهم بقايا الاحجار والاخشاب والزجاج ، صنعوا تلالا فى المدينة وغطوها بالحشائش والاشجار فأصبحت مناطق جميلة تسر العيون !!



عارضات الازياء : فى كل مكان من برلين تصادف الانيقـــات يعرضـــن آخر موضات الازياء ...

اقلب الصفحة من فضلك

بين فلسطين وبرلين قرابة فى مشاكل اللاجئين



جنـــون الرقص : فى برلين ليس له مثيل ، وهم يعبدون الموسيقى ويشتركون بالآلاف فى مهرجاناتهـا ، وفى مسابقات الرقص الدوليه · وفى الصورة احدى هذه المسـابقات التى اشترك فيها المـئـات وحضرها الالوف ···



شـوارع تحت الارض : للتغلب على ازدحام الشـوارع فـوق الارض ، ولتلافى الحوادث ..



جرس الحرية : فى مـدخل بلدية برلين ، ووقف تحته بعض تلاميـــد المدارس ..

نساء بلا رجال

وفى المدينة الجميلة الجذابة لاحظت كثرة عدد النساء ، وفيها ١٣٦٠ أمرأة لكل الف رجل ،

وفى عام ١٩٣٩ قبل الحرب ، كان فيها ١٢١١ امرأة لكل الف رجل، وقالوا ان نسبة النساء الى الرجال ، مع أنها كبيرة ، احسن حالا من عام ١٩٤٥ عندما كان عدد النساء ضعف عدد الرجال !

وتواجه المدينة مشـكلة نقص الشبان فيها ونقص نسبة المواليد ، ففى آخر احصاء قامت به حكومة برلين الغربية ، ثبت أن ¾ مليون من السكان بين سن ٤٥ و ٦٥ ، وان الشبان عددهم ½ مليون فقط .. وان عدد الوفيات فى السنة بلغ ٣٥ الفا بينما كان عدد المواليد ٢٠ الفا فقط!!

ومع هذا فاهل برلين لا تقلقهم هذه الحقائق ، وهم مشغولون عنها بالصناعة ، وبالمرح والتسلية فى مهرجانات السينما ومباريات الرياضة ، وفى كل عام ينظمون مهرجان السينما العالمى وتشترك فيه حوالى ٥٣ دولة ، بأفلامها وممثليها وممثلاتها من بينها الجمهورية العربية المتحدة .. وتقدم فيه جوائز من الذهب والفضة لتمثال الدب الذى يعدونه رمز برلين ، ويرسمونه على أعلامها ، وهو دب أسود واقف على قدميه الخلفيتين ..

والمعرض الزراعى الوحيد فى كل المانيا يقيمونه فى برلين شتاء ، واسمه (جرين ووش) ومعناها (الاسبوع الاخضر)

القوقعة الحامل

وفى هذا العام خصصت البلدية مليونا ونصف مليون من الجنيهات ، اعانة لمسـارح البلدية وشيللر وشلوسبارك ، وقد شـهدت فى قاعة البلدية ، ويسمونها (القوقعة الحامل) لانها تشبه القوقعة فى شكلها .. شهدت مهرجانا عالميا للموسيقيين الصغار ، ويضم الموسيقيين الذين لا تزيد أعمارهم على ١٦ سنة من كل دول العالم ، ورأيت العبقريات الصغيرة وهى تملأ سماء عاصمة الحرب (سابقا) بالانغام الرائعة .. ورأيت مئات من الموسيقيين الاطفال فى شوارع المدينة الجميلة يحملون شعار المؤتمر الطريف ..

وهم يشجعون حضور مهرجانات الموسيقى والمسارح والسينما ، حتى بين سـكان برلين الشرقية ، ويبيعونهم التذاكر بربع سعرها المعتاد تشجيعا لهم على حضورها ، وان كان هذا نوعا من حرب الدعاية التى تشنها برلين الغربية لتجذب سكان برلين الشرقية

ومن مغريات برلين ، مطعم برج الاذاعـة (الفونكتورم) نفس فكرة مشروع مطعم برج القاهرة ، وهو يجذب آلاف السياح كل سنة . انك تتناول طعامك فيه بينما ترى بين يديك وتحت عينيك المدينة الجميلة وبوابة براندبورج وشارع الانتر لندن والكورنورستندام وجرس الحرية ونهرى سبرى والتيجيل ، وقلعة شبانداو وجزيرة الطاووس فى بحيرة دانس، وبقايا كنيسة كايزر ويلهلم ، وغيرها وغيرها .

وعند زيارتى لقلعة شبانداو قال لى مرافقى. ان سجن القلعة يضم اغلى ثلاثة سجناء فى العالم لان السجن يضم فون شيراخ والادميرال سبير وهيس والثلاثة من الذين اصدرت محكمة نورمبرج حكمها بسجنهم مدى الحياة ..

ويحرس هؤلاء الثلاثة ١٠٠ حارس كل شهر ، ويتناوب الحراسة جنود سوفيت وأمريكيون وبريطانيون وفرنسيون ، فكان هناك ٤٠٠ حارس لهؤلاء الثلاثة ، عدا نفقات ادارة السجن الذى



الاهتمام بالسياسة والاخبار العالمية من اهم هوايات اهل برلين ، ولعل ظروفهم السياسية هى السبب ..



حتى البحيرات : مقسومة الى نصفين .. وفى الصورة صياد من برلين الغربية يصطاد من النصف الغربى ..

والتقسيم والمؤامرات الاستعمارية





حديقة الحيوانات : كانت من أشهر معالم المدينه ، ولكن الحرب قضت على حيوانات
وبدأت الحديقة تستعيد نشاطها ، واستقبل سكان برلين فرس النهر بترحيب



القطن المصرى : فى شارع كورفورستندام وأمام فندق الام سو وقف
ثلاث عارضات أزياء للعرض على الطبيعة ، وهم يهتمون جدا بالقطن المصرى

لا يضم سواهم منذ سنين طويلة ، ولو حسبنا كم بلغت تكاليف حراستهم لاتضح انهم اغلى مسجونين فى التاريخ !

سيارات حتى الباب

ومن فوق برج الاذاعة ، ومن المطعم الانيق المقام عليه ، تطل أيضا على حى الهانزا المشهور بعماراته العجيبة ، فقد دعت حكومة برلين المهندسين من كل انحاء العالم للمساهمة فى بناء الحى الذى أصبح كومة اطلال .. واشترك مهندسون من امريكا وبريطانيا وفرنسا والبرازيل وفنلندا والسويد وايطاليا ، ووضع كل منهم تصميما لعمارة ، وطلبت حكومة برلين منهم تنفيذ مشروعاتهم كلها ، فجاء حى الهانزا العجيب الذى يضم أغرب تشكيلة من العمارات والافكار الهندسية

ويكفى أن عمارة واحدة منها تضم ٥٠٠ شقة ويسكنها ١٨٠٠ شخص ، وبها ما يلزم سكانها من كل شىء .. ثم ان بعض هذه العمارات لها سلالم من الخارج ، وبعضها لها مصاعد خارجية ، وبعضها تصعد السيارات الى الادوار العليا منها لتوصل الساكن حتى باب الشقة ! !

وفى بعضها جاراجات معلقة ! !

دكتور عربى هناك

وفى برلين قابلت الدكتور وفيق زاهر ، مدير العامل السابق بوزارة التربية والتعليم ، ورجل الاعمال حاليا .. وكانوا فى فندق « الام سو »

يحكون لى عن المصرى الذى يعرف برلين اكثر من أهلها ، فقد عاش فيها سنوات طويلة للدراسة والعمل ، وهو الآن يتردد عليها بين حين وآخر .

وقابلت الدكتور زاهر لاجده بحق عمدة العرب فى برلين ، وهم يحبونه ويحترمون فيه ثقافته ونشاطه واخلاصه لبلاده ..

وتمنيت أن نستفيد من خبرته ببرلين وأهلها ، كما استفدنا من الدكتور جلال فى مكتبنا الدائم فى جنيف ..

ومهما كتبت عن برلين فلن تنتهى الدروس التى تعلمتها منها ..

المدينة التى بدأت من الصفر ، بعد أن تحطمت كلها فى الحرب ، والتى قسموها أربعة أقسام وحاصروها وحرموها الطعام والماء والتدفئة والكهرباء ..

المدينة التى تعيش وسط عواصف الدنيا ، وأصبحت هى نفسها احدى مشكلات الانسانية التى تهدد بالحرب ..

ومع كل هذا استردت أعصابها وعادت من جديد لتصبح اكبر مراكز الصناعة فى أوربا ، وعاصمة الازياء والموسيقى والمسارح والمتاحف .

ومنها خرج عشرون فائزا بجائزة نوبل ، وهو اكبر رقم خرج من مدينة واحدة فى العالم كله .. ومنها أعلن كلابروث ، منذ أكثر من ١٧٠ سنة ، الكشف عن اليورانيوم ، ثم جاء اوتوهان وستراسمان – من برلين أيضا – قبل الحرب بعام واحد وأعلنا امكان تحطيم نواة ذرة اليورانيوم ، وبالتالى صنع القنبلة الذرية ..

ان برلين يجب أن نعيش فيها ونشمها ونتذوقها لنعرفها على حقيقتها . المدينة المناضلة ، التى ذكرتنى مشكلاتها بفلسطين .. اللاجئون والتقسيمات والحدود المصطنعة .. وشرارة الحرب التى تختفى تحت ابتساماتها وسهراتها ومبانيها الضخمة ومهرجاناتها الحافلة .

صلاح جلال


- طبعا مدهش !! .. زى كحك
فيفى وزيزى وسوسو ..
أصلنا كلنا السنة دى استعملنا
نباتى السبع !!
نباتى
السبع
(إنتاج) شركة مصانع الزيوت والصابون ش.م (نايف عماد سابقا)
المركز الرئيسى : طنطا : ت ٤٩٧/٣٣٠١ - القاهرة : ت ٢٥٤١٠ - الاسكندرية : ت ٢٦١٥٩ ص.ب ٣٥٨٧٤ غربية
الموزعون بالإقليم الشمالى : السادة محمد ويحيى السماوى سوق الهال دمشق - هاتف ١٣٧٦٠

التليفزيون العربي

الهواة أمام كاميرات التليفزيون





ثلاث كاميرات تعمل بصفة دائمة لتقدم لك المواهب الجديدة .. وفي سيارة الارسال يجلس المخرج ليشاهد ويحرك الكاميرا



بلقيس توفيق .. تستقبل الهواة وتدعهم للوقوف امام الكاميرا .



منى مجاهد .. تخصصت في العلوم السياسية وتقدم برنامج الهواة

العرق في عز البرد !

سيارتان ، تحمل كل منهما على صدرها اسم وشارة تليفزيون الجمهورية العربية المتحدة . . وداخل الاولى يجلس رجل وفتاتان ووراءهما ثلاثة رجال ، كل واحد اصابعه معلقة بعشرات المفاتيح وفى اذنيه سماعات ، وعلى فمه ميكروفون

وفى الثانية رجلان وأجهزة وأشرطة وبالقرب منهما أسلاك تسير وتمتد الى

داخل المكان الذى سيتم منه الارسال ، وترتبط الاسلاك الممتدة بثلاث كاميرات تحاصر المكان كله الذى سينقل منه

البرنامج . ووراء كل كاميرا رجل وحولها رجلان . وعلى المسرح تجلس فرقة موسيقية تواجهها كاميرا . والكاميرا الثانية

تتجول على المسرح لتنقل لك كل من يدخله .. والكاميرا الثالثة تواجه منى مجاهد مقدمة البرنامج .

وتجلس منى وظهرها للمسرح والذين يدخلونه أو يخرجون منه . وأعصابها

مشدودة مع عيونها الى الكاميرا . وفى يديها أوراق . ويشير اليها مساعد

المخرج الذى يقف بعيدا عنها وحول أذنيه سماعات وامام فمه ميكروفون ، وتبدأ :

ـ سيداتى سادتى مساء الخير .. تقدم الآن حلقة جديدة من برنامج الهواة .

وتقدم منى الهاوى الذى سيدخل المسرح والاغنية التى سيقولها . . وتسكت .

وتتحرك كاميرا أخرى وثالثة ، والحركة بالاشارات والاصوات غير المسموعة التى

تأتى اليهم من خلال السماعات ، ويدخل هاو ويخرج وتتبعه هاوية . . والكاميرات تجول وتصول . تطلق أنوارها الحمراء

اعلانا بأنها تعمل الآن ، ثم تنطفىء هذه الانوار الحمراء ، لتجدها قد انطلقت من

كاميرا أخرى ، وتعرف ان هذه هى التى تعمل .

وتعود مع الاسلاك الى سيارة الارسال

وتجد المخرج يصيح ويصرخ !

ـ كاميرا واحد .. خليك على منى .. منى تستعد .

وأمامه على اللوحات الزجاجية الكثيرة كل صورة تلتقطها الكاميرا اى كاميرا .. وعليه فى نفس الوقت الذى يوجه فيه الكاميرات ويلقى الاوامر ، ان يختار صورة من الثلاث التى تعكسها الكاميرات من الداخل لينقلها اليك فورا .

ويصيح المخرج :

ـ بلقيس . . البنت دى صوتها تعبان!

وتقول بلقيس :

ـ طيب وأنا أعمل ايه ؟

وبلقيس هى السيدة التى تستقبل الهواة وترعاهم وتعدهم لمواجهة الكاميرا التى تنقلهم الى شاشة التليفزيون .

وتمر ساعة بين الصيحات المكتومة فى اذان **المصورين والمساعدين ، والاعصاب** مشدودة الى الكاميرات فترى الناس ينظرون اليها ويحملقون فيها .. ثم **يخرج الرجال من السيارات والعرق** يبلل كل قطعة من ملابسهم مع أنهم فى عز البرد . وبعدها ينتقلون للسيارة الخلفية ليشاهدوا تسجيلا مصورا ناطقا للبرنامج كله .

ويبتسم المخرج ثم يكتم الابتسامة ويقول :

ـ مش كويس .. كان لازم يكون أحسن من كده .

وبعدها بعرض البرنامج عليك .

لقد عشت هذه التجربة فى هذا الاسبوع مع المخرج **سعيد ابو السعد** ، وبلقيس توفيق التى تعد برنامج الهواة .

ومنى مجاهد التى تقدم لك هذا البرنامج

وتقدم لك برنامج **« ليالى القاهرة »** والسهرات الخارجية التى ينقلها لك التليفزيون من الفونتانا والاريزونا وعابدين ومسرح الريحانى وغيرها ..

ومنى مجاهد تخرجت فى قسم الصحافة بالجامعة الامريكية عام ١٩٥٩ ، وتخصصت فى العلوم السياسية ، أمنيتها أن تسافر الى امريكا لتعد رسالة عن مركز المرأة

العربية فى المحيط السياسى الدولى .

قالت لى : أنا أميل للسياسة .. واقرأ كل ما يكتب فيها ولا اقرأ غيرها ، الا كتب **توفيق الحكيم** .

ومنى تعد الآن برنامجا عن مشاهير الموسيقيين العالميين لتقدمه فى التليفزيون

آخر أخبار التليفزيون

أول ارسال تليفزيوني في الاسكندرية

✻ قالوا ان برامج التليفزيون تصل الآن الى شاشة الاجهزة فى الاسكندرية والبلاد الواقعة بينها وبين القاهرة ، برغم ان محطات التقوية التى تنتشر على طول الطريق ما بين القاهرة والاسكندرية ، لم يتم تشغيلها بعد .

وصرح المهندس الجارحى القشلان بان هذه المحطات سيتم تشغيلها فى الاسبوع الاخير من هذا الشهر .

وبعدها ستنطلق سيارات الارسال الخارجى الى الاسكندرية . وينتقل الى هناك الدكتور عبد القادر حاتم ليفتتح فى حفل رسمى محطة تليفزيون الاسكندرية .

وسيدخل حسن حلمى ، مراقب عام البرامج ، ليجلس فى سيارات الارسال الخارجى ، وينقل اليك من الاسكندرية حفل الافتتاح .

وسيدعى سكان الاسكندرية لاول حفل ساهر ينقل من الاسكندرية الى شاشة جهاز التليفزيون وتشاهده فى دمنهور وطنطا وبنها

الروس يشاهدون برامجنا

✻ بعثة التليفزيون العربى التى زارت موسكو وطشقند وباكو ، وقضت فى محطات التليفزيون هناك شهرين ، عادت فى هذا الاسبوع الى القاهرة .

واستقبلها الدكتور حاتم وطلب من اعضائها ان يعقدوا ندوة ينقلها التليفزيون بحيث يروون فيها للمواطنين ما عادوا به من الاتحاد السوفيتى وكل أعضاء هذه البعثة من النجوم الذين يعملون وراء الشاشة .. منهم المخرجون فؤاد الجزايرلى وعبد العليم خطاب وعبد المنعم شكرى والمصوران سعيد بكر ومراد فوزى

وعندما وصلت البعثة الى ميناء باكو الواقع [illegible] قزوين قال لهم اهلها :

ـ لقد استطعنا أن نلتقط برامج القاهرة ودمشق [illegible] شهور الصيف التى بدأتم فيها ارسالكم .

وأعضاء البعثة جميعا يكتبون الآن تقارير عن بعثتهم ودراستهم للدكتور حاتم .

رابعة العدوية في دمشق

✻ مخرج تليفزيون دمشق ، خلدون المالح ، يجتمع كل يوم ببعض هواة التمثيل من ابناء جامعة دمشق لاجراء بروفات (رابعة العدوية) التى بدأ بعدها للتليفزيون .

سيقدم خلدون (رابعة العدوية) بموسيقاها واغانيها بصوت ام كلثوم ، وسيقوم بتمثيل ادوارها نجوم من جامعة دمشق

أخيرا .. تم الاتفاق

✻ أخيرا .. وصل التليفزيون الى حل يرضى أبو السعود الابيارى كما اتفق مع فرقة اسماعيل يس على نقل بعض مسرحياتها الى شاشته . سيقدم لك التليفزيون خلال الشهور الثلاثة القادمة مسرحيات من الريحانى واسماعيل يس وساعة لقلبك وانصار التمثيل والمسرح الحر والمسرح القومى . قال محمود السباع مدير تمثيليات التليفزيون : لقد بدأنا نسجل فعلا التمثيليات والمسرحيات التى ستعرض فى هذه الشهور الثلاثة .

كل سنة وانت طيب

غدا .. بعد منتصف ليلة الخميس تنتهى حالة الطوارىء التى اعلنت داخل مبنى التليفزيون ، والتى جندت كل العاملين فيه لتقديم واعداد واخراج برامج شهر رمضان المعظم ..

ومرة أخرى يدخل لطفى نور الدين ستوديو رقم (١) ومعه محمود شكوكو ليقدما لك معا «السحراتى» فى آخر ليالى رمضان ، وبعدها سيقولان لك :

ـ كل سنة وانت طيب .. والى اللقاء فى رمضان القادم ، وانتم كلكم بخير .



الشيء الذي نحبه..

بقلم : أمين يوسف غراب

مازلت اذكر جيدا اليوم الذي رأيت فيه لاول مرة صديقي الاستاذ عبد الفتاح الشنواني المحامي . كان ذلك من خمسة وعشرين عاما على وجه التحديد .. وايقظتني امي ذلك اليوم مبكرا على غير العادة ، والبستني الجلباب الابيض الناصع و « الضندل » الاصفر الفاقع الصفرة . ولم تنس وهي تودعني على الباب وتقبلني ان تتحسس جبيني وقطعة الفاسوخ التي الصقتها بخصلة من شعري فوق الجبين مباشرة حتى تقيني من شر الحاسد اذا حسد . ومن ثم انصرفت واللوح الاردواز فوق صدري يشده الى عنقي ذلك الخيط الرفيع من الدوبارة حتى بلغت – كتاب – الشيخ عليش في وسط القرية . ومن ثم جلست متربعا على الحصيرة بين الصبية . انظر الى سيدنا المتربع امامنا على – الكرويتة – الخشب في جسمه الثقيل الضخم الذي يشبه جسم الفيلة تماما ، وقد ارتفعت ذراعه الضخمة المنتفخة ، حاملا وجهه الكبير كبرا ملحوظا فوق يده الغليظة ومنظاره الاسود السميك الذي كسرت حمالته السلك اليسرى ، فاستعاض عنها بخيط من الدوبارة ومن ثم راح يزفر زفيرا متقطعا اشبه ما يكون بثور يموت ، حتى ظننته يتوجع فعلا ، فقلت لصبي كان يجلس متربعا بجانبي ، ولا اعرف اسمه :

– هل سيدنا مريض ؟

فقال الصبي هامسا دون ان ينظر الي :

– يسمع منك ربنا .

ثم عقب في همس مرة اخري ودون ان ينظر الي ايضا :

– انه دائما هكذا ..

– دائما هو نائم هكذا :

– انه يتصنع النوم ، لكي يضبط من يتكلم ، ولحظتها تراه كالثور الهائج تماما ..

– انه ...

وقبل ان اتم سمعت فجاة صوتا اجش متجهما يدوي في اذني كالرعد وهو يصرخ :

– من الذي يتكلم ؟

فنطق الصبي الذي كان يتحدث الي على الفور وكل شيء فيه يرتعش .. وقال وهو يشير الي باصبعه :

– هذا هو الذي يتكلم يا سيدنا ..

– تعال هنا ...

انطلقت الكلمة من فمه الكبير كما تنطلق القذيفة من فوهة المدفع تماما ، فاسقط في يدي ووقفت امامه مرتعشا انظر الى يده الغليظة التي تريد ان تنهال على صدغي . وقلت متلعثما :

واالله ...

ولكني قبل ان اتم سمعت الصبي اللعين ، يقول بصوت راعش :

واالله العظيم يا سيدنا هو الذي كان يتكلم . وبالامارة قال لي : هو سيدنا نايم .. فلم يصغ اليه وانما قال يخاطبني :

– ما اسمك ؟

– علي مصطفى .

– اين المعلوم ؟

ففرحت واخرجت من جيبي سريعا منديلا صغيرا كانت امي قد عقدت لي على احد اطرافه قطعة من فئة الخمسة القروش وناولتها اليه سريعا جدا . فامسك بها في يده وتحسسها ثم قربها جدا من عينيه . فقد كان لا يرى الا عن كثب . ثم القى بها على لوح من الاردواز كان بجانبه ، ولما اعجبه رنينها وتاكد من انها من الفضة وضعها في جيبه وهو يقول بصوت جاف يخاطب غيري :

– الفلقة يا ولد ..

وفجاة خرج من بين الصبية صبي قصير بدين اعرج ، اشبه ما يكون بالدب تماما . يحمل عصاة غليظة من السنط ، انعقد على طرفيها حبل سميك من القنب وانحنى امام سيدنا في احترام ، ولما ناولها له رجع خطوة الى الخلف بحيث وقف خلف ظهري وامسك سيدنا بالفلقة ومسح عليها بيده الغليظة ، وتحسسها في حنان كبير ، كما يتحسس العازف الفنان الآلة التي يعزف عليها . ومن ثم نظر الي وقطب فانكمش وجهه المترهل وغدا كالقنفذ المتكور تماما . وقال بصوت ترامى الى اذني كرنين النحاس الصدىء :

– نام ..

فارتعشت وانتفض جسمي ، وصرخت باكيا ، ولكن صرختي لم تخرج الى اكثر من شفتي لان الدب القصير البدين الذي كان يقف خلف ظهري مباشرة ، كان قد كتم انفاسي وجذبني من عنقي الى الخلف جذبة قوية طرحتني ارضا ، وما هي الا لحظات حتى وجدت ساقي في قلب الفلقة والحبل السميك قد التف عليهما كما يلتف الثعبان حول ساقي طائر ميت . ومن ثم لم اعد اسمع شيئا ، ولا حتى صرخاتي التي كانت تذوب وتتلاشى بين فرقعة – الزخمة – وهي تنهال على قدمي الصغيرتين ، فتذوب هي الاخري وتتلاشى في صوت سيدنا الذي كان يردد بصوت عال كلما سمع فرقعة فوق قدمي .. واحد .. اثنين .. ثلاثة .. الى ان بلغت الفرقعات عشرا بالتمام ، وعند ذلك تقدم مني الدب القصير البدين وفك ساقي وانهضني . وعدت الى مكاني وتربعت فوق الحصير وانا اكتم دموعي وتوجعي ايضا لان سيدنا قد امرني بذلك ، ولما انتهت المركة ، وعاد الصبية الى الالواح الاردواز وامسكوا بها وراحوا يرددون خلف سيدنا في صوت عال منغم : الالف لا شيء عليها .. والباء نقطة من تحتها .. رايت الصبي اللعين المتربع بجواري والذي تسبب لي في هذه النكبة ، يهمس في اذني وهو يكتم ما استطاع ضحكات عالية تريد ان تنطلق ، يقول في تشف لا حد له :

تعيش وتاخد غيرها ..

عند ذلك لا اعرف على وجه التحديد ما الذي حدث ، ولكن الذي مازلت اذكره جيدا ، واذكره الى اليوم رغم طول الزمن . هو اني وجدتني جاثما فوق صدر الصبي بعد ان طرحته ارضا وان اكثر الصبية ومن بينهم الدب القصير البدين لم يستطيعوا زحزحتي من فوق صدره الا بعد ان اشبعته رفسا ولكما وصفعا ، حتى شفيت غليلي وارتاحت نفسي وهدأت آلام قدمي التي كانت الزخمة قد احدثت بهما الكثير من الكدمات .

***

كان هذا هو بدء تعارفنا ..

ومنذ ذلك اليوم . وهذا اللقاء . وهذه المركة . وانا وصديقي عبد الفتاح الشنواني صديقان لا ينفصل احدنا عن الآخر ابدا . تربطنا صداقة صافية ، ويجمعنا حب ، ويلمنا اخلاص ما بعده اخلاص ، حتى اننا اصبحنا لا نفترق ولا حتى في الليل ، ولا حتى في ساعات النوم . فهذا الليل وهذه الساعات كثيرا ما كنا نقضيها في دارنا التي تجاور داره في القرية ، او نقضيها في داره .. اذا وجدت امه فهي امنا ، واذا وجد والده فهو والدنا .

وحتى لما انتهينا من مرحلة –الكتاب– في القرية ، وتاب االله علينا من وجه سيدنا . ومن ذلك الدب القصير البدين حامل الفلقة والعالم باسرار استعمالها ، وانتقلنا الى المدرسة الاولية بالمركز ، انتقلنا معا ، وكنا نركب معا الى المركز حمارا واحدا ، ونجلس في الفصل الى تختة واحدة ، وحتى لما انتقلنا الى المدرسة الابتدائية ثم الثانوية في الزقازيق كنا نقطن معا في غرفة واحدة ، وننام في فراش واحد ، وحتى ملابسنا كانت واحدة ، فقد جمع االله بيننا حتى في بسطة الجسم . وكذلك ظللنا طوال مراحل التعليم لم نفترق ، وحتى لما تخرجنا في الجامعة وتخرج هو في كلية الحقوق ، فقد كان يميل الى الادب ويعشق المحاماة منذ حداثته ، وتخرجت انا في كلية الطب ، ظللنا في نفس البيت الذي كنا نقطنه ونحن طلبة ، في ميدان الجيزة ، وأثرنا رغم تفوقنا في التخرج – العمل الحر – ربما كان ذلك دون ان ندري لكيلا تفرق الوظيفة بيننا – فافتتح له مكتبا في ميدان الازهار ، وافتتحت انا لي عيادة في شارع البستان ، ورغم السنوات القلائل التي بدأناها معا في العمل بعد التخرج ، فقد قدر لنا معا النجاح ، فعرفت انا كطبيب ناجح مخلص لمهنتي وهذا هو قمة النجاح من غير شك . كما عرف هو سريعا كمحام كبير وكان ذلك بسبب قضية سياسية كبري كان لها دوي كبير في ذلك الوقت ، وكان هو احد المترافعين فيها ، بل كان امهر الذين ترافعوا فيها فعلا . وبذلك اتم االله علينا نعمته ، وعشنا في رغد من العيش وهناءة من الدنيا ، لم يفكر احدنا في شيء غير مهنته التي كانت تاخذ كل وقته ، حتى المراة لم تفكر فيها ، والزواج لم يخطر لنا على بال . ولا انكر اننا كنا في كثير من الاحيان ، ودون قصد منا ، نفكر في المراة وفي الزواج ، ونؤمن بان هذا شيء لابد منه . غير ان اشياء كثيرة هامة كانت في حياتنا اذ ذاك كانت تلهينا عن هذه الفكرة حتى نكاد ننساها تماما .

ولا تفكرنا بها الا – داده سكينة – وهي الخادمة العجوز التي وفقنا اليها منذ نزحنا الى القاهرة وظلت معنا كل هذه السنين ، كانت لنا بمثابة الام وبمثابة الخادم وبمثابة الاخت والصديق ، هي التي كانت من حين الى حين تذكرنا بالمراة وبالزواج ، ومازلت اذكر قولها لنا دائما ، كلما راتنا ورات حبنا المتبادل ، ورات نجاحنا في الحياة ، ورات ايضا سننا التي بدات تتقدم وتزيد على الثلاثين :

– احسن شيء انكم تتجوزوا اتنين اخوات ، عشان تفضلوا مع بعض طول العمر ..

فكنا نضحك من قلوبنا ، ونقول لها ولعل قولنا كان باخلاص فعلا :

– ياريت يا داده سكينة .

وهكذا ظللنا نعيش لم يعكر صفو حياتنا معكر ، اللهم الا بعد ان مات ابي رحمه االله . واختلفنا على الميراث انا واخوتي .. فقد كان رحمه االله متزوجا غير امي ، وانجب منها اولادا ، ولكنه كان يؤثرني عليهم ولذلك خصني دونهم في التركة بضيعة صغيرة كانت تبعد عن القرية قليلا ، هذه الضيعة هي التي كانت تسبب لي الكثير من المنغصات اذ ان اخوتي من ابي كان مازال الحقد ياكل قلوبهم ، وكذلك كثيرا ما كانت تحدث حوادث متتابعة وغير متتابعة كحريق المحصول وسرقة الماشية وما الى ذلك من حوادث معروفة في الريف وكان بطبيعة الحال الذي يتولى شئوني في هذه القضايا جميعا هو عبد الفتاح ، فقضاياي جميعا عنده ، وهو الوكيل عني في جميع اعمالي القضائية التي كثرت وتجاوزت الحدود ، وكانت سببا في متاعبي حتى فكرت في ان ابيع هذه الضيعة او اتخلص منها على اي وضع ، وكان هذا هو راي عبد الفتاح ايضا ، وكذلك راي عم دسوقي ذلك الرجل الريفي الطيب القلب الذي كان يتولى شئون الضيعة نيابة عني وكان هو السد المنيع في وجوه اخوتي الذين يحاربونني بكل سلاح ، وكنت اعتمد عليه في كل الامور ، فقد كانت مشاغلي في القاهرة كثيرة ، ومتاعب العمل في العيادة مرهقة لا تجعلني افكر في امر آخر ، وييسر لي الكثير من الامور ، وظللنا نعيش هكذا كما يعيش اي انسان في هذه الحياة ، في دوامة من المتاعب ، ولكن وجود عبد الفتاح بجانبي كان يخفف عني كثيرا بل يكاد يجعلني رغم هذه المتاعب جميعا احس في قرارة نفسي براحة تامة وهناءة دائمة وسعادة لا حد لها . فقد كان وجوده بالنسبة لي كالثقاب الذي نحتاج اليه اذا ما احتوتنا ظلمة السلم الذي يتحتم علينا ان نصعد درجاته . وظل الحال كذلك الى ان حدث ذات ليلة ان دق جرس التليفون في العيادة ، واذا بالنبأ المزعج يدق قلبي كما كان يدق جرس التليفون اذني تماما .. فقد قتل عم دسوقي .. اطلق اللصوص رصاصهم عليه في الظلام وهو عائد من الضيعة الى البيت ، فخر صريعا للحظته .. ودارت بي الارض وسقطت سماعة التليفون من يدي التي ارتعشت للنبأ الفاجع ، واتصلت بعبد الفتاح الذي حضر على الفور ، ولم يمهلني حتى نتحدث في الامر وانما طلب مني سرعة الذهاب فورا الى القرية ليحضر هو التحقيق من اوله ، فقد بلغ الامر حد الخطورة واصبح لا يمكن الاستهانة به ، وما هي الا لحظات حتى كان عبد الفتاح يجلس بجانبي في قلب السيارة ، ويدي التي مازالت ترتعش تمسك بعجلة القيادة ، والسيارة تنهب بنا الطريق في وسط ظلمة حالكة ، كالتي تجثم على قلبي تماما ي ورحت في الطريق استعرض الاحداث ، والناس والنفوس التي تحرق بعضها بعضا ، من اجل متاع زائل ودنيا فانية ، ان اللصوص الذين صوبوا رصاصهم الى صدر عم دسوقي ، واهدروا دمه ، هم اهلي .. اخوتي ، وعم دسوقي هو لي بمثابة الاب ، كانت صلته بابي رحمة االله عليه وطيدة للغاية ، وكان مخلصا الاخلاص كله . وامتد هذا الاخلاص لي بعد موته ولقد كنت احس وانا اصافحه او انظر الى لحيته البيضاء الناصعة اثر الاخلاص الذي يشع من عينيه .. انه ابي رغم انه كان اجيرا عندنا .. وتذكرت آخر مرة زارني فيها في القاهرة وكيف انه كان متعبا بسبب السن التي تقدمت به وايام الشقاء الطويلة التي مرت عليه ، واعطيته يومها بعض الادوية والفيتامينات لتشد من قواه بعض الشيء . وتذكرت صدره الخافق المضطرب وانا افحصه واضلعه التي كانت تعد بالواحدة وكيف تبدت لي هي الاخري نخرة متآكلة من فعل الزمن . ثم تخيلت الرصاص الغاشم ، وهو يخترم هذا الصدر الضعيف ويفتت هذه الاضلاع العجوز المتآكلة ، وكدت ارى راي العين الرصاصات الست التي اخترقت صدره الضعيف واحدثت به تلك الفجوات التي غارت في الصدر ، فاضطربت واغمضت عيني دون ان ادري وارتعشت يداي ، وفجاة رايت مقود السيارة يفلت من يدي . وفجاة ايضا رايت سيارة مازوت كبيرة ترسل ضوءها القوي في عيني مخيفا مزعجا تماما كما لو كانت فوانيس هذه السيارة هي لعيون القاسية النمرة التي كانت تنظر الى عم دسوقي والرصاص يصوب اليه فازداد خوفي ، وحدث كل هذا في لحظات تشبه الغمض كما حدث ايضا في نفس هذه اللحظات القصار جدا اشياء واشياء ولكني لم ادر منها شيئا حتى هذه الساعة وكل الذي اذكره جيدا لانه لا ينسى هو انني فتحت عيني ، فوجدتني مسجى على فراش في احدي غرف مستشفى ريفي كان هو اقرب المستشفيات لمكان الحادث ، ورايت عبد الفتاح على سرير آخر في نفس الغرفة ، وقد عصبت الضمادات اكثر اجزاء جسمه . ورايت اكثر من طبيب حوله وشيئا من الياس مرتسما على وجوههم ، فاغمضت عيني سريعا . كيف اقدر على هذه الرؤية ؟؟ . انه حياتي انه دنياي وكل شيء لي في هذه الحياة .. يارب . وظللت مغمض العينين بعد ذلك ، مطبق الشفاه ايضا ، حتى اذني كانت لا تسمع الحديث الذي يدور بجانبي الا صدى ، وظللت كذلك ثلاثة ايام مغمض العينين مطبق الشفاه ، مغلق الاذن ايضا . وليس ذلك على ما عرفت فيما بعد لان اصاباتي كانت خطيرة . فقد اتضح انني لم اصب بسوء من جراء الحادث .. ولكن هذا لانني كنت اشفق على انفاسي ان تخرج ولا تعود ان تحققت ان عبد الفتاح قد اصيب بسوء فعلا .. وكان الذي كنت اخافه هو الذي كان ينتظرني فعلا .. فما ان مرت الايام الثلاثة ، ووقفت على قدمي واشتركت مع زملائي اطباء المستشفى الاربعة في فحص اصابة عبد الفتاح ورأينا الاشعة ورسم القلب ، حتى اسقط في يدي ، لقد انتهت حياة عبد الفتاح الى الابد ، بعد ان احدثت الاصابة في القلب هذا الذي احدثته ، حقيقة انه قد يعيش ... قد يعيش شهورا ، وقد يعيش سنوات ، وقد يعيش ايضا عمرا طويلا ، ولكن حياته ستظل الى الابد ، رهنا باي جهد يبذله ،



انها سوف تصبح تماما كالسيجارة ، حياتهـا رهن بعود الثقاب ، ان هو مسها احترقت ، ومن سوء الحظ ان عود الثقاب سوف يبقى مابقيت السيجارة ، ان المصير المحتوم هو الاحتراق ، والا فاين هو الانسان الذي يستطيع ان يعيش دون ان يبذل اي جهد ، وهل الحياة نفسها الا جهد كبير ...

فكرت في هذا سريعا ، ولكنى عدت وتذكرت فيما هو اهم من الغد ، وفكرت في اليوم ، وفي ضرورة بذل كافة الاسعافات السريعة التي تكفل له النجاة من الموت، وفكرت في نقله من هذا المستشفى الريفي الى القاهرة مثلا ، اذ ان العناية هناك اكثر من غير شك ـ ومع انه كان يتعذر هذا بالنسبة لحالته . الا انني لم اعد افكر فيها ثانية ، فقد كانت العنـاية الفائقة التي بذلهـا الزملاء اطبـاء المستشفى كافية وكانت مطمئنة بل كان لا يمكن توافرها في اي مستشفى آخر في اي بلد من بلاد الدنيـا ، فقد اعتبروا عبد الفتاح اكثر من اخ لهم ، حتى انهم كانوا يلازمونه بصفة دائمة في الليـل وفي النهار ، لدرجة انه كان لا يفتح عينيـه الا على واحد منهم يبتسم له ويخفف من آلامه ، وكان هذا توفيقـا من الله من غير شك . وكان من توفيق الله ايضا تلك الفتاة التي كانت تشبه الملائكة في كل شيء ، والتي كان لهـا الفضل الاول في التئام الجراح ، حتى لكانها خلقت لتطب جراح الناس فعلا وتهبط عليهم كما تهبط الملائكة من السماء فتخلق من آلامهم وجراحهم وانفاسهم المحترقة انسا ونورا وبهجة .

هذه الفتاة ـ هي الست الحكيمة ـ كما كانوا ينادونها في المستشفى ، وكان اسمها فتحية ، ولكنها كانت لا تنادي بهذا الاسم ، ورغم اني شاهدت حكيمات كثيرات ، وممرضات وما الى ذلك من سيدات وآنسات رحيمات بمرضاهن ، فانهن جميعا كن اشبه ببائع الزهور يعرفن كيف ينسقن الحب ويقدمن العطف باقات باقات ، ويعرضن المودة بعطر الحنان دائما ، ولكنهن جميعـا بعد ان ينتهين من عملية هذا البيع ، أي يخرجن من غرف مرضاهن ، لايذكرن شيئا من هذا ، اما فتحية فلم تكن كذلك ، كانت تشعر انها هي المريضة مادام المريض يتوجع امامهـا ، وكنت انظر اليها من حين الى آخر ، واحاول ان اكذب نفسي واقول انها كالآخرين ، ولكني لم استطع ، كان الحنان والعطف والرقة ، والحب الحقيقي ، كل ذلك صفة فيها ، وكانت تمتاز فوق ذلك بجمال اشبه ما يكون بجمال الاساطير تماما ، اقول بجمال الاساطير لانني رايت فتيات جميلات جدا ، ولكني لم ار مثـل فتحية في جمالها ورقتها وعذوبتها ، لقد كانت في مجموعها اشبه بلحن خالد على الزمن ، وكنت انظر اليهـا وهي في ملابسها البيضاء ، وعيونها الزرق ذات الاهداب الطـويلة ورنواتها التي



تنبثق كالشـعاع من حين الى حين ، وهي تجلس بجانب عبد الفتاح وتتحدث اليـه او تقيس له حرارته او تغير له ضمادة من الضمادات ، واصغي الى احاديثها التي كانت تهز القلب كما يهزه رنين الوتر . واري عطفها الزائد وحنانها الجم على عبد الفتاح وابتساماتها التي كانت تشع نورا في عينيه واحسها بلمسها يطب جراحه فعلا ، واحدث نفسي ، ليست هذه بشرا . انها ملاك بعثه الله من السماء الى المستضعفين من عباده. ورغم ان فتحية كان عملها في المستشفى هو الاشراف فقط فانهـا بالنسـبة لعبدالفتاح كانت خادما وحكيمة وممرضة في وقت واحد . وكثيرا ماسهرت الليل بطوله بجوار سريره ، ولعلهـا احست بمدي محنتي وحالتي النفسية بعد ان عرفت اصابته فكانت تواسيني وتطمئنني كما تطمئنه تماما ، لقد اصبحت في يوم وليلة كشريكة ثالثة لنا في حياتنا ، واذكر انني ذات ليلة وكنت ساهرا في غرفة كبير الاطبـاء ، وحدث وانا في طريقي الى غرفة عبد الفتاح ان التقيت بفتحيـة واقفـة في الشرفة وشيء من الدموع في عينيها ، ولما سالتها ، وكانت لا تعرف الكذب ، عرفت انها تبكي لان عبد الفتاح الليلة لم ينم نوما هادئا... ياالله.. الى هذا الحد تحمل هذه الفتاة هذا القلب ؟..

ومرت ايام ، وبفضـل هذه العنـاية وهذا العطف ، تحسنت حال عبد الفتاح فعلا ، وبدا يتماثل الى الشفاء ، ويغادر الفراش ويجلس بجوار السرير ، وكانت فرحـة فتحيـة بذلك تكاد تزيد على فرحتي ، وبدات اطمئن ، وبدات اترك المستشفى واترك عبد الفتاح اياما اذهب فيها الى القاهرة وكان شخصي معـه ما دامت فتحية بجواره ، حتى انني كنت اذا ما عدت الى المستشفى لاري عبد الفتاح . احس بفرحة زائدة تكاد تفيض على القلب .. لانني سـاري فتحية ..

وظللت كذلك ، وكلما كثر تفكيري في فتحية ، او احسست بشيء من الضيق كلما فارقتها الى القاهرة ليوم او يومين ، او احسست بالفرحة تكاد تفقدني صوابي كلما رايتهـا وطالعت عيني عينها ، وشاهدت ذلك الوجه الذي يشبه وجه الملائكة ... كنت كلما احسست بذلك ارجعت هذه العاطفة المشبوبة نحو هذه الفتاة ، لا الى حب ، ولكن الى تقدير مرجعه عنايتها بعبد الفتاح ، الى ان حدث ذات ليلة وكنت ابيت بالمستشفى وكانت فرحتي هذه الليلة لا تقدر ، فقد تحسنت صحة عبد الفتاح فعلا واصبح خروجه من المستشفى قريبا ، حدث في هذه الليلة انني التقيت بفتحية واقفـة في شرفة المستشـفى ، وهي شرفة كبيـرة تطـل على منظـر رائـع الجمال ، على الحقول المترامية وسنابل القمح الصفراء ينعكس عليها ضوء القمر

في الليل فيحيلها الى مايشبه تلال الذهب، فوقفت بجوارها وكانت مرتفقة جـدار الشرفة تنظر الى الحقول في ابتهاج كبير، فقلت لها وكنت قد احضرت لها معي هدية كبعض الهدايا الصغيرة التي تعودت ان احضرها لها معي من حين الى آخر كلمـا ذهبت الى القـاهرة وعدت الى المستشفى :

ـ اتعجبك هذه الهدية ؟

وكانت سلسلة رفيعة من الذهب تحمل مصحفا من الذهب ايضا ، فقالت وهي تنظر الي :

ـ كيف لا تعجبنى وهي ذكرى سعادة لا تنسى ..

ـ الى هذا الحد انت سعيدة بشفاء عبد الفتاح ؟

ـ وهل لا يسـعد انسان بشـفاء مريض ؟..

ـ وهل ستظل هذه السعادة ؟

ـ كلما طالت الذكرى .

ـ أي ذكرى ؟

ـ ان انسانا عزيزا عليك شفي .

ـ اذن ...

وخفق قلبى فلم اتم .. وقلت غير ما كنت اريد قوله :

ـ ولكنك تعرفين سر مرض عبدالفتاح الذي نخفيه عنه ، وكيف ستكون حياته بعد ذلك .

ـ اذا قدر لنا ان نختار ، فاهون الشر ، اهكذا ام الموت ؟

فصمت حينا ولم اجب ، ثم قلت لها :

ـ وهل تعرفين ان هـذه الذكرى بالنسبة لي ستظل سعادة دائمة ؟.

فقالت وهي تسبل هدبيهـا الطويلين فوق العيون الزرق الواسعة :

ـ اعرف .

فخفق قلبى مرة اخري اذ عرفت فجاة انني احببت فتحية فعلا ، وان حبهـا وصل الى قلبى دون ان ادري ، وانه تسلل اليـه من باب عرف كيف يدخل منه حقيقة وهو باب حبهـا ورعايتها وعنايتها الفائقة بعبد الفتاح .

وظللت صامتا ، الى ان حانت مني نظرة الى وجهها الذي انسكب عليـه ضوء القمر في الليل فزاده بهاء وفتنة ، وقلت وانا احس بشيء في قلبى يدق :

ـ هل تعرفين اننا سوف نغادر هذا المستشفى بعد ايام ؟

فصمتت ولم تجب ، وظلت كما هي مغمضة العينين ، ونظرت الى يدها التي كانت قد ارتفقت بها جدار الشرفة .. فمددت يدي وتحسستها في الظلام . وما ان فعلت حتى ارتعشت يدي اذ سقطت عليها فجاة بعض نقاط دافئة كانت تنحدر من عينيها ، فكدت اصرخ وانا امسك بيدها واضغط عليها :

ـ فتحية ...

فسحبت يدها من يدي في حنان ، واصابعهـا تمتد الى شفتيهـا لتمسح الدموع التي كانت تساقطت عليهما ، وقالت :

ـ كم الساعة الآن ؟

ـ الواحدة ..

ـ لا تقل هذا .. ارجوك ..

ـ ماذا يخيفك ؟

فقالت وهي تغادر الشرفة سريعا :

ـ لا ادري لمـاذا انا اتشـاءم من هذا الرقم .

فنظرت اليهـا وهي تغيب في قلب الظلام في ثيابها البيضاء . كما يغيب العصفور الابيض في جنح الظلام . وظللت مكاني لا ادري في اي شيء كنت افكر، ولاباي عاطفة او حب كنت اتحدث الى نفسي . ولكن الذي ادريه تماما ، هو انني لم انم في هـذه الليـلة نوما هادئا الا بعد ان عقدت العزم على شيء وهو ان يوم خروجنا من المستشفى سوف نخرج ثلاثتنا .

وفي الصباح ابى الله الا ان تتم نعمته علي ، فقد تقرر فعلا خروج عبد الفتاح يوم الخميس ، اي بعد ثلاثة ايام ، ولا يعلم غير الله كم كانت فرحتي بهـذا النبا الذي استبشرت به خيرا كثيرا في وجه فتحية الذي ما ان عقدت العزم على الزواج منها حتى بدات الانباء السـارة تسابق بعضـها البعض حتى الجنـاة الذين قتلوا عمدسوقي رحمه الله واهدروا دمه ظلمـا قد قبض عليهم وقد اعترف البعض على البعض الآخـر . وبذلك اكلت النار بعضها ، وانهدم الجـدار الاسود الذي كان يقض مضجعي ويهيىء لي الكثير من المتاعب .

وهكذا انصرفت الى القاهرة على ان اعود اليهـا يوم الخميس ، وان انس فلن انسى ما حييت تلك اللحظـة التي صافحتني فيها فتحية وهي تودعني امام باب المستشفى واناملها التي تشبه في رقتها اوراق الورد تتحسس يدي وتقول في صـوت كالنغم العذب وهي مسبلة الهدب خجلا تنظر الى مكان قدميها :

ـ اشوفك وشك بخير يا علي ..

كان لهذا النغم العذب الذي نطقت به اسمي مجردا فعـل السحر الذي ظل يلازمني طوال هذه الايام الثلاثة .

وكان اول شيء فعلته في القاهرة هو ان ذهبت الى ـ الصاغة ـ واشتريت دبلتين من الـذهب ، وكتبت على كل واحدة منهما الحـرف الاول من اسمي واسم فتحية . ومع انني كنت اترقب يوم الخميس بفارغ صبر، ومع ان ايام الانتظار دائما تمر ثقيلة على غير ماكنت انتظر ، الا ان الثلاثاء والاربعاء قد مرا سريعا على غير ما كنت انتظر ، وعلى غير ما كنت انتظر ايضـا ذهبت الى البيت في مساء الاربعـاء . وما كدت استريح قليلا حتى دق جرس التليفون، وما ان اصغيت الى صوت المتحدث ، وكان الدكتـور الشربيني كبير اطبـاء المستشفى ، حتى احسست بما يشـبه ناب افعى رقطاء ينغرس في اذني وينفث سمه في جسدي مرة واحدة ، فسقطت السماعة من يدي دون ان افقـه من الحديث شيئا سوي كلمة واحدة مازلت اعيها الى الآن ، وهي ان عبد الفتاح قد مات ..

***

لا ادري كم من الوقت ظللت مرتميا فوق المقعد الذي كنت اجلس اليه ، ولا كم من عدد الصور والمرئيات التى ظلت تروح وتجيء وتقف وتسير امام عيني. ولكن الذي استوعبته من هذه الصور والمرئيات الكثيرة دبلة من الذهب كانت تروح وتجيء امام عيني ولم اتحقق من رسمها هذه المرة بقدر ما تحققت من صورة في قلبها الدائري الصغير كانت تذهب بعيدا بعيدا فلا استطيع ان اتبينها وتقترب كثيرا فاعرف فيها صورة وجه عبد الفتاح .

ومنذ ذلك التاريخ الى الآن ، مارايت في نومي او يقظتي وجه عبد الفتاح الا رأيت بجانبه وجه فتحية ، وما رايت وجه فتحية الا سمعت منها هذه الكلمات التي مازالت تنصب في اذني كالنـار وهي تسالني :

ـ كم الساعة الآن ؟

ـ الواحدة .

ـ لا تقل هذا .. ارجوك .

ـ ماذا اخافك ؟

ـ لا ادري لمـاذا انا اتشـاءم من هذا الرقم ..

... تري هل ما زالت فتحيـة الى اليوم ـ وحيدة ـ ؟؟؟

امين يوسف غراب

احمد مظهر

يعتزل التمثيل !



احمد مظهر دخل السينما معتمدا على مواهبه فى المبارزة والرماية وركوب الخيل والملاكمة ولكن المخرجين لم يسندوا اليه ما يناسبه من الادوار

فوجئت باحمد مظهر يحمل حقيبة ويسرح بها كالمحضرين تماما ! . رأيته يتردد على النجوم ويتعاقد معهم على العمل فى أول فيلم ينتجه لحسابه.

جمهورى هم سائقو التاكسيات وتلميذات المدارس وذوات "الملاية اللف"

كانت أول نجمة زارها ليتعاقد معها هى نادية لطفى .. وكانت نادية لطفى قد عادت من دمشق وهى فى حالة عصبية سيئة جدا.. فقد سقطت على الارض فى الزحام وداستها الجماهير باقدامها ..وكادت المسكينة تموت!

وروى احمد مظهر القصة التى كتبها بالاشتراك مع احمد زكى مخلوف المدرس باداب القاهرة ـ واطلق عليها (أسوار الحقد) .. واستمعت نادية لطفى وهى صامتة الى تفاصيل القصة .. فلما سكت قالت له :

ـ قديمة !

فقال وقد بدت الدهشة على وجهه :

ـ ايه هى اللى قديمة ؟

ووضعت نادية لطفى ساقا على ساق وهى تقلد فاتن حمامة عندما تناقش المخرجين والمؤلفين وقالت :

ـ الفكرة قديمة !

وتلقى احمد مظهر هذه الصدمة بهدوء .. فاخرج علبة سجائره واشعل سيجارة وسالها :

ـ **ما اللى لم يعجبك فى الرواية ؟**

قالت نادية لطفى :

ـ مش عارفة !.. آهى مش عاجبانى وبس !

فقلت أنا لها :

ـ **ان فاتن حمامة او ماجدة او شادية عندما تناقش مؤلفا او مخرجا تبدى له رايها ولا تهرب من المناقشة كما تفعلين! .. وانا الاحظ انك تبدين رايك دون قراءة او دراسة او فهم للموضوع ؟**

قالت نادية :

ـ أنا قريت الرواية قبل كده وعارفاها كويس !

ولم يستطع احمد مظهر أن يخرج من المناقشة مع نجمة فيلمه الذى يستعد فطين عبد الوهاب لاخراجه ، باى شىء !

واقترح زوجها عادل البشارى على احمد مظهر أن يؤجل الحديث فى هذا الموضوع أسبوعا أو أسبوعين حتى تهدأ أعصاب زوجته ..

ووضع احمد مظهر أوراقه فى الحقيبة وحملها وانصرف ..

وحملت نادية لطفى مع زوجها جهاز التليفزيون وسافرا الى الاسكندرية !

وفى اليوم التالى التقيت باحمد مظهر فى سان سوسى بالجيزة ، فقلت له :

ـ **لماذا اخترت الثأر موضوعا لاول افلامك ؟**

قال :

ـ الثأر وسيلة لعرض جو المغامرات بطريقة طبيعية ..

ـ **هل افهم من هذا انك كممثل تتحول الآن الى راعى بقر ؟**

فقال :

ـ أنا اتحول الى منتج !

ـ **لماذا ؟**

ـ لان مستقبلى كممثل أصبح محدودا !

ـ **ومن اللى حدده لك ؟**

ـ السن ..

ـ **يوسف وهبى وحسين رياض وزكى رستم بلغوا سن المعاش ولا يزالون يمثلون ..**

ـ دول فطاحل .. ياريت لما اكبر وابقى فى سنهم أبقى زيهم .. أنا لا عندى خبرتهم ولا ثقافتهم ولا تجاربهم فى التمثيل ..

ـ **معنى هذا انك تنوى ان تعتزل التمثيل ؟**

ـ مفيش شك ..

ـ **امتى بالضبط ؟**

ـ بالكتير بعد سنتين ..

ـ **كم يبلغ عدد افلامك الآن ؟**

ـ من سنة ١٩٥٧ حتى اليوم مثلت ٢٠ فيلما ..

ـ **واحسنها جميعا ؟**

ـ دعاء الكروان ..

ـ **هل انت راض عن جميع ادوارك؟**

ـ لا

ـ **ليه ؟**

ـ أنا دخلت السينما بمواهب معينة وهى انى أجيد المبارزة والرماية بالسنجة والبندقية وركوب الخيل والملاكمة والسباحة .. وكان عندى ثقة ان المخرجين ح يرسمولى الادوار على ضوء هذه المؤهلات .. لكن اللى حصل انهم أسندوا الى أدوارا عاطفية ودرامية وكوميدية أيضا! ودى الفكرة اللى خلتنى أفكر فى انتاج افلام المغامرات ..

ـ **قبل ان تبدا فى انتاج الافلام، هل درست اذواق الجماهير ؟**

من القمر

بدأ حياته طالبا فاشلا بالجامعة ! .. التحق بكليات الطب والحقوق والتجارة والزراعة فطردته كل هذه الكليات بسبب تخلفه عن الحضور !

وعندما اشتغل بالصحافة أصبح يواظب على الحضور يوميا فى مواعيد العمل وفى غير مواعيد العمل.. فالصحافة هى المهنة الوحيدة التى يعشقها كل من يمارسها سواء كان كاتبا أو مخبرا أو رساما !

وصلاح جاهين دخل الى الصحافة من باب الرسامين .. واستطاع أن يلفت الانظار الى الخطوط الجديدة التى يعبث بها على الورق فتتحول الى لوحات كاريكاتورية خفيفة الدم مثله تماما !

- الجماهير تطلب التسلية أولا !
- **بلا قيد ولا شرط ؟**
- لا .. بشرط أن تنطوى على مغزى .. فهذا المغزى هو الذى يؤثر فى الجمهور فالتسلية تزول بانتهاء العرض .. والمغزى يبقى !
- **هل تشترط المغزى فى الافلام الهزلية ؟**
- أيوه
- **لكن صديقك يوسف السباعى يقول ان التسلية وحدها هدف ..**
- أبدا .. أنا أخالفه فى هذا الرأى!
- **ازاى ؟**
- فى اعتقادى أن التسلية وحدها ليست هدفا لانها لاتترك أثرا فى نفس المتفرج !
- **لما تشوف مسرحية زى مسرحية جمعية قتل الزوجات او فيلم زى أم رتيبة ويستطيع المؤلف ان يضحكك ساعتين ، الا يكون قد ادى رسالته ؟**
- يكون دى نصف رسالة وليس رسالة كاملة !
ثم قال :
- أنا باشوف روايات شابلن وباقعد اضحك عليها بالشهر وبالشهرين
- **ليه ؟**
- لانها بتترك جذور فى نفسى ! ..
- **الى اى حد ؟**
- أن أخطئ ..
- **باللفظ أم باليد ؟**
- باللفظ !
- **لاى درجة ؟**
- لدرجة أن أفقد حقى !
- **بماذا ؟**
- بجرح شعور الآخرين !
- **وماذا تفعل بعد ذلك ؟**
- أندم أشد الندم !
- **هل تعتذر ؟**
- أعتذر من القلب .. ولا أقول للانسان الذى أخطأت فى حقه أنا آسف فقط ، وانما أشعر بالاسف فعلا !
قلت للنجم الفيلسوف :
- **لماذا خلقت ؟**
فلم يفاجأ أحمد مظهر بسؤالى ! .. وانما أجاب بهدوء :
- أنا خلقت لاتعذب ثم أموت .
قلت له :
- **هذه حكمة !**
قال :
- يجوز
- **وهل تتعذب فعلا ؟**
قال بلا تردد :
- أشد العذاب !
- **وما اللى يعذبك ؟**

تحقيق يكتبه
جليل البندارى

أما اذا استطاع المؤلف أن يسليني أو يضحكنى لبضع ساعات بلا هدف أو مغزى فانا أسمى هذه التسلية ، تسلية مؤقتة ، لانى لما باخرج أكون نسيت كل شىء !
- يبقى شابلن فنان كامل لانه بيقدم لك رسالة كاملة
- طبعا
- **ويوسف السباعى ؟**
- ماله ..
- يبقى نصف فنان بالنسبة لشابلن لانه بيقدم لك نصف رسالة ؟
- أنا لم أشاهد روايات يوسف السباعى الهزلية حتى أقارن بينه وبين شابلن كمؤلف !
وعلى العموم أنا لست خبيرا فى الكوميديا !
- **وهل انت خبير فى الدراما ؟**
قال :
- ولا الدراما !
- **امال انت ايه ؟**
- أنا خبير فى فن الحياة !
قلت له :
- **هل انت هادئ أم عصبى ؟**
- أنا عصبى
- شعورى بالندم على أخطائى فى الحياة !
- **اضرب لى مثلا بخطأ واحد !**
- الامثلة كثيرة .. أن أصادق انسانا ثم أخسره فجأة !
- **ولماذا تخسره ؟**
- بسبب سوء تصرفى !.. أو ابنى عملا كبيرا ثم أهدمه بسبب سوء تصرفى أيضا !
- **وماذا تفعل عندما يمزقك هذا الشعور بالندم ؟**
- أخلو بنفسى وأعاتبها فى مكان بعيد !..
- **واين هذا المكان البعيد ؟**
- هناك فى العزبة .. أجلس تحت شجيرات الخوخ التى زرعتها فى العام الماضى !
قلت لاحمد مظهر :
- **لماذا تطلق شاربك ؟**
- من أجل جمهورى !
- **من هو جمهورك ؟**
- سائقو التاكسيات والعمال والجنود وتلميذات المدارس وذوات الملاءة اللف !

جليل البندارى



نادية لطفى .. سقطت على الارض فى الزحام و[illegible]

.. ومن الطين ؟

احنا الشعب

ولمع بعد ذلك كشاعر شعبى يكتب بلغة بيرم التونسى . وغنت له أم كلثوم نشيد « والله زمان يا سلاحى » الذى ألهبت به حواس الجماهير فى أيام العدوان الثلاثى

وكتب أشهر أغنية وطنية غناها عبد الحليم حافظ وهى أغنية « احنا الشعب »

وكتب عشرات الاغانى والمواويل التى نسج منها عرشا جديدا للأدب الشعبى !

ينافس اسماعيل ياسين

وصلاح جاهين يلعب الآن دورا هاما فى قصة « لا وقت للحب » التى يخرجها صلاح أبو سيف لفاتن حمامة ورشدى أباظة

وهذه القصة من تأليف يوسف ادريس ودور صلاح جاهين من الادوار الهزلية التى ينافس بها اسماعيل ياسين !

أنا وزوجتى

وصلاح جاهين متزوج من الرسامة سوسن وأنجب منها طفلا سماه « أحمد بهاء الدين » .. وأحدث مؤلفاته كتاب « عن القمر والطين » وعندما سألته ماذا يقصد بالقمر والطين ، أجاب :

- أنا وزوجتى !

قلت له :

- **من القمر ومن الطين ؟**

فقال بشجاعة :

- زوجتى هى القمر !



النصف الحلو

تقدمه ايفلين رياض



مرض اجتماعي جديد ..
أعراضه : البخل .. والتردد .. والمساومة !

يقول علماء النفس ان علاقة الانسان بالمال ، هي علاقة نفسية عاطفية يصدق عليها ما تتعرض له كافة العلاقات من أمراض وعقد ومشكلات، وأن أكثر من ٧٥ ٪ من الاشخاص الذين يترددون على عيادات الأطباء النفسيين ، يكون لهم موقف غير طبيعي بالنسبة للمال . ويسمي علماء النفس هؤلاء الاشخاص بمرضى المال ، ولا يقتصر المرض على الناحية المادية فقط ، بل انه يشمل المواقف العاطفية ويكيف الانسان في كل مجال آخر غير مجال الانفاق في حد ذاته ..

فالمدخر الاعمى قد يدخر ايضا مجهودات الشخص وعواطفه على امل ان ينتفع بها في المستقبل ، ولكنه في الواقع لن ينتفع بها اطلاقا ..

والمساوم يساوم ايضا على عواطفه وعلاقاته بالناس والمجهودات التي يقوم بها ، ومثل هذا الشخص يتوقع دائما ان يقدم له الذين يتعامل معهم (تنازلات) مستمرة ..

والمبذر ، يبذر كذلك في الوعود التي يقطعها على نفسه ، ويبالغ في الاعمال التي يدعي القيام بها على الرغم من انه يشعر بالندم لحظة الوقوع في هذا الخطأ .

والمتردد لايستطيع ان يستقر على رأي ، وكثيرا مايقع على بوزه في النهاية ... فابحثي في هذه الانواع المختلفة عن موقف زوجك منها ، ثم حاولي ان تطبقي العلاج الذي ينصحك به الدكتور عثمان نجاتي ، الطبيب النفسي المعروف ، وتاكدي انك متصلين حتما الى نتيجة في علاج زوجك من هذا المرض الذي يهدد سعادته ونجاحه وبالتالي سعادة الاسرة كلها ..

المدخر الاعمى

الشخص المصاب بهذا النوع من المرض لا يستفيد بما يجمع من مال ، مهما بلغ ثراؤه ولا يحس لذاته ، فكل مايدخل جيبه لايمكث فيه الا ريثما يودعه البنك .

ولكنه لايعرف السبب الذي يدعوه الى الادخار . قد يقول لك انه يحتفظ بالقرش الابيض لليوم الاسود ، وهذا رد غير مقبول الا أنه قلما يتعرض لايام سوداء تبرر كل هذا الادخار ، وبالرغم من أن صاحب المرض الاعمى ، قد يكون على درجة عالية من التعليم ، ويشغل مركزا مرموقا ، فانه دائب القلق على ان يفقد وظيفته ، وتراه دائما يشكو من الفقر ، وهو يسمون مثل هذا الشخص «النوع العامل» الذي يحاول ان يبني حياته على استقرار وهدوء ، وهو يحب نفسه الى حد كبير ، ويبحث عن الحقيقة في كل شيء !

ويؤكد العلماء ان تغيير هذا النوع من الناس مهمته صعبة ولكن هل تستطيع الزوجه ان تغير من حب الزوج لنفسه وحبه للمال .. ان الحب خير طريقة لعلاج هذه المعضلات والمشكلات ، واعتزاز المرأة بقدرتها على تربية الاطفال يشجعها على تربية الرجال ، وما عليها الا ان تعطي زوجها كل الحقيقة ولا تخفي عنه شيئا .

المساوم

هذا الشخص ، سواء أكان رجلا أم امرأة ، لايشتري اى شيء ، غلا او رخص دون ان يساوم في ثمنه أطول وقت ممكن ومثل هذا الشخص يبحث دائما عن متجر يبيع بسعر الجملة ، وهو يقول فاخرا : « انني لا يمكن أن اشتري بالسعر الاول الذي يحدده البائع » . وقد يضطر في كثير من الاحيان الى الانصراف بدون شراء ، ويشعر هذا الشخص بالحيرة بين رغبته في التمتع بلذائذ الحياة ، وشعوره بأن هذه اللذائذ لا تساوي الثمن الذي ينفق للحصول عليها ...وتكون المساومة مهما اسفرت عن فرق ضئيل ، هي التي تحقق له التوازن النفسي الذي يدفعه الى التمتع بهذه اللذائذ !

وهذا النوع من الناس دائم البحث عن السبب والمسبب ، وهو يحاول أن يلقي أعباء أخطائه على الاخرين ، ولكنه لا قلب ووظيفة الزوجة الناجحة أن تبحث عن هذا القلب لتملأه بالحب والحياة !

المبذر المفرط

يعتقد كثير من الناس ان المبذر شخص يجري المال بين يديه ، ولكنه قد يكون على عكس ذلك تماما ، فالتبذير لاعلاقة له بالدخل بتاتا ، وأن مثل هذا الشخص مصاب بعقدة ، فهو يشعر أنه سيكون محل احتقار الناس اذا لم يبعثر كل ما تملكه يداه ، ومن ثم فهو ينفق بجنون ، حتى يعطي لنفسه الهيبة والمظهر اللذين يرنو اليهما ، مع انه قد يكون بينه وبين نفسه ، في غاية الضيق لهذا الاسراف ..

والناس يفهمون هذا النوع من الرجال فهما خاطئا ، فهم يقولون ان المبذر في المال ، ربما يكون مبذرا في العاطفة ، ولكن هذه ليست قاعدة ثابتة في كل الاحوال

وافضل الزيجات في هذه الحالة ، هي أن تكون الزوجة غير مبذرة حتى يحدث التوازن في البيت !

المتردد

هذا الشخص يتردد في الانفاق لعقدة متصلة بالمال ، ربما يكون مبذرا ، لابخيلا ، ومع ذلك يتردد في الشراء والانفاق معتقدا أن تردده هذا راجع الى عدم ثقته فيما يريد أن يشتريه ، ولكنه في الواقع راجع الى مجرد تردده في الانفاق .

ومثل هذا الشخص قد يتورط في شراء شيء باهظ الثمن ، وان كان عديم الجدوى !

والحب ، عند هذا النوع ، في حاجة الى تفكير !

ورعاية الاولاد أيضا في حاجة الى تفكير !

حتى الذهاب الى السينما يحتاج الى تفكير ! وأختيار الفيلم نفسه مشكلة ، والحياة معه ليست خاصية مملة كما قد يبدو لك .. انه في حاجة الى تنظيم واقناع ، وهو يبحث عن هذا الاقناع عند أقرب الناس اليه .. عند زوجته !

واذا سارت معه الزوجة في نفس الاتجاه الترددي ، فان حياتهما ستصبح جحيما لايطاق ، فعلى الزوجة الا تنساق معه في تردده ، وأن تصر على التمسك بوجهة نظرها ، اذا رأتفيها الصواب .. وهذا الاصرار لن يسبب اى مشكلة لها ولزوجها على الاطلاق !



الإذاعة تدفع لها ثمن الحلوى

بدأت تقوم بأدوار الاطفال في تمثيليات الاذاعة وهي في الثامنة من عمرها ، وكانت الطفلة سهير عبد الفتاح تضطر الى الوقوف على كرسي حتى تصبح في مستوى ميكروفون الاذاعة .. نسمعها كل يوم في برنامج ربات البيوت وهي تقوم بدور الطفلة في تمثيلية مرزوق افندي .. ولم يقتصر نشاط سهير في الاذاعة على برنامج ربات البيوت ، فقد جاوزته الى برامج أخرى مثل الغرب اليوميات .. ونحن العرب .. وهذا عدوك .. وامتد نشاطها الى شاشة التليفزيون في برنامج على راى المثل .

وسهير في السابعة عشرة من عمرها الآن ، وتنوي دخول معهد الكونسرفاتوار بعد حصولها على شهادة الثانوية العامة هذا العام .

وتشكو سهير من معاملة الاذاعة لها فتقول انها لا تزال تعاملها كأنها طفلة في الثامنة ولا تمنحها أجرا يزيد على ثمن شراء الحلوى بالرغم من أنها عضو في نقابة الممثلين .

طبيبة أسنان تحترف الغناء

« سيديل » طبيبة اسنان ناجحة في بولندا ، ولكنها اكتشفت في نفسها صوتا جميلا جعلها تحترف الغناء ..ونجحت « سيديل » وتعاقدت معها الاذاعة لتقديم اغانيها بصفة منتظمة .

ومن المنتظر ان تخطفها السينما هناك لانها تملك وجها جميلا يصلح للتصوير .. اما زبائنها الذين كانوا يترددون على عيادتها فقد خسروها الى الابد ، فان الربح الذي ينتظرها في ميدان الفن يفوق مئات المرات الارباح التي كانت تتقاضاها كطبيبة للاسنان .

صفحة من أجندة طبيب : الحصبة على الأبواب !

اخترنا هذه الصفحة من مذكرات الدكتور عبد الغني الوشاحي وفيها يقول :

« عدد كبير من مرضاى اليوم ، تبدو عليهم نفس الاعراض .. كحة بسيطة سببها الانفلونزا ، استمرت مع الطفل بضعة أيام . لم تدهشني هذه الحالة .. فهذا موسم الحصبة الذي بدأ منذ أيام ، وسيستمر حتى نهاية الربيع . وفي رأيي أنه من الافضل ان تحرص كل أم على منع طفلها بشدة من الاختلاط بأبناء الجيران في هذه الايام ، اذا ارادت أن تحميه فعلا من خطر العدوى ، وبرغم أن الحصبة من الامراض الشائعة ، فان هذا لا يبرر مطلقا اهمال عرض الطفل على الطبيب ، بمجرد حدوث أي ارتفاع في درجة الحرارة ، لان هذا الاهمال قد يعرض المريض للخطر .

نصائح كثيرة بودي أن اقدمها لكل أم ، بهذه المناسبة ، لتعرف كيف تتصرف اذا اصيب طفلها بالحصبة ، ولكنني اكتفي بأن أقول لها :

* احقني أولادك بالجاماجلوبيولين ، لتعطيهم مناعة مؤقتة في حالة حدوث اصابة في محيط الاسرة .

* أخبري الطبيب بنقط الضعف الموجودة في طفلك ، حتى يحتاط للمضاعفات ، لان ميكروب الحصبة يهاجم دائما مواطن الضعف ، سواء كانت في الصدر أو في الامعاء أو الاذن أو العينين .

* لا تعطي الطفل حقنة شرجية بالعسل الاسود كما تقول الوصفات البلدية ، فهي تصيبه بالاسهال والتهابات القولون التي ينتج عنها اصابته بالنزلة المعوية بعد مرور ١٢ يوما على شفائه .

* أهتمي بنظافة جلد الطفل جيدا حتى لا يصاب بمضاعفات أمراض جلدية .. واحرصي أيضا على غسيل عينيه بالماء الدافيء ومحلول البوريك .

* لا تصدقي الخرافة التي تقول انه يجب منع المريض عن الطعام ٤٠ يوما كاملة ، فهذا يضعف مقاومته ويمكن المضاعفات من التغلب عليه ، وما دام الطفل لا يشكو من القيء والاسهال ، فلا ضرورة لمنعه عن الطعام . قدمي له الالبان ومنتجاتها وعصير الفواكه في فترة ارتفاع درجة الحرارة ، وعندما تهبط حرارته قدمي له البيض والسمك واللحوم .

قالت الزوجة في المحكمة : زوجي رفض بقائي في منزله كخادمة !

عمدة سابق ، في الخامسة والستين من عمره ، تزوج فتاة في الخامسة والعشرين .. حاول الزوج الثري ان يعوض بنقوده فارق السن بينه وبين زوجته ، دفع مهرا قدره الف وخمسمائة جنيه ، وفوجيء ليلة زفافه بأن غرفة النوم التي اشترتها الزوجة ، غرفة « نصف عمر » ! ولم يحتج الزوج وتقبل الوضع ..

وبعد حياة زوجية دامت اربعة أعوام اكتشف الزوج أنه مصاب بمرض خطير يعوقه عن الاستمرار في حياته الزوجية ، فعرض على زوجته الطلاق .. وافقت الزوجة ، ولكنها اشترطت على الزوج أن يتنازل لها عن نصف ممتلكاته ، ورفض الزوج وطلق زوجته غيابيا .

وفي قاعة المحكمة استمع القاضي ، سيد عبد الله ، الى الزوجة التي لجأت الى القضاء مطالبة بنفقة شهرية .

قالت الزوجة :

— أنا ضحية المال .. ارغمني أهلي على الزواج من رجل في عمر جدي ، لا لشيء الا لثرائه ، وبعد حياة زوجية دامت أربعة أعوام ، قرر زوجي طلاقي .. وطلبت البقاء معه في المنزل كخادمة ، ولكنه رفض !

وبعد مناقشة الطرفين ، حكمت المحكمة على الزوج بدفع مائة وعشرين جنيها نفقة شهرية لزوجته ، وقالت المحكمة في حيثيات حكمها ان الزوج ورث عن زوجته الاولى ٥٠ فدانا ، وورث عن والده ١٥٠ فدانا ، وتبينت المحكمة أن الدخل الشهري للزوج ٣٠٠ جنيه ، لذلك حددت المحكمة للزوجة نفقة شهرية قدرها مائة وعشرون جنيها

اقلب الصفحة من فضلك

مراكز لتدريب زوجات الفلاحين



القرويات في مراكز التدريب يتلقين مبادىء القراءة والكتابة

دمشق ـ من صبرى غنيم :

بنات الفلاحين فى قرى ومحافظات الاقليم الشمالى يتدربن الآن على أعمال النسيج والتطريز . ستقوم كل فتاة بصناعة فستانها الذى سترتديه فى العيد

لقد اعدت وزارة الاصلاح الزراعى مشروعا ضخما لرفع مستوى الفلاحين المنتفعين من أراضى الاصلاح . قررت الوزارة تعميم مراكز التدريب فى جميع المحافظات بحيث يقام مركز فى كل قرية .. وتقوم هذه المراكز بتعليم أولاد الفلاحين القراءة والكتابة . وضع نظام لشغل أوقات فراغهم . بعد أن تم تعيين اخصائيات اجتماعيات ومدرسات لتعليمهم



فستان العيد لكل طفلة

لاول مرة فى تاريخ الريف السورى تتجه الدولة وتهتم بأسرة الفلاح بعد تمليكه ارضا يقوم بالزراعة فيها لحسابه .. لقد أتاحت له الدولة فرصة جديدة من أجل حماية أطفاله من الجهل والتشرد . اقامت مراكز للتدريب . وفى كل مركز عينت اخصائيات اجتماعيات لبحث حالات بنات الاسر وبث الروح الاجتماعية فيهن . كما تم تعيين مدرسات يقمن بتعليمهن القراءة والكتابة .. وبجانب التدريس خصص جناح للصناعات الريفية فى كل مركز تتدرب فيه الفتاة على صناعة السجاد وشغل الابرة والخياطة والتطريز . ستتعلم تفصيل فساتينها بنفسها .

عمرها ٦ سنوات ولها قصة

وفى قرية الهجانة التابعة لمحافظة دمشق .. رأيت أولاد المنتفعين بأراضى الاصلاح الزراعى وهم يتعلمون فى مدارس مراكز التدريب ، كان الأطفال يجلسون بملابس « المريلة » . أعمارهم لا تزيد على ١٠ سنوات ، وبالرغم من أنهم فى المرحلة الاولى للتعليم فقد ظهر عدد كبير منهم من أصحاب المواهب .

رأيت طفلة عمرها ٦ سنوات اسمها « هالة عبد العزيز » استطاعت أن تكتب اسمها فى ثوان .

محاضرات لزوجات الفلاحين

ولم تنس وزارة الاصلاح الزراعى تثقيف الفلاحين وارشادهم بالارشادات الزراعية التى تحمى اراضيهم ، فأقامت لهم الندوات التى حاضر فيها المهندسون الزراعيون .

واهتمت الوزارة بزوجاتهم فالحقتهن فى هذه المراكز ليتعلمن الاشغال اليدوية .. ان الدور الكبير الذى تقوم به وزارة الاصلاح تقوم به أيضا الجمعيات النسائية ، فى الاقليم الشمالى . وقد برز نشاط الاتحاد القومى فى كل محافظة بتسهيل طلباتها تحتاج اليه كل قرية من مدرسات واخصائيات . ومعظم المدرسات متطوعات بالعمل فى أوقات الفراغ لهن بلا مقابل ..

وفى الشهور القادمة وقبل احتفالات ثورة ٢٣ تموز (يوليو) تكون مراكز التدريب قد عممت فى باقى المحافظات والقرى .

ان الخطة التى تنفذ الآن هى زيادة البرامج الموجودة فى المراكز الحالية بعد الانتهاء من تعميمها فى المناطق الاخرى .

تقاليد كحك العيد فى الشمال ..

من التقاليد الهامة التى تصر عليها بيوت دمشق كلها تبادل كعك العيد بين الاسر .. انه تقليد لا تشذ عنه أسرة واحدة ويدخل فيه عنصر المنافسة .. فكل أسرة تتبارى فى صناعة أنواع متعددة الاشكال من كعك العيد .. ومن عادة الناس أن يتبادلوا الزيارات فى العيد وينتقلوا من بيت الى بيت .. وكل ستات البيوت يقضين الفترة التى تسبق العيد فى الاعداد .. حركة مستمرة فى الشراء والتجديد .. سوق الحميدية لا يكف عن الحركة فى الليل أو النهار .. وكل محل يعرض تجارته بأسعار خيالية .. المنافسة على أشدها .. وفى كل بيت وشارع ومحل تشعر بالعيد وتحس به .

وفى سوق الحميدية التقيت بطالبة فى المدارس الثانوية .. اسمها « هانية حمور » .. كانت فى جولة داخل سوق الحميدية تبحث عن هدية تقدمها لشقيقها .. وتقول هانية ان للعيد فلسفة يجب الا نتجاهلها ، ولذلك يجب الا يمر يوم العيد من غير أن نحس به .. علينا أن نسعد كل الذين حولنا ، وأن نرسم ابتسامة الامل على الوجوه التى حرمت من الابتسام ..

وهانية فى السنة النهائية بالمرحلة الثانوية ، وتنوى دخول كلية الطب فى العام القادم .

ولفت الانظار فى سوق الحميدية طفل جميل فى الخامسة من عمره .. اسمه « مهند قدسى » وهو اجمل طفل فى دمشق ، فقد فاز فى مسابقة الجمال واختارته دمشق ليكون اجمل طفل فيها

ولم يختر مهند من لعب العيد سوى عدة بالونات ذات الوان واحجام مختلفة



هانية حمور طالبة تستعد لدخول كلية الطب



مهند قدسى اجمل طفل فى دمشق



بيجاما انيقة .. آخر ما ابتكرته لهذه الصيف بيوت الازياء الباريسية وهي من الحرير الاصفر .. الجاكيت طويلة مقفولة من الامام ومفتوحة من الخلف .

موضة الربيع حائرة بين
الزرافة ونقطة الماء !

بيوت الأزياء في باريس ولندن ونيويورك وروما ، وحتى سويسرا ، تستعد الآن لعرض أزياء الربيع .. وفي القاهرة أيضا يستعد مصممو الازياء لعروض الربيع .. وآخر ساعة تقدم لك في هذا التحقيق صورة كاملة لخطوط الموضة في الموسم الجديد .. !

اقلب الصفحة من فضلك ←



تايـير من الشانتونج تصميم نينـا ريتشى .. لونه رمـادى .. الكول على شكل ايشـارب من اللونين الرمادى والابيض ..

ظاهرة غريبة فى الموضات

ظاهرة غريبة في موضات هذا الموسم .. !

ان مصممى الازياء لم يتفقوا على خطوط موحدة !

في روما مثلا قدموا « **نقطة الماء** » كموضة لازياء الربيع ، وفي باريس قدموا موضة اخرى اسمها « الزرافة » !

ان موضة روما المسماة باسم « نقطة الماء » تقدم لنا الوسط الضيق ، ويتسع الفستان كلما نزل الى اسفل ، ويستمر في الاتساع حتى يصل الى طرفه تحت الركبة ، وهذه الموضة مستوحاة مما يحدث لنقطة الماء قرب انفصالها من الصنبور .. انها تكاد في هذه اللحظة تختنق ، وهذا هو وسط الفستان ، وتكبر كلما ابتعدت عن فتحة الصنبور ، وهذا ما يحدث تماما للفستان !

اما الخطوط التى تقدمها باريس ، فانها تشبه الزرافة الى حد كبير ، وهى تظهر طول المراة وتلغي صدرها تماما !

ان البروز يختفى نهائيا عند الصدر في ازياء باريس لربيع هذا العام ، **ويظهر بدلا منه بروز في الظهر** ، وينزل الفستان بنفس الاتساع الى اسفل حتى يقترب من نهايته ، وقرب النهاية تبدا الكرانيش الكثيرة المحيطة بالنهاية الضيقة !

الموضة الجـديدة لن تنجح عندنا

قال لى مدير محل سابرينا : « ان خطوط الموضة الجديدة لن تنجح عندنا » ! .. ان نساء القاهرة لن يوافقن على الغاء الصدر تماما ، ولهذا لن تصادف هذه الموضة اي نجاح !

هذه هي الخـطوط الرئيسية لازياء الربيع في الخارج ..

ازياء كارفن

وفي القاهرة سيقدم بيت ازياء كارفن مجموعة من الازياء الرخيصة الثمن ..



فستان ابيض بدون اكمام وهو من الحرير الناعم .. الجوب بليسيه

قالت لى آمال الجندي ، مديرة قسم الملابس الجاهزة في بيت كارفن بالقاهرة : « ان الازياء التى اقدمها لربيع هذا العام تناسب المراة العاملة الى حد كبير .. انها تمتاز بالبساطة ورخص الثمن ، وتستطيع السيدات ان يتحركن فيها بسهولة ويسر ! »

واستطردت آمال تقول : ان الفساتين التى اقدمها لهذا العام كلها رخيصة الثمن ..

من بينها مثلا فستان لا يزيد ثمنه على ستة جنيهات ، وآخر يبلغ ثمنه ١٢ جنيها ، واغلى فستان في مجموعتها الجديدة لا يجاوز ثمنه ١٨ جنيها .. !

وهذا السعر المنخفض جاء نتيجة لتطبيق فكرة « الفساتين الجاهزة » .. لاول مرة مثلا يقوم بيت عالمى للازياء بتقديم فساتين جاهزة .. كانت بيوت الازياء الكبيرة تقوم بعمل الفستان حسب طلب صاحبته ، في اللون والاطوال المختلفة ، مع مراعاة خطوط الموضة الحديثة ..

ولكن مس كارفن غيرت هذا النظام .. فقامت بتقديم ازياء تتمشى مع الموضة وانتجتها بالجملة ، وبمقاسات مختلفة ، وعرضتها في السوق !

وقال لى مدير محل كارفن في القاهرة:

ـ هذه الخطوط اتخذت بعد دراسات طويلة لنفسية المراة في كل انحاء العالم ..

لقد اثبتت هذه الدراسات تردد المراة المستمر .. قد تشاهد احدى السيدات فستانا في مكان ما ، فيعجبها ويصل اعجابها به الى حد الجنون ، واذا رات نفس الفستان في اليوم التالي ، فانها قد تغير نظرتها اليه ولا ترى فيه الجمال والسحر اللذين راتهما فيه عند النظرة الاولى .. وكان هذا سببا في متاعب عدد كبير من اكبر مصممى الازياء ..



تايير رمادى اللون . البلوزة من الدانتيل او الجيبور الابيض وبطانة الجاكيت من نفس قماش البلوزة ..



بلوزة من الليتو الابيض.. تصميم فرجينا .. الجوب كاروهات من الوان غامقة

الربيع ، وساحتفظ بالخطوط الشرقية في كل تصميماتي ٠٠ الخطوط المستوحاة من الساري الهندي !!

طول الفستان

وفي طول الفستان اختلف مصممو الازياء ايضا اختلافا كبيرا .

قال لي اشرف : ان خطوط سان لوران في هذا العام تغطي الركبة وتنزل تحتها بمقدار ثلاثة سنتيمترات .

ولكن مصممي الازياء الآخرين قالوا : ان طول الفستان يكاد يغطي الركبة ولا ينزل تحتها !

ويقول بالنسيا : ان طول الفستان يجب الا ينزل عن الركبة ابدا ، لان هذا هو الطول العملي له ! ٠٠ بينما يؤكد « كادويجان » وجهة نظر ايف سان لوران في الطول ويقدم خطوطا تنزل تحت الركبة بعدة سنتيمترات .

قطن بلدنا هو الموضة

وكل بيوت الازياء في باريس ستستورد في هذا العام قطن بلدنا ! حضرت مس كارفن في اوائل يناير من هذا العام ، وقضت خمسة عشر يوما اتفقت فيها مع الشركات العربية على ان تاخذ القطن من عندنا ، فهي ترى ان قطننا ممتاز في صناعته ، ولكن الذوق في طباعته ليس مناسبا للذوق العالمي . وكانت تحمل معها عدة نقوش تم اعدادها في باريس ، وهي نقوش خاصة بمحلات كارفن ، وسيتم طبعها على المنسوجات القطنية المطلوبة ، ولن تقوم الشركات العربية المنتجة للمنسوجات القطنية ببيعها في الاقليم الجنوبي ، بل ستحتكر بيعها وتوزيعها بيوت ازياء كارفن في كل انحاء العالم !

الوان هذا الموسم

واحسن الالوان في ربيع هذا الموسم هي الالوان الفاتحة ٠٠ مثل الابيض والاصفر الفاتح والوردي . والاحمر والازرق الفاتح والرمادي الفاتح ايضا !

وهناك لون غريب سيظهر في هذا العام لاول مرة !

يقول اشرف ، مدير محل سابرينا : ان لونا جديدا استخدمه مصممو الازياء في هذا العام في باريس هو لون الصخور ٠٠ ان هذا اللون اثار جنون نساء باريس فاقبلن عليه بشكل غريب !

وقالت لي نيفين مظلوم : ان خطوط الموضة الجديدة تتمتع بميزة واحدة ٠٠ فالاختلاف الواضح فيها سيؤدي الى ان تختار المراة ما يناسب ذوقها ٠٠ فمثلا ، حينما انتشرت موضة الشوال ، كنا نرى في الشوارع زيا موحدا !

اقمشة هذا الموسم

وتقول موناز : ان القطيفة من الاقمشة السائدة في هذا الربيع ، وكذلك الاقمشة الفيليه ، فمنها القطنية للصباح ، والفيليه الذي به خيوط ذهبية وفضية للمساء ٠٠ اما بالنسبة للاقمشة المستعملة في الفساتين الكوكتيل ، فتجد القاي ناتيوريل وكل ما يميل الى اللونين الذهبي والفضي !!

وتقول ايفون : ان الاقمشة التي اتنبا لها بالانتشار في هذا الربيع ، هي : الموسلين المشجر والاورجنزا المشجر للمساء والاقطان المصرية للصباح ٠٠

وبالنسبة للاكسسوار تنتشر موضة العقود الطويلة التي في آخرها «شرابيات» وهي موضة « السارلستون » ، وقد احضرت موناز ميداليات من باريس مصنوعة من البلاستيك ومرسوما عليها حيوان من حيوانات البحر وهي معلقة في كردون اسود ٠٠

وتقول موناز انها موضة الربيع بالنسبة للفتيات في سن العشرين .

دور الاحذية !

والاحذية هي الاخرى لها موضات غريبة ظهرت في هذا العام ! ٠٠



تايير من الحرير الفاتح اللون ومنقوش بنقط سوداء ٠٠



« السامبل » من الشانتونج الابيض .. الجاكيت طويلة والجوب ضيقة .. وقماش الشانتونج هو آخر موضة للصيف القادم ..

السيدة تعجبها فكرة معينة ، فتطلب تنفيذها ، وحينما يعرض عليها ما تم تنفيذه ، تطالب باجراء تعديلات جديدة ٠٠ وتستمر التعديلات ويمضي شهر ، وفي خلاله قد تغير رايها في اللون نفسه ! ٠٠ لهذا قررت مس كارفن ان تقدم الفستان جاهزا في نفس اللحظة التي يبدو فيها اعجاب السيدة به بعد النظرة الاولى !

ونجحت الفكرة الجديدة واصبحت موضات الفساتين الجاهزة بابا من الابواب الثابتة في كل محال الموضة في العالم !! وستنفذ الفكرة هذا العام في الاقليم المصري ٠٠ ستجد السيدات ازياء جاهزة « شيك » يقدمها ، لاول مرة ، محل عالمي للازياء .

الوسط الواطي موضة

وتقول ايفون ماضي : ان الوسط الواطي والجوب الواسعة ، موضة هذا الموسم ، وهذه الموضة لاتناسب المراة المصرية كثيرا ، ولكن المراة الممتلئة الجسم تستطيع ان تتصرف فيها فتنزل بالوسط بمقدار ١٠ سنتيمترات فقط عن مكانه الطبيعي ٠٠

وتقول ايفون : ان انسب زي للمراة المصرية هو الجوب بالكسر مع الجاكت القصير غير المكسم .

وقد حذفت الكولات تقريبا في موضة الربيع واصبحت فتحة الرقبة على الرقبة .

كل الخطوط موضة الربيع

وتقول موناز : « في هذا العام اشتركت بلاد كثيرة في مسابقات موضة الربيع ، فنجد سويسرا لاول مرة الى جانب فرنسا وبريطانيا وايطاليا . ولذلك فكل الخطوط يمكن ان تكون موضة الربيع في هذا العام !!

اما خطوط الموضة العريضة فهي بين « الساك » وبين « السانتريه » اي انها ليست ضيقة جدا ولا واسعة جدا !! ولا يوجد كول اطلاقا ، وسيحل محله الليزريه ساتان او الليزريه تريز او الليزريه قطن ٠٠ وستنتشر موضة الجوبات والفساتين المصنوعة من الاشاربات ؛ ٠٠ وعادت موضة الاكمام التي تشبه الجرس وزهرة التيوليب ٠٠ وبالنسبة للفساتين الكوكتيل فان موضة جدتي ظهرت من جديد ٠٠ الفساتين المزركشة بالخرز والترتر !!

وفي هذا الربيع ستظهر موضة الجوارب الطويلة الفيليه ذات الثقوب الواسعة المتعددة الالوان !!

التايرات موضة الربيع

وتقول صفية حمدي : ان التايرات هي انسب الازياء لجو الاقليم الجنوبي في



▲ تايير من اللون الاخضر الفاتح .. تصميم الجاكيت على شكل ربطة العنق الرجالي .. وفتحة الرقبة واسعة بعض الشيء ..



◀ فستان من قماش الاورجندي الابيض .. التطريز باللون الاسود والجوب مقسمة الى ثلاثة اجزاء .. الكورساج بدون اكمام ..

بعد بدات الاسماء تظهر على الاحذية لاول مرة بصورة غريبة ملات كل انحاء اوربا !!

وكان وراء ظهور الاسماء على الحذاء قصة غريبة !

ارنست كارتر ، اكبر صانع للاحذية في لندن ، يقول : ان هذا العام سيصبح عام الاحذية ، وقد اختفت تماما العيوب الخطيرة التي كانت موجودة فيها ٠٠

لقد قال احد الامريكيين ذات مرة : « ان احذية النساء صنعها اناس سمعوا عن الاحذية ولكن لم يشاهدوها ! »

والفكرة العجيبة التي اوحت بالبوز المربع ، انتشرت في كل انحاء العالم ! انهم يقولون : ان « زوجر فيفير ، وهو اكبر مصمم للاحذية ، مجنون الى حد كبير !

واكبر مصمم للاحذية في العالم يتبع الآن طريقة غريبة ! ٠٠ اذا طلبت منه سيدة ان يصنع لها حذاء من جلد معين ، وحسب ذوق معين ، فانه يكتب الحروف الاولى من اسمها على الجلد حتى يعرفه ٠٠

وحضرت اليه آنسة من جامعة امريكية فقام بكتابة اسمها على حافة الحذاء ، وبعد ان انتهى من اعداده نسى ان يزيل حروف الاسم ٠٠ ولما اخذته صاحبته ورآته العيون ، انهالت عليه الطلبات ، وكلها تريد الاحذية المكتوب عليها الاسم ! ٠٠

وسال هو احدي السيدات عن سر هذا الاقبال الغريب ، فاجابت قائلة في هدوء :

« اننا حينما نشترك في حفلات الرقص فاننا نخلع احذيتنا ونلقيها بعيدا ، وبوجود اسمائنا عليها يسهل علينا ان نجدها في آخر السهرة » !

واصبحت كتابة الاسم على الحذاء موضة جديدة .

ثلاثة رجال
وثلاثة احذية

وفي باريس يقدم لك فيفر حذاء كعبه على هيئة علامة الاستفهام وله ارتفاعات ثلاثة وبوزه مربع ٠٠ وفي الولايات المتحدة يقدم دافيد ايفانز كعبا عاليا ببوز مدبب ، وفي بريطانيا يقدم « رايترز » كعبا منخفضا ومربعا لينسجم مع البوز المربع

حكمت عبد الحكيم

ابتسم

تليفون لله !

منذ اسبوع كامل وأنا رجل غير ذى تليفون ، وهو شىء يسبب لى متاعب لايمكنك أن تتخيلها، اذ أضطر كل يوم الى أن اخلع الروب والبيجامة والبس القميص والبنطلون والجاكتة ، واحلق ذقنى واسرح شعرى ، وانزل الى الشارع من ارتفاع ثلاثة طوابق ،واخرج السيارة من الجاراج خلال باب ، عرضه نصف متر، واقطع بها ثلاثة كيلو مترات مستهلكا كذا لتر بنزين ، وكل ذلك لكى اقضى عملا كان يمكننى أن اقضيه بأن ارفع السماعة واقول آلو .

سبب هذه الحياة اللاتليفونية الشاقة ان تركيب التليفون فى المنزل الجديد يحتاج – كما سمعت – الى ان يعرض الامر على لجنة فى ادارة التليفونات. تلك اللجنة التى تحتاج فى انعقادها الى دعوة من مدير التليفونات .تلك الدعوة التى لاتتكرر أكثر من مرة كل شهر ، والتى لاتعنى – اذا تمت – ان اللجنة ستوافق على تركيب تليفونى . اذ أنه يجب أن يثبت لتلك اللجنة أننى رجل يستحق التليفون .

وانا لاأعرف ماهى الاشتراطات التى تطلب من الرجل لكى يكون مستحقا للتليفون . ولذلك أبادر الى اعطاء مصلحة التليفونات بعض المعلومات الهامة عنى ، لعلها ترى منها أن التليفون موش خسارة فى .

طولى (باقولك معرفش ماهى الاشتراطات) مائة وستون سنتيمترا .

وزنى ستون كيلو جراما بالملابس . نحيف مائل الى اللون الابيض . شعرى كستنائى شائب من الخلف . والبس منظارا تحت حاجبين كثيفين وفوق عينين عسليتين تفاحتك فيهما – اذا دققت النظر – خضرة خفيفة .

شهاداتى الدراسية هى ليسانس الحقوق ودبلوم الصحافة ، ووظيفتى أعتقد أنه لالزوم – استنادا على حقيقة أننى اكتب هذه الصفحة – لان اشير اليها .

أخلاقى طيبة . لاأكذب الا عند اللزوم ، ولا أضرب أحدا الا أولادى ، ولا أسهر الا مرة فى الاسبوع . ومع ناس كويسين . القمار لاألعبه أبدا من اليوم اللى طلع لى فيه كاريه روا وطلع لجارى كاريه آس ، والويسكى لاأحبه لا بالصودا ولا بالماء ولاسك .ولا داعى للتنويه بأنه ليس لى سوابق .

طريقة معاملتى للتليفون طيبة جدا. .. أضعه على رف صغير جميل .وأزيل عنه التراب مرتين فى اليوم . فاذا سمعت رنينه قصدت اليه بكل سرعة على لا أجعله يرن طويلا . فاذا مارفعت السماعة وضعتها برفق وقلت آلو بصوت رقيق . مع توخى الايجاز فى الحديث وتحاشى الالفاظ الأبيحة مخافة أن تخدش حياء عاملة تليفون يتصادف وجودها على الخط .

هذه بعض المعلومات العامة والخاصة، وهناك معلومات أخرى أفضل ألا أتحدث عنها على صفحات الجرائد . ولا أمانع فى تحديد موعد خاص مع المصلحة لكى أهمس بها فى أذنها .

فاذا رأت المصلحة أن هذه النبذة السريعة عنى تبرر منحى حق استخدام التليفون فاننى أكون شاكرا جدا ، واذا تم ذلك فى خلال أيام فاننى أكون أعظم شكرا .أما اذا كان للمصلحة رأى مختلف فاننى سأعرف أننى قد ضيعت وقتى فى الكلام عن نفسى . وانى يجب على فى الاسابيع المقبلة أن أتحدث فى موضوعات أكثر أهمية وطرافة كمصلحة التليفونات مثلا !

من فضلك

رغيف الزمالك !

لم يكن معقولا طبعا – بعد أن عزلت من الهرم الى الزمالك – أن أواصل أكل عيش الهرم بدلا من عيش الزمالك. ذلك العيش الذى ماكدت أنظر اليه حتى احسست بالدهشة البالغة . اذ وجدته ابيض اللون ناصعا بعكس عيش الهرم الذى كان اسمر اللون . مع أن ثمن الرغيف واحد وهو قرش تعريفة .

– لماذا ياكل ساكن الزمالك عيشا ابيض بقرش تعريفة . فى حين أن ساكن الهرم ياكل بنفس القرش رغيفا أسمر ؟؟ او بمعنى آخر : اذا كان تاجر العيش يستطيع أن يربح من بيع الرغيف الابيض لسكان الزمالك بقرش تعريفة، فلماذا لايبيع نفس الرغيف الابيض لسكان الهرم وسائر مناطق البلد ؟؟

هذا هو السؤال الذى خطر لى عقب معاينتى البصرية للرغيف . أى قبل أن أعاينه معاينة ذوقية باللسان والاسنان . فماكدت أرفعه الى فمى لكى اقطم منه حتى فوجئت بظاهرة غريبة نوعا وهى أنه يرفض أن يقطم . واننى يجب أن أشده بكل قوتى كأنه ليس رغيفا وانما لسان جلدى لحذاء . حقا أننى لم أحاول قبل اليوم أن اقطم من لسان حذائى . ولكننى أعتقد أننى لو فعلت لوجدته من نفس النوع .

انها مشكلة عويصة كما ترى . ولذلك أكون ممنونا جدا لو تكرمت وزارة التموين بانتداب مفتش لكى يفحص المسألة . وذلك بأن يتجه الى الهرم فيقطم قطمة من رغيفه . ثم يأتى الى الزمالك لكى يقطم قطمة من رغيفها. على حسابى اذا لزم الامر . علما بأننى قد فتحت هذا الموضوع للمصلحة العامة لا لمصلحتى الشخصية . اذ أننى – اذا كان يهمك الامر – آكل عيش فينو .

عزيزى المحرر

انت تكتب ونحن ندفع

ان . آخر ساعة . تدفع جنيها واحدا عن كل خطاب ينشر تحت هذا العنوان .. صاحب الخطاب له الحق فى ان يحذف اسمه عند النشر . . . وترسل الخطابات باسم عزيزى المحرر ...

ناصر !

حرر البطل الناصر صلاح الدين الايوبى بيت المقدس من الغزاة الصليبيين .. وبعد مدة استعادوه ، فحرره الملك الناصر داود الايوبى ، وقال الشاعر جمال الدين بن مطروح :

فناصر طهره أولا وناصر طهره آخرا

ونرى زعيمنا البطل جمال الذى عرفه العالم باسم (ناصر) سيطهر بيت المقدس من حثالة الصهيونيين باذن الله

وليد محمد يوسف حجاوى
غزة

صورة الرئيس

لقد سحرتنى صورة الرئيس جمال عبد الناصر المنشورة على غلاف (آخر ساعة) وقد جلس على ظهر «الحرية» فى تواضع وبساطة وفى شجاعة وثقة

انظروا الى تواضعه وهو يرتدى الملابس الشعبية وفى (الشبشب) البسيط فى قدميه ، وانظروا الى شجاعته فى جلسته وهو يستمع للاذاعة من راديو صغير ، غير مبال بهذه الطائرة الفرنسية فوقه ، بل ان سيادته أخذاته تصوير وراح يصور هذا الطيار الخائن الحانق .

هل تسعد (آخرساعة) عربيا من الاقليم الجنوبى مع عروسه الدمشقية بنسخة مكبرة من هذه الصورة ؟

تيسير الخطيب
دمشق

البرود الانجليزى

اشتهر الانجليز بالبرود والجمود ،ومما يروى فى هذا الصدد ، أن الخادمة جاءت الى سيدتها تقول لها :

– سيدتى .. ان النار تشتعل فى حجرة الطعام !

ودون أن تتحرك السيدة من مكانها قالت لها :

– أعدى الطعام فى حجرة الصالون !

مها قدورة
دمشق

عن القط الأصفر

وصلتنى عدة رسائل تسالنى عن مسالة كنت أظنها خاصة وخيرلى جدا أن اكتشف انها عامة . وهى مسالة القط الاصفر الذى كتبت عنه منذ اسبوعين : هل تركته يمرح فى حديقة الفيلا التى كنت أقيم فيها . أو صحبته معى الى حيث أحبسه فى الشقة الجديدة ؟

وكيف حللت تلك المشكلة الفلسفية العميقة :

أيهما أثمن بالنسبة للقط الاصفر أو الاخضر أو اى قط . الحرية مع الاكل من صفائح الزبالة . أو السجن مع اكل المكرونة الاسباجيتى ؟؟

جوابى على هذه الاسئلة هو أننى آثرت له الحرية . وتركته هناك فى المنطقة التى تربى فيها . والتى خبر مسالكها ومحابئها وتمرس بكلابها وقططها – وقطيطاتها طبعا .

ولكنى لن أنسى تلك اللحظة أبدا . لحظة تحركى من أمام المنزل وراء سيارة العفش، اذ لمحت رأسه الاصفر مطلا من خلال اعشاب الحديقة ، وثمة دهشة تطل بريئة من عينيه العسليتين كأنه يسألنى : انت ماشى وسايبنى ؟ فاقتربت منه لكى أحسس عليه تحسيسة الوداع ولكنه نفر منى ، اذ حدثته غريزته بأن رجلا يحمل عفشه وينصرف بهذه السهولة . جدير بالا يثق فيه لقط الاصفر كل الثقة ، وبان يفكر مرتين – القط الاصفر – قبل أن يسمح له بالتحسيس عليه .

– معلهش ياسمسم .. لك حق .

هكذا قلت له وقد رأيت نفوره منى، وانصرفت مطرق الراس حزينا ،فريسة لشك أليم فى حكمة التصرف الذى اتخذته حياله .

نعم ان الحرية حلوة ، ولكن من يدرينى انه لم يكن يفضل السجن معى على الحرية بدونى ؟

أين له –وقد هجره صديقه الوحيد– بحجرى الدافىء الذى كان يقفز اليه (خصوصا وأنا لاأريده) ويتكور عليه . مغمضا عينيه فى احساس جميل بالامن . مسلما عنقه الاصفر لتحسيس الاصابع الممكنة ؟

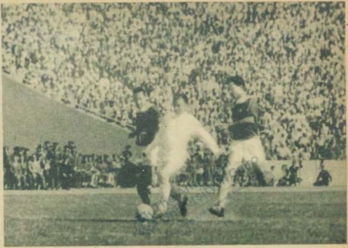
لن يجد ذلك الحجر ثانية أبدا ، ولن يعرف معنى النوم الهادىء المطمئن بدون اذن مفرطاة خيفة الهجوم المفاجىء من الاعداء . اللهم الا اذا كان الساكن الذى حل محلى رجلا مثلى ذا ميول قططية ، وسمح له بأن يستخدم حجره مثلما سمحت له باستخدام حجرى . فلو فعل الساكن ذلك لكان مشكورا بغير شك . وان كنت لا أخلو من احساسى أنا بأن القط الاصفر لو أخذ على أى حجر مثلما أخذ على حجرى – لاشك أنه يكون خائنا وابن ستين كلب !

محمد عفيفى



كحك العيد

– .. نفسى أرقص بالصاجات من زمان .. !!



١ ـ بوشكاش المعجزة رقم ٢ فى فريق ريال مدريد حاصره رأفت واحمد مصطفى ..



٢ ـ ان قدم بوشكاش كالمغناطيس يلتقط بها الكرة ، وهاهو يضرب الكرة بقدمه



٣ ـ استطاع بمرونة جسمه أن يجد لنفسه طريقا وأن يفك الحصار الذى ضربه دفاع الزمالك ...



٤ ـ ان بوشكاش لايفقد أعصابه ولا توازنه والكرة معه .. ولكنه وقع على الارض بعد أن تخلص من الكرة

سر عظمة "ريال مدريد" فى ٣ معجزات

ديستيفانو
بوشكاش
خنتو
وبعدها
يتساوى الزمالك
مع ريال مدريد

جمهور الكرة الذى تجمع يوم الجمعة الماضى فى ستاد القاهرة ، حتى بلغ ٧٠ الفا وأكثر .. هذا الجمهور الذى يمثل جمهور الاهلى وجمهور الزمالك وجمهور الترسانة ، وجمهور كل ناد من أندية الكرة فى الاقليم الجنوبى .. أصبح يوم الجمعة الماضى جمهور الزمالك فقط . !!

ان فريق الزمالك استحق كل هذا وأكثر من هذا ، فقد أثبت انه ند لاكبر أندية العالم وأعظم لاعبى الكرة الذين عرفتهم الملاعب .

ان سر عظمة (ريال مدريد) تتركز فى ٣ معجزات: المعجزة الاول دى ستيفانو ، والمعجزة الثانية بوشكاش ، والمعجزة الثالثة خنتو .. وبعد هؤلاء الثلاثة



٥ ـ واستطاع رغم كل المجهود الذى بذله رأفت واحمد مصطفى والدو أن يصيب الهدف . ان الصور الخمس تروى قصة الهدف الاول الذى أصابه بوشكاش



▲ المعجزة « رقم ١ » والمعجزة « رقم ٢ » دى ستيفانو وبوشكاش فى احدى حالات التفاهم بينهما . دى ستيفانو يلتقط الكرة وبوشكاش يستعد لاخذ المكان المناسب الذى رسمه له دى ستيفانو .



المعجزة « رقم ٢ » خنتو جناح ايسر ريال مدريد . اخطر واسرع جناح فى العالم ينقض على الدو .. ومع هذا لم يستطع أن يسجل هدفا واحدا .

يتساوى ريال مدريد مع فريق الزمالك أو أى ناد آخر من جمهوريتنا فى قوة فريق الزمالك ..

ان دفاع الزمالك يتساوى . فى قوة الدفاع وفى براعة التغطية . مع دفاع « ريال مدريد » لقد كان رأفت نجم فريق الزمالك .. كان عظيما عظمة « سانت ماريا » قلب دفاع ريال مدريد ... وكان رفاعى بارعا فى شل أعظم جناح عرفته ملاعب الكرة خنتو . استطاع أن يقف خطورته ، ولم يستطع خنتو أن يسجل . وكان هذا بفضل رفاعى . وهكذا كان أحمد مصطفى مع دلسول . وهو الساعد الايمن الذى يخشى خطورته كل من وقف فى مركز الدفاع .

أما « الدو » فقد كان أبرع من حارسى مرمى « ريال مدريد » ولو أنهما قاما بحراسة مرمى الزمالك . ما استطاعا أن يصدا الاهداف المحققة التى نجح « الدو » فى صدها أو اسادها عن مرماه

ان زيارة « ريال مدريد » فرصة يجب أن نفيد منها . فقد عرفنا قوتنا وعرفنا النقص الذى نعانية ...

ينقصنا ثلاثة فى خط الهجوم . فى استطاعتهم أن يتفاهموا . كما يتفاهم دى ستيفانو وبوشكاش وخنتو ...

ينقصنا جناح فى الهجوم يستغل سرعته والتمويه بحركات جسمه وسحب الكرة الى مرمى الخصم ، ورفع الكرات الى وسط الملعب ...

ينقصنا قلب هجوم وساعد هجوم يستطيعان أن يتفاهما معا ... ان بوشكاش كان لا يلعب بقدمه وعقله فقط . ولكنه كان يلعب أيضا بقدم دى ستيفانو وعقل دى ستيفانو ... كان يعرف ما الذى يفعله بالكرة . فيأخذ المكان المناسب . نفس المكان الذى يفكر فيه دى ستيفانو ليتلقى منه الكرة ويصوبها نحو المرمى . أو لكى يمررها للجناح أو الساعد أو قلب الهجوم ... كرة مرسومة بين قلب الهجوم وبين ساعد الهجوم فى براعة واتقان ...

ان البحث عن قلب هجوم مثل دى ستيفانو ، وعن ساعد هجوم مثل بوشكاش ليس من المعجزات فى ملاعبنا . ان الخامة عندنا ، ولكنها تحتاج الى الصقل ... الفرصة موجودة ابحثوا عنها ، ولو تطلب هذا مجهودا ومشقة . اذا أريد أن يكون عندنا كرة قدم ، كما هى موجودة فى اسبانيا وفى البرازيل وفى المجر .



دلسول ساعد ايمن ريال مدريد كان خطيرا .. دخل اكثر من معركة .. وهذه احدى المعارك بينه وبين عصام بهيج ..

مجتمع آخر ساعة



احد العازفين الاربعة وخلفه مجموعة كبيرة من عشاق الموسيقى .

فن الفوجه يعزف لاول مرة

اقيمت فى المعهد القومى العالى للموسيقى (الكونسرفتوار) يوم الاثنين الماضى الحفلة الموسيقية الاولى لموسيقى الحجرة اقامها رباعى برلين للوتريات الذى جاء لاول مرة الى الجمهورية العربية المتحدة .. وهو مكون من ولنجانج اتزل، ويلى بلايس وهرمان لال وجونيتر سينيفالد .. وقدم الرباعى فى خلال الساعات الثلاث التى عزفها فن الفوجة التى عزفت لاول مرة ..

وحضر الحفل اكثر من مائة شخص من رواد الموسيقى ، بينهم مجموعة من اعضاء السلك الدبلوماسى العربى والاجنبى ..



عنايات عبد الحليم مديرة العلاقات بالكنسرفاتوار ، وقد قامت بتنظيم اول حفل لموسيقى الحجرة .

أحاديث المجتمع

تقدمها عزيزه ثابت

من سيدات المجتمع الجميلات اللائى دخلن الحياة العملية حديثا ، السيدة نادية حسنى ، شقيقة شهيد بورسعيد البطل جواد على حسنى ..

وكانت السيدة نادية قبل ذلك تكتفى بتفصيل الملابس لنفسها ولابنتها ولاختها .. ولكنها قررت اخيرا أن تفتتح « اتيليه » للتفصيل فى نهاية شهر مارس الحالى ، وأول دعامة لهذا الاتيليه أن يحتوى على ملابس لاصحاب الدخول المختلفة حتى يلائم المرأة العاصرة بأسعار معقولة ..

كما ستقدم السيدة نادية ٥٠ موديلا مختلفا على عرائس خشبية صغيرة .. وستقوم بنفسها بابتكار موديلات على مختلف انواع الانسجة كالقطن والكتان والموجاشيل ، وكلها من المصنوعات العربية ! ..

***

* قام الزميل شوقى مصطفى المصور بآخر ساعة بالتقاط ٣٠ منظرا من أهم المباريات فى كرة القدم لعرضها فى المقاهى على محبى هذه اللعبة ، وللاستمتاع بمشاهدة نجوم الكرة .. ومن بين هذه الصور عشرة مناظر من مباراة الزمالك وريال مدريد ، وسيبدأ عرضها فى مقهى وبرج الدراسة بسيدنا الحسين

**

* تم تعيين السيد ابراهيم المانسترلى سكرتيرا فخريا لنادى الصيد ، وهو من الشخصيات الرياضية المعروفة ، وبالذات فى رياضة الصيد ، فقد فاز فى عدة بطولات .. كانت أولاها فى سويسرا سنة ١٩٥٢ ، وفى القاهرة سنة ١٩٥٧ ، وفى سنة ١٩٦٠ حصل على جائزة روما الدولية ، وعلى بطولة الجمهورية العربية المتحدة فى نفس السنة ..

أما العمل الذى سيقوم به ابراهيم المانسترلى فهو اعداد ابطالنا للميادين الدولية ، والنشاط الرياضى بالنادى ..وقد بدا هذا العمل فعلا باعداد فريق الرماية الذى سيسافر الى برشلونة فى مايو القادم لبطولة العالم فى صيد الحمام .. والثانية لمباريات بطولة العالم التى ستقام بالنرويج للرماية على الاطباق

وهو يتمنى ان ينتهى قريبا من اعداد فريق من السيدات يمثلنا فى الميادين الدولية والسيدات المعروفات الآن فى هذه الرياضة هن : حرم حسين فاضل وحرم ممدوح صالح وحرم شريف شاهين ..



حرم عبد الحميد على حسن

***

* من بين الفتيات العاملات اللائى قابلتهن ، الانسة كيتى فورمنتون اليونانية الاصل ، وهى تعمل سكرتيرة لسفير كمبوديا ، وتتقن كيتى خمس لغات ، وعملها عبارة عن كتابة المذكرات وتنظيم المقابلات والتعامل مع الصحفيين، وتقول كيتى :

ـ ان اهم صفات سكرتيرة السفير أن تكون كتوما للسر ، وأن تفهم ما يريده السفير بسرعة ملحوظة ..

***

* كما رأيت الانسة فضيلة الكردى، الموظفة بمؤسسة التأمينات الاجتماعية ، وهى تعمل مراجعة للحسابات هناك ، وقد عينت فضيلة اخيرا عضوا فى اللجنة الفرعية التعاونية للمؤسسة ومندوبة الجمعية بمنطقة القاهرة ، وقد تم انشاء هذه الجمعية فى شهر رمضان الحالى.

والغرض منها خدمة موظفى المؤسسة لانها تبيع لهم الملابس وطلبات المنازل كالبقالة بأسعار التكلفة فقط ، وهى بذلك تحميهم من اى استغلال ، وثمن السهم الواحد ٥٠ قرشا ، وقد قدمت المؤسسة قرضا بمبلغ ٣٠٠ جنيه للجمعية . اما فضيلة فهى متحمسة جدا ، وتأمل ان ترى واحدة مثلها فى كل مؤسسة

كيتى فرمنتون



سمعت لك

* مروان الجابرى ، رجل الاعمال ، طار من الاقليم الشمالى الى القاهرة لتقديم عرضه بشأن صفقة تأمين الخط الحديدى الجديد بين دمشق والمملكة العربية السعودية ..

* بشارة الجزائرلى نجل الاميرالاى الجزائرلى عاد من الولايات المتحدة الامريكية بعد أن تخصص فى الهندسة المدنية والكبارى من جامعة كورنل .. يترك بشارة الآن فى صيانة خاله علي الايوبى ..

* الانسة سامية منصور ، كريمة المهندس مصطفى منصور تمت خطبتها الى سمير سامى ، حفيد المرحوم طلعت حرب (باشا) ، وسمير يعمل سمسارا فى بورصة الاسكندرية .

* الدكتور عبد العزيز محمد الشناوى استاذ التاريخ المساعد بكلية المعلمين اعد كتابا لاخراجه بمناسبة ذكرى تأميم قناة السويس ، واسمه « السخرة فى حفر قناة السويس »

* اعتاد نادى سيدات القاهرة عمل حفل أسبوعى طوال شهر رمضان ، وقد قدم فى الاسبوع الاخير حفلا موسيقيا احيته السيدة جينان وطل استاذة الغناء بالمعهد القومى العالى ورئيسة المعهد الايطالى وقدم ابنتها كلودوابنتها كريستيان وبعض طلبتها قطعا من الاوبرا الايطالية ..

* السيدة مرفت حرم المقاول محمد ابو الفتوح وكريمة الدكتور سيد سليمان طبيب العيون المعروف ، افتتحت محلا للتجميل وانقاص الوزن ، وهى تعمل فيه بنفسها ، وتساعدها مجموعة من السيدات الاجنبيات .

* ادنا رويرت رئيسة جمعية الشابات المسيحية ستقيم عرضا للازياء تشترك فيه سفارات بريطانيا وسويسرا وايطاليا واليونان وبعض سفارات افريقيا فى القاهرة سيقام العرض يوم ٢٧ مارس ، ويسبقه سوق عالية تشترك فيها هذه السفارات

* الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة والارشاد استأذن وزارة الخزانة فى اعفاء الاسطوانات الثقافية الكلاسيكية من الرسوم الجمركية .. وافقت الوزارة .. وقد وصلت أول رسالة من الاسطوانات المعفاة الى ميناء الاسكندرية فى الاسبوع الماضى ..

* ناهد ذكرى زخارى ، أول عازفة هارب فى الشرق الاوسط ، اوفدتها وزارة الثقافة فى بعثة دراسية الى روما ، قالت ناهد انها ستحصل على الدبلوم فى العزف فى عامين بدلا من أربعة !

* تقيم مدرسة سانت كلير بمصر الجديدة حفلا يوم ٢٦ من الشهر الحالى لتكريم خريجاتها وتوزيع الشهادات .. من بين هؤلاء الخريجات زينب حيانى ، المذيعة بالتليفزيون !

* عزيزة هارون ، الشاعرة العاطفية من الاقليم الشمالى تصل الى القاهرة بعد ايام لطبع ديوان جديد هنا ..

جمعية مرضى الجذام بالاسكندرية اقامت فى الاسبوع الماضى حفلا كبيرا بمقر الجمعية برشدى باشا بمناسبة شهر رمضان وزعت فيه الهدايا على ٢٠٠ من مرضى الجذام بالاسكندرية .

اهدت السيدة حرم عبد الستار عرفة ١٠٠ كيس تحتوى على ياميش رمضان لمرضى الجذام

وترى السيدة صفية عامر رئيسة الجمعيه وبجانبها السيدة حرم عبد الستار عرفه واعضاء الجمعية وهم يوزعون الهدايا على اسر مرضى الجذام .





سامح جلال الدين يملأ الطائرة الصغيرة بالبنزين

طالب جامعي يخترع طائرة!

استطاع سامح جلال الدين، الطالب بكلية التجارة بجامعة عين شمس أن يضع تصميم طائرة صغيرة (نموذج) تسير بسرعة ثمانين كيلو مترا في الساعة الواحدة وان تطير على أبعد ارتفاع ممكن، وان يتحكم في حركتها بوساطة خيطين، يبعد الواحد عن الآخر ١٠ سم، الى اليمين والى اليسار، واذا شد الخيط الايمن ارتفعت الطائرة، واذا شد الخط الايسر هبطت، وهكذا ..

هذا، وسامح طالب بالسنة الاولى بالكلية، ولكنه احب هذه الهواية منذ طفولته، كان في البداية يقوم بعمل نماذج للطائرات واللنشات من ورق الكرتون، وبعد ذلك بدأ يكرس كل ماله الخاص للانفاق على هذه الهواية .. اشترى كثيرا من المجلات والكتب التي تعلم أسس صناعة هذه النماذج الصغيرة بشكل علمي واضح ثم راح يطبق مايدرسه على المواد الاولية التي أمامه، وراح يشترى خشب البالسا الخفيف الذي تصل كثافته الى ١١ و ٤ وهو أخف من الفلين مما يساعد النموذج على الارتفاع في الهواء ...

كما استخدم حوض الماء في وسط حديقته ومساحته متران في ثلاثة أمتار.

ويقول سامح، انه يضع تصميم كل شيء بنفسه، ثم يقوم بتنفيذ هذه التصميمات ..

وعندما سألته عن مستقبل هذه الهواية .. أجاب .. - هو ان استمر فيها، حتى استطيع اقامة معرض من نماذج اللنشات والطائرات، مع ايضاحات عملية لكل نموذج على حدة.

هذا وسامح هو ابن حسن جلال الدين المحامي صاحب اكبر مجموعة من الطيور المحنطة التي عرضت عليه بلدية الاسكندرية مبلغ ١٠ الاف جنيه لشرائها!.

في الاسبوع الماضي تمت خطبة ميرفت عبادى - بكالوريوس تجارة - الى سعيد عبد الماجد قاضي محكمة القاهرة التجارية وذلك في حفل اقتصر على اهل العروسين



تم في هذا الاسبوع زواج منى عبد الرحمن عبد المجيد من النقيب حسن كفافي .. اقيم الفرح في صالة الف ليلة بهيلتون ورقصت ثريا سالم وغنت شريفه فاضل واستمع المدعوون لمونولوجات شكوكو ..



* على أرض نادي الاسكندرية الرياضي ستقام مسابقة الجمهورية لفريق البولز الفردي والزوجي ... وقد بعث اتحاد البولز في الجمهورية العربية الى جميع الاندية ليسافر الابطال الى الاسكندرية وذلك خلال عيد الفطر

* الآنسة سميحة زكي كريمة صلاح زكي مدير شركة النيل سافرت هذا الاسبوع مع عريسها المهندس محمد فتحي جوجو مدير انتاج شركة نصر للسيارات الى المانيا .. العروس تخرجت في كلية الاداب ..

* سوزان نجيب التي فازت في مباريات تورنيو للبريدج في الصيف الماضي .. فازت بكأس مونا مرد في مسابقة رباعي البريدج التي أقيمت بنادي الجزيرة هذا الاسبوع .. اشترك معها سميحة فتحي وسدام المتوليين وعزيز فتحي .

* خيرية شيرين رئيسة جمعية التحرر الاقتصادي خصصت سيارة لتمر على منازل النشاط النسائي لجمع الكتب المدرسية القديمة التي انتهى أصحابها من مراحل التعليم المختلفة .. خيرية تبيع الكتاب بقرش وتخصص الدخل لصالح الجمعية

* السيد توفيق عبد الفتاح وزير الشئون الاجتماعية والعمل قرر تخصيص مبلغ ألف جنيه مساعدة من الوزارة لجمعية رعاية مرضى السرطان

* رشيدة رياض الام الروحية لجمعية أولادي بالمعادي طلبت من بنات الجمعية ان يقمن بعمل كعك العيد لبيعه في الجمعية . وبالجمعية مطبخ على احدث طراز ..

* شكري شوشة فاز فرسه « ابن الصحراء » بجائزة كردي رضوان، وقدرها ١٥٠٠ جنيه، وذلك في سباق الخيول التي لا تزيد سنها على ثلاث سنوات ..

* سليمان صالح سليمان ناظر مدرسة الاورمان النموذجية . اقام في الاسبوع الماضي أول مزاد من نوعه على اعمال التلاميذ .. فقد تبرع التلاميذ والمدرسون بجميع المبيعات، ومن اغرب ما بيع « نسناس » تبرع به احد التلاميذ واشتراه احد المدرسين بمبلغ ٢٢ جنيها !

* الدكتور محمود كريم استاذ امراض النساء بكلية طب الدمرداش سهر بمنزله أصدقاؤه من اعضاء نادي المعادي حتى السحور، وذلك طبقا لبرنامج وضعوه جميعا لقضاء سهرات رمضان في بيوت الاعضاء بالتناوب ..

* الدكتور عبد الوهاب البرلسي عميد كلية طب جامعة اسيوط سافر الى دمشق لحضور جلسات المجلس الاعلى للعلوم

* عبد الكبير الفاسي سفير المغرب الجديد في القاهرة سافر في الاسبوع الماضي الى الرباط، سيعود بعد اسبوع لتقديم أوراق اعتماد جديدة بعد تولي الحسن الثاني عرش المغرب ..

* سفارة غانا بالقاهرة لم تحتفل الاسبوع الماضي بالعيد القومي لجمهورية غانا، قررت أن تعتبر العيد القومي هو عيد اعلان الجمهورية في أول يوليه



احتفل السيد الوارد مشرقي بالعيد الثاني لميلاد طفلته اماني

احتفل السيد صلاح الدين عبد الهادي وحرمه بالعيد الاول لميلاد ابنتهما سوسن عقبال كل سنة ..



نهاية المجرم العالمى .. والحكم عليه بالإعدام

– اتفقنا . خذ البرميل الى بولفار دى برسى – فيلا برناردى – وسأبلغ الشرطة ...

وأبلغتنى . وقصدت المكان للمعاينة ..

المحامى موريس جارسون – هذا ما يلقى الضوء على سر وصول هذا البرميل ...

الرئيس – (الى ايرين ليبو) – قال لك برناردى أن هذا البرميل يحوى أوراقا ؟ ...

ايرين ليبو – نعم يا سيدى الرئيس

المحامى ايزورنى – (مخاطبا المفتش) عندما حررت تقريرك ، كتبت فيه :

بيد ان ثمة معلومات سرية قد دلتنا على انه فى عشية ١٩ منه ، حمل رجل الى بولفار دى برسى (بيت برناردى) برميلا صغيرا كانت توجد به حرملة امرأة من الفراء وحقيبة يد

وفى تلك اللحظة ، اللحظة التى تحرر فيها تقريرك . كان هناك ثلاثة أشخاص فى وسعهم معرفة وجود هذا التقرير : ايرين ليبو ، وجريمو ، وهيرو ؟!

المحامى موريس جارسون – وبرناردى دى سيجوبيه ! ..

المحامى ايزورنى – انى أقصد الاشخاص الذين يمكن أن تكون لهم صلة بمفتش الشرطة جوليو . والاشخاص الثلاثة الذين ذكرتهم اللحظة قد سمعت أقوالهم ، وقد أعلنوا ثلاثتهم ، بعد حلف اليمين ، ان البرميل يحتوى على أوراق .. أليس كذلك ؟!

الشاهد – ان هذا لم يعمل فى محضر منى ..

المحامى ايزورنى – أليس هذا صحيحا ؟ ..

الشاهد – ان المحضر لديك ..

المحامى موريس جارسون – دع الشاهد يرد ! .

المحامى ايزورنى – هذا صحيح ؟ ..

الشاهد – لقد دونوا ذلك فى المحضر . وقد فسرت الساعة لماذا ، فى تلك الآونة ، قد أراد هيرو وجريمو أن يظل اسمهما .. مجهولا ، خوفا من برناردى وشركائه خارج السجن ... وكانت المعلومات التى جاءوا بها الينا خطيرة جدا . ونحن لا نحرق مصادر أنبائنا خلال قيامنا بالمباحث

المحامى ايزورنى – انك لا تحرق مخبريك أثناء تحرياتك . ولكنك تسمح أن تعطى لك معلومات من شاهد ، أقسم اليمين ، وتكون تصريحاته زائفة ؟! ..

الافوكاتو العام – وأين هى التصريحات الزائفة !؟

المحامى ايزورنى – هل لك أن تدعنى أتم كلامى ؟ .. فأنت تسلم بأن هذه المحاضر قد سلمت الى قاضى التحقيق ، وان التحقيق قد ووجه بغلطة فى الاساس ، وأنت تعرفها ؟!

الشاهد – انى لم أزد على الاشارة فى تقريرى الى أن معلومات سرية قد عرفتنى بهذا ..

المحامى ايزورنى – أجل ، ولكن ، فى تلك الآونة ، كنت تعرف جيدا ان هيرو لا يقول الحقيقة عندما أدلى بأقواله للقوميسير بينو كبير مفتشى المباحث .. كنت واقفا على ذلك ! ..

الشاهد – لست أنا الذى سمع أقواله !

المحامى ايزورنى – ولكنك لم تنبىء به رئيسك ؟!

الشاهد – لقد أبلغت الخبر الى رئيسى . وقدمت اليه المعلومات التى حصلت عليها ، فى الصباح . وهو على ذلك قد ذهب لمقابلة مسيو جوليتى – قاضى التحقيق – حتى يحصل على اذن بالضبط فى صباح اليوم التالى ...

المحامى ايزورنى – عندما نقرأ المحضر يشعر المرء – واعتقد يا سيدى الافوكاتو العام أنك ستكون على وفاق معى – ان الشرطة لم تعرف أن هناك حرملة ، وحقيبة يد فى البرميل عند التفتيش ، لأن الشاهد الذى أودع البرميل كان هو وحده الذى يعرف ذلك ، وقد قال ان فى البرميل أوراقا ..

ملخص مانشر

من القضايا التى أثارت اهتمام الرأى العام فى فرنسا قضية اتهم فيها برناردى سيجوبيه بقتل زوجته جانييه كرجو فى عام ١٩٤٤ ودلت تحريات الشرطة على أن الزوجة اختفت قبل مقتلها بوقت طويل كما تبين أن المتهم حاول ابعاد الخادمة ايرين ليبو لان وجودها فى بيته كان سببا فى طلاق زوجته وقال المتهم ان البوليس الالمانى اعتدى عليه بالضرب وبعدها تقدم شارل جوليو المفتش بادارة الشرطة القضائية للشهادة فقال ان القبض على برناردى سيجوبيه تم وهو يهنىء الجنود فى يوم التحرير وقال ان المخبرين المكلفين بالمراقبة فى ميدان بولفار دى برسى رأيا شخصا يحمل برميلا مشتبها فيه وبعد البحث وجدنا فى هذا البرميل حرملة الفراء البنيه وحقيبة اليد الحريمى المصنوعة من جلد التمساح !

الشاهد – ان هذا كله قد فسرته الآن للمحكمة : كان الغرض من ذلك هو ألا نحرق مصادر أخبارنا

المحامى ايزورنى – اذن فهو السؤال الذى أوجهه مرة أخرى : هل لكيلا يحرق المخبر يكون من الحق خداع العدالة ؟

الافوكاتو العام – ليس فى ذلك خداع للعدالة . أين قال ان ثمة أوراقا ؟! انها ايرين ليبو التى قالت أن برناردى قال لها أن فى البرميل أوراقا . ولم تقل أبدا انها عاينت أوراقا فيه ..

وأمس ، أعلن هيرو ص ٧٦ :

قال لى صديقى مارسيل جريمو اخت زوجته ، ايرين ليبو ، قد طلبت منه ان يحتفظ عنده ببرميل كان موجودا فى السندرة ببولفار دى برسى رقم ٧ – وهو يحتوى – تبعا لاقوال ايرين ليبو – على أوراق خاصة بتجارة دى برناردى ..

الافوكاتو العام – وهذا تبعا لأقوال ايرين ليبو

المحامى ايزورنى – ما هذا الخطر ؟ منذ متى يضطر حلف اليمين الى اخفاء جانب من الحقيقة ؟ .. أو ليس من واجب الشاهد أن يقول الحقيقة كلها ؟ ... وعندما يعلم أن فى البرميل حرملة ، ويعلن ذلك للشرطة . فهل من واجب قوميسير الشرطة أن يتلقى اعترافاته دون أن يقول له : « أفلا تعرف اذا لم يكن ثمة شىء آخر فى البرميل ؟ »

الافوكاتو العام – لا أفهم استنكافك هذا .. انه لم يقل قط انه لم ير ما فى داخل البرميل . ان كل ما قاله هو أن ايرين ليبو قالت له ان ثمة أوراقا فيه ...

المحامى ايزورنى – ان قوميسير الشرطة ومفتش الشرطة كانا يعلمان ما فى داخل البرميل ، وقد قبلا هذا الاعتراف ، وتجد هذا طبيعيا ؟! ..

الافوكاتو العام – انى لا أفهم استنكافك ! .. ان لك أن تستخرج أثناء المرافعة الحجج التى تريدها ..

المحامى ايزورنى – سأفسر لك استنكافى .. فأية ضمانات لى ...

الافوكاتو العام – اعلم انها تتفجر بسهولة ...

المحامى ايزورنى – ... فى أن كل ما يقال لنا الآن هو الحقيقة ؟ ...

الافوكاتو العام – سبحان الله ! ..

المحامى ايزورنى – أأنت تستنكف بدورك ؟ ...

الافوكاتو العام – اننى لا استنكف بسهولة ! ...

الشاهد – اننى أتكلم هنا وأنا حالف اليمين . والواقع أننى فى تقريرى لم أكشف عن مصادر أخبارى . واليوم ، وبعد حلف اليمين ، أكشف عنها أمام المحكمة ... وكذلك قالت لنا ايرين ليبو الحقيقة فيما يتعلق بولدى برناردى وقالت الحقيقة فيما يختص بجريمة القتل

المحامى ايزورنى – هذه أشياء مختلفة .. فأنت تعلم انه كان فى هذا البرميل حرملة من الفراء وحقيبة يد . وأعلن هيرو أن فيه أوراقا . وأنت لم توجه اليه السؤال : « أتعلم أن هناك شيئا آخر فيه ؟ » ... وأنت لم ترد أن تقدم اسم مخبرك . فما الذى يخول لك اذن أن تقول أن مخبرك قال الحقيقة ؟ ..

الشاهد – الدليل : هو أننا وجدنا البرميل . ووجدنا فيه ما وجدنا ..

المحامى ايزورنى – وما الذى يخول لك أن تقول أن برناردى هو الذى وضع فى داخله الحرملة والحقيبة ؟!

الشاهد – انى لم أقل ذلك قط . انها ايرين ليبو التى أعلنت أنها تلقت تعليمات من برناردى لحمل هذا البرميل الى مكان أمين . لانه كان يخشى التفتيش ، فى حين كان مقبوضا عليه بسبب النجدة

المحامى ايزورنى – ما الذى يخول لك الآن وقد عرفنا بأية طريقة تلقيت هذه المعلومات – انه مسئول عما فيه ؟ أليس من حقنا أن نظن أن هيرو كان له دور مختلف عن ذاك الذى تعزوه اليه ؟!

الشاهد – هيرو لا يعرف مدام برناردى دى سيجوبيه . فقد كان من الصعب جدا على هيرو أن يقتل مدام دى برناردى يوم ٢٨ مارس ١٩٤٤ ! ..

المحامى ايزورنى – ومن الذى قال لك أنه هيرو هو الذى قتل مدام دى برناردى ؟ ..

الشاهد – انك تدع ذلك يتبادر الى الذهن يا أستاذ

المحامى ايزورنى – فيم أجعله يتبادر الى الذهن ؟

الشاهد – بالعبارة التى نطقت بها

المحامى موريس جارسون – ربما كان فى ذلك ما يكشف الخفاء ! ...

المحامى ايزورنى – لم يكشف الخفاء بعد .. فاصبر قليلا ! .. (ثم يخاطب الشاهد : هل قمتم بتحريات عن الحلى الاخرى الموجودة فى البرميل والتى كانت تخص مدام دى برناردى ؟

الشاهد – قمت بالتحريات ، ولم تعرف الحلى ...

المحامى ايزورنى – ومتى سمح لك هيرو أن تكشف عن شخصيته ؟

الشاهد – عندما قمت بالتحرى عن برناردى وعن ايرين ليبو ، قابلت هيرو ، وعندئذ قلت له :

– اسمع ، هل ترضى بأن أكشف عن شخصيتك ؟ .. فهو أنا الذى وجهت اليه السؤال . وقد أجابنى هيرو : نعم .

المحامى ايزورنى – ومضى على ذلك كم من الوقت ؟

الشاهد – يدل على ذلك الرجوع الى التقارير ...

الرئيس – ٧ ديسمبر

المحامى ايزورنى – اذن ، فابتداء من تلك اللحظة ، كان لديك تفويض من مخبرك بأن تكشف عن اسمه ؟ ..

الرئيس – ١٩٤٥

الشاهد – أى ديسمبر من السنة الماضية ؟ ..

المحامى ايزورنى – ولماذا لم تنبىء بذلك قاضى التحقيق ؟

المحامى موريس جارسون – ليس لذلك أدنى أهمية ! ..

المحامى ايزورنى – دعنى أوجه أسئلتى .. فانى أدعك توجه أسئلتك ..

الشاهد – لقد سألته فى هذا لانى كنت أتوقع استجوابى فى هذا الموضوع أمام المحكمة .

المحامى ايزورنى – أو لم تقدر أهمية شىء مثل هذا ؟

الشاهد – مطلقا !

المحامى ايزورنى – أو لم تقدر أن قاضى التحقيق قد يفسر الوقائع تفسيرا خاطئا تبعا لسكوتك ؟ ..

الشاهد – أعتقد ذلك ..

المحامى ايزورنى – اننى سأوجه اليك سؤالا لن تجيبنى عنه قطعا ، لكن توجيه السؤال يلذ لى ..

هل قلت ذلك سرا لقاضى التحقيق ؟ .



الشاهد ـ كلا .. انني لم أقله سرا لقاضي التحقيق .

المحامي ايزورني ـ اذن فقد مضى عام وأنت مخول لك أن تكشف عن سر ،هو في نظري مهم ، وأنت المفتش الرئيسي للشرطة ...

الشاهد ـ المفتش ...

المحامي ايزورني ـ وانت ، مفتش الشرطة ، ترى ألا تفعل ، وأنه لا قاضي التحقيق ، ولا غرفة الاتهام ،ولاالافوكاتو العام ، ولا رئيس محكمة الجنايات، ولا أي شخص من كبار القضاة هؤلاء منحقه أن يتلقى هـــذا البيان ، فتحتفظ به لنفسك ؟!

ما رأيك في هذا ؟..

الشاهد ـ لما كان القضاء لا يحكم تبعا للتقارير ، بل تبعا لشهادة الشهود أمام المحكمة ، فقد بادرت وقلت ذلك بنفسي .

المحامي ايزورني ـ في أية ساعة من يوم ١٩ ابريل استجوبت ايرين ليبو

الشاهد ـ استجوبتها يوم ٢٠ ابريل

المحامي ايزورني ـ لا . يوم ١٩

الشاهد ـ في موضوع خطف الولدين؟

المحامي ايزورني ـ لا . في موضوع القتل ..

الشاهد ـ في موضوع القتل ، كان ذلك ليلة ٢٠ الى ٢١

المحامي ايزورني ـ لا . ليس هـــذا صحيحا . أرأيت أن الموضـــوع اكتسب أهميته ؟..

الشاهد ـ أقول لك مرة أخرى انلك الاسبقية على ، لان الملفات تحت يدك .. وليس من حقي النظر في الملفات ..

المحامي ايزورني ـ كان ذلك في ليلة ١٩ الى ٢٠

الافوكاتو العام ـ ان المحضر بتاريخ ٢٠ ابريل

الشاهد ـ انها أدلت باعترافاتها في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ..

المحامي ايزورني ـ وقـــد بدات في استجوابها مساء يوم ١٩ ـ اذن فهي أدلت بالمعلومات التي تعرفها في ليلة ١٩ الى ٢٠ منه ولكي تحملها على الاعتراف، هل قلت لها ما في داخل البرميل ؟

الشاهد ـ كلا . ليس في البداية . لقد طلبنا منها تفسيرا . فأجابتنا بأنها لاتعرف . فجعلناها تجلس في الفوتيل الاحمر .. وقلنا لها :

ـ أنت جالسة في الفوتيل الاحمر .. افلا يذكرك ذلك بشيء ؟!.. لقد رأينا المطابات ..

فاضطربت . وعندئذ عرضنا عليهـــا البرميل وما حوى ...

المحامي ايزورني ـ كيف ، في تلك اللحظة ؟!

الشاهد ـ عرضنا عليها محتـــويات البرميل . فقد كان مخبأ . ثم اظهرناها عليه ..

المحامي ايزورني ـ هذا مهم جدا .. اذن فقد اطلعت ايرين ليبو في ليل ١٩ـ ٢٠ . على البرميل الذي لم تذهب لضبطه الا في ٢٠ ابريل في الساعة الثامنـــة صباحا ؟.. هل لك أن تفسر لنا ذلك؟!

الشاهد ـ لقـــد أدلت باعترافات في موضوع القتل . أما مسألةالتاريخ والايام فأنا لا أذكرها . كل ما أســـتطيع أن أؤكده على وجه الدقة هو أن البرميـــل كان قد ضبط في الصـــــباح . وبعد الظهر تصفحنا البريد . وذهبت في طلب ولدى برناردي في « سانناي » . وفي المساء بدأنا الاستجواب في الســـــاعة العاشرة والنصف . هـــذه هي الوقائع بترتيبها الزمني ..

المحامي ايزورني ـ هذا غير صحيح . انت مخطيء . واني أريد أن اعزو ذلك الى خيانة الذاكرة . لقد قلت الساعة : انني لم أخطيء . وهذا مهم جدا .وقلت الساعة انك لكي تحملها على الاعتراف قد أجلستها في الفوتيل الاحمر . ثم قدمت اليها بعد ذلك البرميل . أليس كذلك ؟

الشاهد ـ نعم .

المحامي ايزورني ـ هذا ، في حين انه يتبع من نفس تقريرك انك قبضت على ايرين ليبو مساء ١٩ وليس مساء ٢٠ ـ وقد اعترفت في الساعة الواحدة صباحا. وتبعا للمحضر الذي حرره القوميسير بينو، فان ذلك يوم ٢٠ في الساعة الثامنـــة صباحا ، وانك ذهبت لاحضار البرميل من فيلا بولفار دي برسي .

فهل لك أن تفسر لمحكمة الجنـــايات كيف أمكنك أن تعرض على ايرين ليـــبو مساء ١٩ ، برميلا لم تذهب لاحضاره الا في صباح ٢٠ ؟!

الشاهد ـ قد يكون ذلك راجعـــا الى غلطة في كتابة تقريري على الآلة الكاتبة .. وكل ما أستطيع أن أقوله أن ايرين ليبو عندما أدلت باعترافاتها سجلت على الفور في محضر كتبـــه ضباط الشرطة كازانوفا ، وشوارتز ، وبوليـــه . ولم أستجوابها قبل ذلك في موضوع القتل

المحامي ايزورني ـ لا يجوز أن يحمل الخطأ الآن على جانب الآلة الكاتبة ، في حين أنك حملته الساعة على جانب خيانة الذاكرة !!

**

وعقدت جلسة أخرى ناقش فيهـــا المحامون من جديد خبراء الطب الشرعي، وأكدت ايرين ليبو كل اتهام وجهته الى سيدها وعشيقها برناردي دي سيجوييه. ودافع المحامي ايزورني عن المتهم دفاعا عظيما ، اذا قدرنا ماكان أمامه من خصوم، وفي مقدمتهم ـ على حد قوله ـ زميله المحامي الشهير موريس جارسون عضـــو الاكاديمي الذي يختم دفاعه ، بخـــاتم الخالدين (نسبة الى الاربعيـــن المخلدين أعضاء الاكاديمي !) ..

وأعلن الرئيس انتهاء المرافعات .وقبل أن تختلي المحكمة للمداولة قرأ الرئيس ثلاثة أسئلة موجهة الى المحلفين :

١ ـ ان برناردي دي سيجوييه ،الحاضر هنا ، هل يعد مذنبا اذ ارتكب في باريس في ٢٨ مارس ١٩٤٤ ، جريمة قتل مدام دي برناردي زوجته ؟

٢ ـ هل ارتكبت الجريمة مع سبق الاصرار ؟

٣ ـ هل تعد ايرين ليبو مذنبة لانها في ٢٨ مارس ١٩٤٤ ، في باريس ، قد ساعدت عن معرفة في ارتكاب العمـــل السابق ذكره ، أو ساهمت في الاعمال التي مهدت له وسهلت القيام به ؟..

**

وعندئذ ثار اللغط والهمس في قاعة المحكمة . وكانت الجماهـــير التي جاءت لتسمع الاتهام والمرافعات لا عداد لها.. فقد كشفت الصحافة عن أهمية الجريمة وأثارت الرأى العام . وظلت المداولة نحو ثلاثة أرباع الساعة .

ولما عادت المحكمة بين صمت مطلـــق مطبق ، أعلن الرئيس أن قرار المحلفين قد جاء بالايجاب فيما يختص ببرناردي سيجوييه ، وجاء بالنفي فيما يتعلـــق بايرين ليبو .. وبناء على ذلك تلاالرئيس الحكم ببراءة ايرين ليبو ، ثم بالاعدام على برناردي دي سيجوييه ..

وقد سمع برناردي الحكم دون أن يختلج له رمش ، ووقع للحال طلبـــا للنقض ..

ورفضت محكمة النقض طلبـــه في ١٩ مارس ١٩٤٧ وأصبح الحكم بذلك نهائيا وفي ساعة مبكرة من الصباح تم تنفيذ حكم الاعدام يوم ١١ يونيـــة ١٩٤٧ في سجن السانتيه ..

وكان ذلك جزاء وفاقا والجريمة ، مهما كانت كاملة ، لا تفيد .. ويد الله فوق أيدي الجناة الآثمين مهما زعموا أنهم ضللوا عدالة البشر،وصاروا آمنين ! ..

(تمت)

أحمد الصاوى محمد



أول حفل افتتاح يحضره ألمع نجوم السينما



المطربة صباح والسيدة مديحة يسرى تظهـــران اعجابهما بالمعروضـــات وترى صباح تقول : « مش معقول .. الفستان الحلو قوى ده رخيص بالشكل ده !! »

لأول مرة تفكر سيدتان في خلق عرش من الاناقة بالقاهرة بل وتتحديان بيوت الازياء في العالم باستعدادهما وفنهما الرفيع اذ تقومان بتفصيل وبيع احمل الموديلات وأقيم المعروضـــات التي تمتاز بالذوق والبســـاطة في نفس الوقت . ولخدمة الجميع من صغار وكبار .

فقد شهدت عدســـــة آخر ساعه في الاسبوع الماضي الحفـــل الذي اقامته السيدتان برلنتي العشرى وعائشـــة على شكرى بمناسبة افتتاح محلهما الجديد (ازياء لولا وشوشو) بشـــارع شريف بالقاهرة حيث حضر الحفل المطربة صباح والموسيقار فريد الاطرش والنجمة مديحة يسرى وكثير من سيدات ورجال المجتمع ومن المشتغلين بالســـينما حيث ابدى الجميع الاعجاب الشديد لبساطة الفن والموديلات مع جمالها واسعارها المعقولة

حقا انه لمجهود جبار تستحقان عليه الشكر والتقدير .



الموسيقار فريد الاطرش بعد ان اعجب بالفساتين طلب ان يشتريها كلها ولكن السيده برلنتي العشرى تقول : « مش كلها سيب شـــوية لغيرك !! »

دليل الأسرة

يحل جميع مشاكل الأسرة

أوراق مالية

صرف ارباح الحديد فورا
شراء وبيع الاسهم نقدا وبالبريد كالحديد والاسمنت والخزف وغزل دمياط والعقارى ١٩٥١ والملح وبنك الجمهورية
محمود محمد السويفى
• ميدان التحرير بالمنشية
ت ٣٥٠٦٠ بالاسكندرية

أحذية

هل تعلم ٠٠ ؟
ان محلات



الجمل احذية

١٤ شارع ٢٦ يوليو (عمارة الجندول) ت ٧٩٩٢٩
١ شارع الباب الشرقى بالبواكى (عمارة سلام) ت ٧٦٠٣٧
تعرض حذاء فيلكسبل
بـ ١١٩ قرشا

تريكو - منسوجات

محلات تريكوفكس
٢٧ عبد الخالق ثروت ت ٤٧٥١٦



بيع - شراء - تصليح
اعطاء دروس على جميع
انواع ماكينات التريكو اليدوية

الكتب الجديدة



المقصد الأسنى
فى شرح اسماء الله الحسنى
للامام الغزالى
مع الباعة والمكتبات ٧ قروش

الاسلام والقومية العربية
للاستاذ عبد الرحيم فودة ١٥ ق
بيان لحقيقة العروبة وصلتها بالاسلام
الناشر : عيسى البابى الحلبى وشركاه

مطابع

مطابع مدكور واولاده
للطباعة باللينوتيب بجميع اللغات
فى خدمة المؤلف والناشر
٣٠ عبد الخالق ثروت ٥١٥٧١

مكاتب عقارية

مكتب القاهرة العقارى
٨ ب شارع ٢٦ يوليو بالقاهرة
تليفون
٤٠٣٣٩ - ٤٢٨٨٤ - ٨١٤٨٠٤
ادارة : سعد محمد احمد



شقق مفروشة بالقاهرة وضواحيها بيع وشراء فيلات وعمارات
فرع بيروت : راس بيروت شارع الحمراء
بناية احمد البتانى ت ٢٢١٩٩
تلغرافيا القاهرة وبيروت «العقار اوفيس»

مكتب سمارة للعقارات
١ شارع ٢٦ يوليو ت ٤٧٨٧٦



يقدم لاخواننا العرب آيات التهانى بالعيد السعيد ويؤجر لهم الشقق المفروشة والفيلات اللوكس

منوعات

تنبيه هام
مصانع فايق للاتيكيت
فرصة المصانع والترزية
سعر المائة متر ١٥٠ قرشا
الادارة ٢٧ شارع رشدى بجوار محكمة عابدين الدور الثالث اتصلوا بالمصانع
شارع فايق بجوار
الاريزونا بالهرم بمصر ت ٨٦٧٦٣٣
ادارة محمد على اسماعيل

دار الفكر العربى
٦ - ١ شارع مظلوم بالقاهرة ت ٥٦٤٦٧
تقدم
بمناسبة شهر رمضان المبارك

الصوم : محمد اسماعيل ابراهيم ١٥
الصلاة على النبى : محمد اسماعيل ابراهيم ٨
الدعاء المستجاب : عبد الكريم الخطيب ١٠
عمر بن الخطاب : عبد الكريم الخطيب ٢٠
رابعة العدوية : طه عبد الباقى سرور ٢٠
موكب النور : الدكتور جمال الرمادى ١٥
يطلب من الناشر والمكتبات الشهيرة

المالك والمستأجر
يلتقيان فى
أخبار الاعلانات

استشارات

كيف تعرف مستقبلك
لمعرفة احوالكم وحل مشاكلكم من زواج • تجارة • عيوب نفسية وشخصية • ومشروعات •
احمد العتنابى الفلكى ١٢٥ ش الجيش
بالحضور والمراسلة

مستحضرات تجميل

فاك مسجل س ٥٤

لوسيون مقو للشعر ذو مفعول اكيد
ليس عجيبا هذا الاقبال على فاك لان عدد الذين يواجهون مشكلة تساقط الشعر فى ازدياد مطرد وقد عرضت مستحضرات لا حصر لها لعلاج هذه الحالة دون أى فائدة تذكر ، ولكن مفعول فاك قد أثبت أنه أكيد وسريع بفضل المادة الفعالة فى تركيبه (س - ٥٤) ولهذا فقد حاز على ثقة الملايين



• يزيل القشر
• يكسب الشعر صحة وجمالا
• يقوى الشعر ويمنع سقوطه
• ذو رائحة بديعة جذابة
استعملو :

فاك مسجل س ٥٤
بالزيت
للشعر الجاف

انتاج :
دكتور ناظم شفيق غالى
ميدان الاوبرا بالقاهرة
ت ٤٦٨٦٦

حلويات

بمناسبة عيد الفطر المبارك
تقدم محلات
حلوانى عجيب
الكعك المصنوع من السمن البلدى الخاص والغريبة والحلويات الممتازة
هدايا فاخرة - ملبسات - شيكولاتات
٨٥ و٨٩ كلوت بك تليفون ٥٤٦٧٠

معامل طبية

المصنع الفنى للاسنان
الحاج محمد احمد جاد الكريم
متعهد توريد كليات الطب
٦٠ وكالة ابو الروس بالصاغة بمصر

موبيليات

لا تشق بكل ما يقال
بل اسرع
وشاهد بنفسك
جودة الخامات ..
دقة الصناعة ..
المتانة ..

موبيليات التاج الذهبى
٤١ شارع شبرا ت ٤٣٤٧٥
غرف نوم وسفره
ستيل ومودرن وامريكانى
صالون ستيل
ومودرن وامريكانى
اطقم جلد وغرف ومكاتب
اذواقنا معروفة للجميع
تسهيلات ليس لها مثيل

معاهد رقص

الى اعضاء البعثات الدبلوماسية
تعلموا الرقص قبل السفر بمعاهد
ROBERT
الرئيسى : ٨ ميدان سليمان باشا ت ٥٦٣٠٤
الزمالك : ٢٣ ش صبرى ت ٨٠٥٤١٥
مصر الجديدة : ٢٤ ش الاهرام ت ٨٦٧٩٧٨
الاسكندرية : ٥٩ ش سعد زغلول ت ٣٨٣٠٤

أراضى للبناء

شركة النقاش



للتجارة والبناء وتقسيم الاراضى تقدم لك مدينة
النور
باجمل منطقة بالهرم
البيع والبناء بالتقسيط على ٧٢ شهرا
مساحات تبدا من ١٠٠ متر
سياراتنا مجانا للمعاينة
الاستعلامات بالادارة : ٨٥ ش النيل
ت ٣١٩١٣

أدوات صحية

اخوان غبور
٢١ شارع عماد الدين
تليفون : ٥١٣٥٦ ، ٤٨٧٤٥
الموزعون
للادوات الصحية
والبلاط القيشانى
التابع
الشركة العامة
لمنتجات الخزف والصينى



يوميات آخر ساعة

يكتبها : محمد عفيفي

عن القمر والطين !



انا لا احمل رخصة ناقد ادبى ، ولكن شيئا فى داخلى يحتم على ان انتحل تلك الصفة واتصدى للكلام عن ديوان « عن القمر والطين » للشاعر صلاح جاهين . انها غصة بكاء خنقت صدرى وانا اقرأ قصيدته الاولى « شوق اد ايه » غصة اصابتنى فى المرة الاولى فظننت اننى فى حالة غير طبيعية ، ثم اصابتنى وانا اقرأ نفس القصيدة بعد ايام ، فادركت اننى فى حال طبيعية وان القصيدة هى التى غير طبيعية .

انها – القصيدة – شعر ، وهو شيء قلما يصادفه الانسان فى الكلام المنظوم المقفى الذى تزخر به المكتبة العربية . انها عاطفة اجيد التعبير عنها بالكلمة والموسيقى ، واذا كان عندك تعريف آخر للشعر فارجو ان تلحقنى به . وقد كنت احب ان انقل لك بعض ابيات من تلك القصيدة ، ولكننى اكتشفت اننى لا استطيع فصل ابياتها عنها ، لانها وحدة متماسكة ، متكاملة ، كصورة الزيت الجميلة التى لا يمكنك ان تقطع منها سنتيمترا مربعا وتقدمه للناس قائلا هذه عينة منها

انها حزن عميق ، حزن الجريح الذى لا يستطيع ان يشكو ، ولا يستطيع ان ينزع السهم من صدره . وهى حيرة شديدة ، حيرة الرجل الذى لا يعرف اين هو وكيف جاء ومتى ، وهل هو صاحب البيت او ضيف عليه . وهى وحشة مخيفة ، فى مكان غريب كأنه بير ، شباك حديد وعليه ستاير من حرير ، والريح بينفذ منه زى المسامير .

الريح عوى
قلبى انقبض
قلبى انلوى
الشمس تلج اصفر شعاعها صاروخ هوا

ولذلك يستنجد بحبيبته لكى تخبئه فى شعرها من الزمهرير ، فى السرير ، كالنبى عندما دخل الى خديجة طالبا منها ان تدثره ، وغطت ببسمتها شفتيه .

مقومات الشعر

نفس الحزن يشيع فى قصيدة « فى ذكرى صديق » ، وفيها تتجلى قدرة الشاعر على ابراز الصورة حين يقول :

يا عندليب ع المشنقة عشه
عافر مع الجلاد قام هشه
علشان يروق الجو لفعاله
يقتل ويعمل كل ما بداله
يهبش فى ورد الحب ويحشه
صوتك من البلد البعيد جاله
عدى من الحراس وعداله
وكان يد السرب نازلاله
تكشف نقاب الغش عن وشه
الحديك انا
يا عندليب ع المشنقة عشه

انها الصورة الشعرية كما يجب ان تكون ، مع براعة فى التزام القافية الغريبة ، وفى عدم التزام القافية التقليدية المتكررة الرتيبة ، مع استيعاب لمفردات كل من اللغتين العامية والفصحى ، وقدرة على المزج بينهما ببساطة وبدون ان يترك احساسا بالتنافر ، مع احساس مرهف بموسيقى الحروف ، وجراة فى ابتداع التشبيهات والمجازات المبتكرة بدلا من الكليشيهات المحفوظة ، وهذه هى مقومات الشعر كما افهمه .

ولكننى احب ان اتوقف لاحذر الشاعر من مطب خطير فى اللغة العامية ، وهو ان بعض مفرداتها – بالرغم من انها تعبر عن معنى جدى – تكون مشحونة بطاقة فكاهية او ساخرة تجعلها مفسدة لمعناها الرسمى ، ومفسدة للاثر الجدى المطلوب منها فى العمل الفنى ، كالكلمتين اللتين استخدمهما فى بيت واحد عندما قال :

– يا بت باللى فى حبك العقل « اتهوس »

فمثل هاتين الكلمتين – لشيوع استعمالهما فى مناسبات المسخرة – تفسدان تدفق الشعور بالحزن النبيل الذى تعبر عنه القصيدة .

زجل او شعر ؟

وهنا يصح ان نتوقف لنتساءل : هل هذا الكلام الذى يكتبه صلاح جاهين شعر ، او اننى اهذى ؟ ان بعض النقاد يسمونه زجلا لا شعرا ، باعتبار ان كلمة الشعر لا يجوز ان تطلق الا على الشعر الفصيح ، ذلك الرأى الذى لا شك انه كان يضع شيكسبير – لو كتب مسرحياته فى القاهرة – فى مركز حرج جدا ، بسبب انه يكتب بالانجليزية لا العربية الفصحى !

لا شك انه لون صريح من قلة الادب ، ذلك الاصرار على ان الشعر لا يكون شعرا الا اذا كتب باللغة الفصحى ، فاذا كتب بالعامية كان زجلا لا شعرا .

ان الذى يحدد للكلام صفة الشعر ليس هو اللغة التى كتب بها ، وانما معالجته للموضوع الشعرى بالاسلوب الشعرى ، ايا كانت اللغة التى تستخدم فى ذلك . فاحمد شوقى نفسه كان شاعرا كبيرا عندما قال بالعامية لا بالعربية :

الفجر شقشق ولاح على سواد الخميلة
لمح كلمح البياض من العيون الكحيلة .

وكان شاعرا صغيرا جدا عندما قال بالفصحى :

قف للمعلم وفه التبجيلا
كاد المعلم ان يكون رسولا !

فليس هناك شيء اسمه شعر وآخر اسمه زجل ، وانما هناك شيء اسمه شعر جيد وآخر اسمه شعر ردىء

ما هو الزجل ؟

ولعل الزجل الذى اطلق على الشعر العامى اسم الزجل كان معذورا اذا القينا نظرة على ذلك الشعر فى عهوده السابقة . فنحن اذا واجهنا معظم اشعار المرحوم بيرم التونسى (بصفته اكبر شاعر بالعامية) وجدنا انه – بالرغم من عبقريته الشعرية الضخمة – يتناول فى اغلب الاحيان موضوعات لا تمت الى الشعر بصلة ، كوصف البق الذى يسمع دبيبه على اللحاف فى فنادق سيدنا الحسين ، وشتم السلطات عندما تصادر الجريدة التى يعمل بها ، والتريقة على الست فلانة التى عشقت طبيبا روحانيا دجالا ، أو على المعلم فلان الذى يشرب كل ليلة بنوره ويتجب الاطفال بالطورة ، وما الى ذلك من الموضوعات التى جعلته اقرب الى الشعر الفكاهى واستلزمت تسميته باسم خاص ، وليكن الزجل .

ولذلك – اذا اتفقنا على تعريف الزجل بأنه الشعر الذى يعالج موضوعات غير شعرية – كان صلاح جاهين يدوره زجالا فى بعض قصائده وخاصة قصائد المناسبات ، اذ ان المناسبات – مهما بلغت اهميتها – لم تكن فى يوم من الايام موضوعا شعريا ، ولذلك كانت كل قصائد المناسبات – عامية كانت او فصيحة – اقرب الى الزجل منها الى الشعر .

لذلك ارجو صلاح جاهين ان يبطل هذه العادة الضارة ، وان يقصر شعره على الموضوعات الشعرية ليكون دائما شاعرا كبيرا ، حزينا اذا شاء كما كان فى ذكرى الى صديق ، مرحا وشيقا مطربا كما كان فى ولد وبنت وأغنية طفل . نعم ارجوه أن يكون دائما ذلك الشاعر الكبير الذى قال :

يا بخت من يقدر يقول
واللى فى ضميره يطلعه
يا بخت من يقدر يفضفض بالكلام
وكل واحد يسمعه
يقف فى وسط الناس ويصرخ : آه ياناس ولا ملام
ييجى الطبيب يحكى لدع اللى بيوجعه
يكشف مكان الجرح ويحط الدوا
ولو انكوى
يقدر ينوح
وانا اللى مليان بالجروح
مقدرش اقول
مقدرش ابوح
والسهم بيسكن صدرى مقدرش انزعه
شوق اد ايه !

او عندما يقول فى بكائيته الجميلة :

نزل المسيح من ع الصليب
نزل ونام
فى مرج دمع
من غير قميص
وتلج شمع
والمجدلية تميل عليه وتنوح تنوح
تنده عليه
تلاغيه
تولول
تحضنه
تنعب عليه وكانها بتهننه
تجدل له مهده من جدايل شعرها
وتدفنه فى صدرها
مارفعش منها الا جرح من الجروح

محمد عفيفى



بختك هذا الأسبوع



من ٢٢ يناير الى ٢١ فبراير
تفوق مؤكد خلال الايام القادمة . تعلم كيف تتأقلم مع الظروف الجديدة التى تطرأ عليك . كسب مالى .

من ٢٢ فبراير الى ٢١ مارس
واصل جهودك لتحصل على ما تبغيه . لا تجعل عاطفتك تطغى على عقلك . صديق يفضى اليك باخبار تفاجأ بها .

من ٢٢ مارس الى ٢١ ابريل
لتتخذ قرارا ذا اهمية كبيرة حيال شخص عزيز عليك . اعمل ما يرضى ضميرك وترتاح اليه نفسك .

من ٢٢ ابريل الى ٢١ مايو
اقتراحات كثيرة تعرض عليك .. فكر جيدا واتخذ منها ما يناسبك . اجتماع عائلى يحقق الامل الذى يراودك .

من ٢٢ مايو الى ٢١ يونيه
اعتمد على نفسك فى حل المسائل التى تخصك . تصرفك السليم يجنبك سوء تفاهم فى حياتك العاطفية .

من ٢٢ يونيه الى ٢١ يوليه
تأثيرك على المحيطين بك يعود عليك بنفع كبير . نهاية الاسبوع يحمل لك اخبارا سارة تهمك .

من ٢٢ يوليه الى ٢١ اغسطس
تنشغل هذه الايام برعاية شخص من يعتمد عليك ويضع فيك ثقته وآماله . تنعم بصحة جيدة .

من٢٢ اغسطس الى ٢١سبتمبر
تقبل أفكار زملائك ، قد تجد فيها درسا ينفعك وينير لك حياتك . ثق أنه لا فائدة من التزمت والتحيز .

من ٢٢ سبتمبر الى ٢١ اكتوبر
اعمل على تحقيق الآمال التى تتطلع اليها . مسألة مالية تتطلب منك تضحيات كثيرة . تقدم والله معك .

من ٢٢ اكتوبر الى ٢١ نوفمبر
أسبوع ملائم للسفر والتنقلات . تكتسب خلاله صداقة جديدة . الحب والتفاؤل يسودان جو الاسرة .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ديسمبر
النجاح والتوفيق يكللان اعمالك . ظروف تقتضى منك التضحية ببعض المال ولكنك لن تندم عليه .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢١ يناير
استفد من تجاربك وارسم على ضوئها طريق مستقبلك . عزيمتك وايمانك يحققان لك آمالك وكل ما ترجوه .


منحتك السعادة .. فامنحها فى عيدها
عطور ومستحضرات التجميل
قسمة
ابتكرت فى باريس وصنعت فى مصر
تباع فى
المحلات
الكبرى
والصيدليات
KESMA
مامى
Mammy
KESMA
إنتاج : شركة السكر والتقطير المصرية
صالة العرض : ٢٤ شارع سليمان باشا - عمارة سينما راديو - القاهرة